

**سريون**  
**(المراثي والمزامير)**

## سريون (المراثي والمزاهير)

المؤلف: سهير طحان

الطبعة الأولى ٢٠١٣

الغلاف والرسوم من إبداع الفنانة نعمة بدوي

### نون ٤ للنشر والطباعة والتوزيع

المنشأة القديمة - حلب - سورية ص.ب: ٤٤٤

هاتف ٠٠٩٦٣٢١٢١٢١٣٣٢ خليوي ٠٠٩٦٣٩٤٤٨٨٩٠٧٨

بريد إلكتروني: [news@scs-net.org](mailto:news@scs-net.org)

### الهيئة الاستشارية للدار

أ. وليد إخلاصي د. فؤاد المرعي أ. جمال باروت

د. رضوان قضمانبي د. سعد الدين كليب

أ. عطية مسوح أ. نذير جعفر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفوط / ٢ / حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: [areft@scs-net.org](mailto:areft@scs-net.org)

سهير طحان

سريون  
(المراثي والمزامير)

نصوص



## نداء

يا شعب سوريا النبيل  
كيف تقبلون فيما بينكم بالدخيل  
نار أشعلناها  
وستحرقنا جميعاً  
إن لم نطفئها  
يا شعب سوريا العريق:  
أطفئوا الحريق  
هناك دوماً للحل السلمي طريق  
يا شعب سوريا البار:  
عار صبّ الزيت فوق النار  
صبّ الزيت فوق النار  
من طباع العبيد والأشرار  
وأنتم كلّكم أحرار. أبرار. أخيار. ثوّار  
فأطفئوا النار  
يا شعب سوريا الفاضل:  
الحوار شيمة العاقل  
والشجار صفة الجاهل  
فودّعوا السلاح

وهيّا للحوار والإصلاح.  
يا شعب سوريا القدير:  
إنّ منع التدمير  
خير من إعادة التعمير  
يا شعب سوريا الحديد:  
فلنسع ألا نفترق  
الفينيق العنقاء حترق  
فانتظروا ولادتها من جديد..  
الحوار الوطني الأول في حلب



*nimat badawi*

## نداء بلا استجابة..

راديو فرنسا الأخبار ١٥/آب/٢٠١٢

فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية  
يقول مثلٌ حليبي: تركيا مجنونة وفرنسا حنونة فأوقف  
الجنون

التركي وأرينا الحنان الفرنسي.  
سيادة الرئيس:

الإرهاب في فرنسا العلمانية وراء الأبواب وأمام الأبواب  
فكيف تدعمون الإرهاب وترسلونه عبر تركيا ليقتل الشعب  
السوري ويخرب الدولة السورية؟ ألا تخافون أن ترتد العصا  
عليكم بصحوة إرهابية فوق الأراضي الفرنسية؟  
فخامة الرئيس:

أتساءل. وأنا فرانكفوني. كيف صارت فرنسا مستعمرة  
أميركية؟ وكيف يرضى أحفاد الثورة الفرنسية أن يتركوا  
مفكريهم من ديدرو ودالمبير وفولتير ومونتسكيو  
ورويسبيير.. إلى مالبرونش وبيرغسون وسبينوزا وباسكال  
وديكارت وسارتر وغيرهم كثيرون. كيف يهجرون هؤلاء  
الإنسانيين، ويلحقون عنصرياً يدعى برنار هنري ليفي؟  
سيادة الرئيس:

الحوار شيمة العاقل والحضاري والشجار صفة الجاهل  
والهمجي. نبئ إطفاء الحريق وعارُ صبّ الزيت فوق النار. فأخمدوا

هذا البركان. وادعوا الى الحوار. ومن يقدر أن يفعل يجب أن يفعل.  
وأنتم صنّاع القرار.

فخامة الرئيس:

تحية الى الشعب الفرنسي الحرّ وآمل أن نرى في شخصك  
رئيساً لفرنسا فرنسياً حراً لا رئيساً لفرنسا أميركية عبدة.  
وسيبقى الإنسان مقياس العالم.

سمير طحان

دار رجب باشا

٢٠١١/٦/٢٧





## شكر خاص لمن يدعوني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني  
رجل الأعمال منصور فرجو خباز  
الفنان نعمت بدوي  
سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان  
الموسيقي الجهبذ فتحي الجراح  
الفنان العالمي عابد عازريه  
رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق  
الأستاذ سامر يوسف مؤسس إذاعة شام F.M ومديرها  
المهندس جورج أنطوان عضومية  
الفنانة رغدة



*nimat badawi*

## حول سريون

س: ما هي سريون؟

ج: سريون اسم سوريا وقد ورد في بعض الكتابات البابلية والآشورية والسريانية وقرأته في بعض المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الإسكوريال خلال إقامتي في مدريد إسبانيا. سريون كلمة يمكن تذكرها أو تأنيثها، وتعني أرض سوريا، وأحياناً شعب سوريا. وبنات سريون هي البلدات والحواضر والمدن السورية. وقد استعملت أحياناً بنت سريون كناية عن حلب بالذات.

س: ما حكايتك مع المراثي؟

ج: في عام ١٩٦٢ قرأتُ مراثي إرميا ففتنتني وبدأتُ أكتب مراثي قويق وبعد أن أجزتُ المراثة السادسة، قرأتُ مراثي أورفيوس للشاعر الألماني راينر ماريا ريلكة فهوستني أيضاً وتابعتُ مراثي قويق حتى أجزتُ اثنتي عشرة مراثة وحين أحرقتُ حراميتي المصون أغلب أعماله المكتوبة قبل الانفجار. قبل نيسان ١٩٧٠، كانت مراثي قويق في عداد الآثار التي أكلتها النار فعادتُ الكتابة بلسان قويق بعنوان هناهين قويق وطبعتها عام ١٩٨٠ وسأطبعها قريباً مع الترجمة الفرنسية التي أجزها أخي أنطوان. منذ أيام وفي مطلع ٢٠١٣

عاودتُ قراءة مراثي إرميا فكتبتُ المراثي المنشورة في هذا الكتاب.

س: وما قصّتك مع المزامير؟

ج: في عام ١٩٦٤ قرأتُ سفر المزامير فهزّنتني وبدأتُ أكتب مزامير السمير وأجّزتُ حتّى عام ١٩٦٩ مئة وخمسين مزموراً. حين أحرقتُ حراميتي المصون أغلب أعماله المكتوبة قبل الانفجار. قبل نيسان ١٩٧٠. كانت مزامير السمير في عداد الآثار التي أكلتها النار وفي مطلع شباط ٢٠١٣ عاودتُ مطالعة سفر المزامير فكتبتُ المزامير المنشورة في هذا الكتاب:



## إهداء افتتاحي

حلب إلها سبع ابواب  
مفتوحة للحباب  
باب الحبّ وباب العمل  
باب العلم وباب الأمل  
باب الصبر وباب اليسر  
وباب النصر  
حلب يا حنونة  
أمّي يا ميمونة  
تحت جناحك لمّينا  
قوّة ومروّة عطينا  
حلب يا نبعة إحساس  
فايضة على كل الناس  
حلب يا جوهرة بهية  
على تاج البشرية  
حلب إلها سبع اسواق  
مفتوحة للعشّاق  
سوق الحسن وسوق الخيرية  
سوق العقل وسوق الحرّية  
سوق الزهر وسوق العطر

وسوق السحر  
حلب يا سخيّة  
أمّي يا قويّة  
عايديكي ربّينا  
وجحزيناتك خلّينا  
حلب يا بروش إخلاص  
على صدور الناس  
حلب يا ألماسة مضوية  
على جبين الإنسانية.



nimat baqawi

## مراتي حلب

وما في حلب موضع خراب أصلاً  
ياقوت الحموي - معجم البلدان - القرن السادس الهجري



*nimat badawi*



## الهرثاة الأولى

كيف جليستُ مقطوعة الأشجار  
مبعثرة الأحجار  
مدينة الغار  
المدينة الآهله بالأخيار؟  
صارتُ كأرملة بلا شمم  
أمّ الذمم  
منجم الهمم  
العظيمة في الأمم  
السيدة في البلدان  
أمّ الإنسان  
دار الأمان  
نبعة الحنان  
صارتُ تحت النيران  
تبكي بكاءً في الليل  
وقد جثم على صدرها الويل  
دموعها على خديها  
تجري أنهاراً تحت قدميها  
لا معزي لها بين محبيها  
وخذلها كل مُريديها  
كلهم غدروا بها

وقعدوا يرثون لحالها  
صاروا لها أعداء  
وفرضوا عليها الشقاء  
رفضتُ بصراحة  
فأسكنوا فيها الحركة  
وغرزوا في حلقها حسكة  
فما عادتُ تجدُ أية راحة  
خيروها بين العبودية والمشانق  
جميع مطارديها أدركوها بين المضايق  
طُرق حلب نائحة  
وأسواقها صائحة  
أزقتها خالية من الأولاد  
لعدم القادمين إلى الأعياد  
جميع أبوابها محطمة  
ودروبها مقفلة  
جميع معابدها مهدمة  
وروائحها منقّرة  
شعراؤها متنهدون مبهوتون  
وعذارها متحسرات على الحياة  
وهي في مرارة  
أمّ البرارة في مرارة  
مضايقوها تغلبوا عليها  
جروا الويل والثبور إليها

وأعداؤها مطمئنون  
في غيهم سادرون  
الشرّ آلمها لكثرة خيرها  
لطيب أهلها واستقامة سيرها  
أطفالها ساروا مشرّدين على المفارق  
أمام وجه المضايق  
وزال عن جوهرة سوريا كلّ بهائها  
كلّ هنائها  
كلّ روائها  
صار أبنائها كأبائهم لم تجد مرعى  
وأرواحهم ما تزال تسعى  
أمام وجه الطارد  
ضدّ المارد  
اذكروا حلب في أيام بؤسها وشقائها  
أنتم يا من ذقتهم بهجتها وهناءها  
اذكروا أهلها الواقعين في يد المضايق  
في يد العمالق  
اذكروا كيف لم ينصرها أحد  
لا الوالدان ولا الولد  
انظروا كيف يراها المضايقون لها  
فيضحكون من زوالها  
ومن بؤس أحوالها يسخرون  
خطت حلب لأنّها أخلصت

لذلك صارتُ دنسةً نجسةً  
جميع مكرّميها ازدروها  
وما علموا أنّهم حين احتقروها  
احتقروا أنفسهم  
واحتقروا أصلهم  
لأنهم رأوا صلاحها  
وعاينوا فلاحها  
سعوا إلى طلاحها  
أمّا هي فتنهتْ  
وإلى الأمام أسرعَتْ  
قداستها في أوصالها  
تطفح من أذيالها  
يا لقداستها!  
يا لأصالتها!  
ما نسيتُ قداستها  
فإذا هي في انحطاطٍ عجيب  
نعجةً اعترضها ديب  
لا معزّي لها غيرها  
لا منقذ لها غيرها  
انظري يا حقّ إلى خيري الذي لا يتقادم  
انظري فإنّ العدوّ عليّ يتعاضم  
بسط العدوّ يده على جميع نفائسي  
ورأيتُ الأمم يدنسون مقدسي

ما كانوا ليدخلوا في مجمع لي  
لو أنّ أحبّابي عاونوني في حملي  
أهلها متنهدون. أيامى يتامى  
يلتمسون طعاما  
بذلوا نفوسهم ليفتدوا غيرهم  
فنكر المفتدون خيرهم  
انظري يا حقّ وتأمل  
كيف صرتُ مزدراة بالمفرد وبالجممل  
يا جميع عابري الطريق  
تأمّلوا وانظروا جنّة الوداد العريق  
انظروا واعبروا واعتبروا  
هل من ألم كألّمي الذي أصابني  
الذي ألمني به أحبّابي  
في يوم اغتصابي؟  
أحبّابي من العلاء ومن الوطاء  
أرسلوا ناراً على أعطافي سكبوها  
وفي جوفي صبّوها  
نصبوا لقدمي شباكاً  
أعدّوا لي هلاكاً  
ليردّوني إلى الوراء  
أوقعوا فيّ البلاء  
ليجعلوني سقيمة  
ليجعلوني عديمة

ليعيدوني إلى الظلام  
إلى الخصام  
ليقتلوا الوئام  
وأنا دوماً للأمام  
راقبوا حسناتي  
فضاقتُ عيونهم بخيراتي  
وضعوا نيرهم على عنقي  
ليعرفلوا طريقي  
ويوهنوا قوّتي  
فزادتُ قدرتي  
أقرابي، أحابي، أصحابي  
أسلموني إلى أيدي ساقاومها  
ولن أرضى أن أساومها  
أعمامي وأخوالي  
نبذوا جميع أبطالي  
دعوا عليّ جماعةً ليقتلوا شُبَّاني  
ويجندلوا خلّاني  
في ليلة مقمرة  
أدار أحابي المعصرة  
أداروها على العذراء رأس سوريا  
سوريا أمّ الحرية  
أداروا عليها العبوديّة  
على هذه أنا باكية

ولكنني غير شاكية  
وعيناي تذرفان الدموع  
على أقربائي، على أحبائي، على أعزائي  
الذين أغمدوا خناجرهم في الضلوع  
غرّزوها في ضلوعي  
من شدّة ولوعي  
لقد ابتعد عني  
الذين كانوا مني  
الذين كانوا روعي  
الذين كانوا ينعشون روعي  
أبنائي تدمّروا  
لأنهم المحبّة بالمحبّة عمّروا  
يا أولادي يا أولاد حلب  
الخراب والموت إليكم أجلب  
لأن الحبّ عليكم غلب  
بسطت حلب يديها  
وما أرسلوا إليها  
لا من يعزّي ولا من يواسي  
وها هي ما تزال تقاسي  
لا لا بل لبّي الأحباب الطلب  
وأرسلوا إلى حلب  
بعثوا مضايقين لها  
في قلبها ومن حولها

صارتُ الشهباءُ كالعنزة الجرياءُ  
لأنها ناصرَتْ الحقَّ  
أنا أستحقُّ اللقَّ  
لأنِّي أحببتُ  
وأمرَ العقلَ أطعتُ  
اسمعوا يا جميع الشعوب  
وانظروا ما صنع بي جُارُ الحروب  
عذاراي وشبَّاني مضوا إلى الفناء  
لكم طول البقاء  
دعوتُ أحبائي فخدعوني  
دعوتهم لينقذوني فصرعوني  
كيف لا أكون حزينَةً؟  
كيف لا يقتلني البكاء  
وأكبادي فاضتُ أرواحهم في المدينة  
وهُم يَلتمسونَ الغذاءَ؟  
فلتهناً نفوسكم يا جُارَ الشهداء  
انظر يا إنسان!  
ماذا يفعل الإنسان بأخيه الإنسان؟  
انظروا يا بشر  
يا مَنْ جاوزتمَ طورَ البقر  
إني في ضيق عائشة  
وأحشائي جائشة  
قلبي مضطرب



ونفسي تكتئب  
لأنني أحببتُ  
وفي حُبِّي أخلصتُ  
الأسلحة تقتل في الخارج  
وتنزل كالفالج  
والموت في كل بيت  
فما نفع لعلّي وليت؟  
اسمعوا: إننا نتعذب  
لأننا لم نتعصّب  
لأننا لسنا عنصريين  
نزلت علينا شرور الجاهلين  
وليس من يعزينا  
ليس من يحينا  
إلا من يميتنا  
من هم منا وفينا  
من يقتات بنا ولا يقيتنا  
جميع أحبانا كل أصحابنا  
سمعوا بمصيبتنا فشمتموا  
رأونا نموت وصمتموا  
لأننا وفينا  
لأننا ضحينا  
علينا هجموا  
وعلى خرابنا عزموا

سيأتي يومٌ يصيرون فيه مثلنا  
ستصيرون مثلنا يا أهلنا  
صار بنا ما صار من علمنا  
ومن عدلنا  
وسيصير بكم ما سيصير من جهلكم  
ومن ظلمكم  
سيرتد كيدكم إلى نحوركم  
ويومئذ لن نقابلكم بشروركم  
لن نفعل بكم  
ما تفعلون بنا  
سننتشلكم من العنا  
ولن نذيقكم ما أذقتمونا من ضنى  
إيه من كثرة خيراتي  
كثرت تنهداتي  
وأسقت قلبي آهاتي

## المرثاة الثانية

عجباً يا للعجب!  
لماذا شعب حلب  
صار فحماً وحطب  
من أول لعة  
من أول ولعة  
لهب والتهب؟  
عجباً يا للعجب!  
كيف أطفأ الضير شمس الخير؟  
كيف شوّهت الشرور أم النور؟  
كيف كسحت الأضرار عرائش الأزهار؟  
كيف عبث الجنون بقصر الفنون؟  
ما لكم واجمون  
يا شعوب الغرور؟  
مالكم لا تجيبون  
وكأن على رؤوسكم الطيور؟  
كيف طرحوا إلى الدمار  
أمّ العمار  
بنت الأبرار؟  
كيف طرحوها إلى الأشرار؟  
كيف الخير  
نسي الشعب المحب للغير

ولم يذكر نهاية الأرب؟  
لم يذكر حلب  
موطن الطيبين  
منبع الخيَّرين  
وقد كانوا دوماً من حشم الخير  
من خدم الخير؟  
أزال الشرَّ المطبق  
ومن عادته أن يُزهق ولا يُشفق  
أزال سوق المدينة  
هدم بسخطه قلعة الحرّية  
وأصقها بالأرض  
بكلّ ما يحمل من بُغض  
أحق العار بالبشريّة  
حطّم الإنسانيّة  
مدّ يساره  
وأدخل أشراره  
وأضرم في حلب  
ناراً بألف لهب ولهب  
تبتّ يدا أبي لهب وتبّ  
الأخوة سدّدوا أقواسهم كأعداء  
وانتصبتُ أيّمانهم كخصوم  
يا ضيعة التعب والشقاء  
كيف بذروا في قلب أمّهم الهموم

وسقوها السموم  
وقتلوا كلَّ شهيدٍ للعيون  
وشوّوها كلَّ بهيٍّ للنظر  
تحت خيمة بنت سريون  
حلب ملجأ البشر في الخطر؟  
صار الأحباء أعداء  
وأزالوا كوكب البهاء  
سيّدة الهناء  
هدموا دورها ومعاملها ومقاهيها  
خربوا قصورها ومصانعها وملاهيها  
أضرموا الحرائق في الحدائق  
ودكّوا حضاناتها وجامعاتها ومدارسها  
ومتاجرها ومطاعمها ومشافيتها  
الفناء مشى فيها  
وزادوا في بيت كلِّ حبيب  
النواح والنحيب  
خلعوا سياجها كما يُخلع سياج البستان  
شيءٌ ما صار مثله في أيّ مكان  
ما صار مثله في أيّ زمان  
أحرقوا الزرع والضرع  
دمّروا الحجر والشجر والبشر  
ديوجين خرج من الناوس  
صار حليياً وحمل الفانوس

وتابع جثته عن إنسان  
أنسى الشرُّ الأوحَد  
أنسى بنت الماجد الأَمجد  
أنسى حلب العيد والجمعة والأحد  
نبذ الشرَّ كلَّ برّ  
نبذ كلَّ المساعي الحميدة  
وأوقع الضُّرَّ  
في حلب القديمة والجديدة  
أسلم الأخوة الأسوار  
إلى المغول والسلاجقة والتتار  
فتهلَّلوا بخراب باب الحديد  
كأنَّهم في يوم عيد  
عزم الشرُّ أن يُدمِّرَ جَنون  
حلب الحنون  
مدَّ الحبل إلى المتخاذل والخؤون  
ليهتك حرمة عاصمة الشمال المصون  
أين القمح والماء والكهرباء؟  
بقي عليهم أن يعاقبونا بقطع الهواء  
إلينا إلينا هلمَّوا إلينا  
لقد غُشي علينا  
كالجرحي في ساحات المدينة  
إذ ارتعبتُ النفوس الأمانة  
فبكتُ المروعة والنخوة

لقتال الأخوة  
ألا إن قتال الأهل  
جهلٌ وقلّة عقل  
غاصت في الأرض أبوابها  
ذبل وردّها ولبلابها  
ديستُ بالأقدام كلّ شريعة  
تلوّثت كلّ الطبيعة  
مشى الحيف والزيف  
على اتفاقات جنيف  
حتى شعراؤها ما عادوا يشعرون  
حتى أنبيائها ما عادوا يتنبؤون  
حكماء أمّ الحكمة  
بنت الحكمة  
حلّت بهم النعمة  
أنّبكم الحكماء  
كالبهائم العجماء  
ذروا التراب على رؤوسكم  
شدّوا المسوح على جسومكم  
عذارى حلب  
كيانهنّ انقلب  
وانظروهنّ يطأطنّ رؤوسهنّ إلى الأرض  
كان من شيمتهنّ الرفض  
وما يزال من شيمتهنّ رفض البغض

كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ حَرْقَةِ أَدْمَعِي  
وَجَاشَتْ أَحْشَائِي فِي أَضْلَعِي  
أَرَيْتُ كَبْدِي عَلَى الثَّرَى  
مَنْ حَطَّمَتْ بِنْتُ شَعْبِي يَا تَرَى؟  
أَسْعَفُونِي يَا كَلَّ الْوَرَى!  
حَطَّمَهَا شَعْبَهَا  
حَطَّمَهَا حَبَّهَا  
لَقَدْ غُشِيَ عَلَى الْجَمِيعِ  
الشَّيْخَ وَالرَّضِيعَ  
فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ  
الْحَرِيَّةِ سَجِينَةِ  
غَابَتِ السَّكِينَةُ  
وَوَظَهَرَتِ السَّكِينَةُ  
قَالَ الْكِبَارُ لِأَوْلَادِهِمْ  
قَالَ الصَّغَارُ لِأُمَّهَاتِهِمْ  
أَيْنَ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ؟  
لَكُمْ طَوْلُ الْبَقَاءِ  
أَرَيْتُ نَفُوسَهُمْ  
عَلَى أَكْتَاثِ أَوْلَادِهِمْ  
أَزْهَقْتُ أَرْوَاحَهُمْ  
فِي حَضُونِ أُمَّهَاتِهِمْ  
بِمَاذَا أَمْتَلِكُ  
وَمَاذَا أَشَبَّهُ بِكَ؟



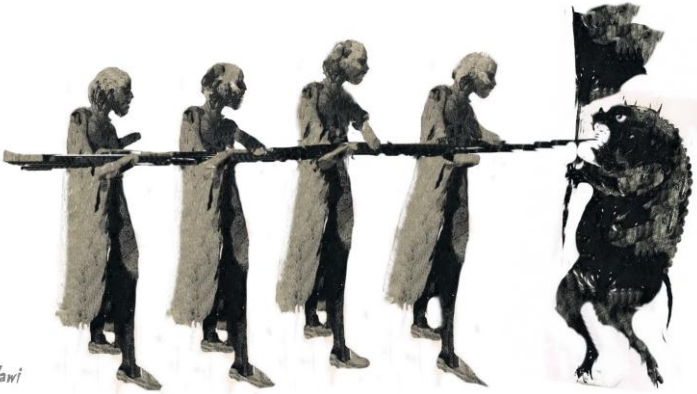
بماذا أخفّف عنك؟  
بماذا أداويك  
وكيف أداريك  
وأنا مريض بك؟  
يا شهيدة يا سوريا  
يا ضحيّة الهمجيّة  
بماذا أقارنك  
ومذا أساوي بك  
فأعزّيك وأواسيك؟  
بماذا وأنا ميّت فيك؟  
أيتها العذراء النقيّة  
يا بنت الحرّيّة  
يا حلب النبيّة  
يا سحر السحر  
إنّ حطّمك عظيم كالبحر  
فمن ذا يشفيك؟  
من ذا يُبريك ولا يُبريك؟  
مثقّفوك رأوا فيك الباطل والبهرج  
هذا برّج وذاك هرّج  
لم يكشفوا عن جوهرك  
ليبدّلوا قدرك  
بل رأوا لك أقاويل  
من وحي غوايات وأباطيل

ترهات ومباحكات  
ومناقشات ومجادلات  
تقتل فيك روح الحياة  
جميع عابري الطريق  
صفقوا عليك بالكفّين  
"أين ذيّاك البريق؟"  
صفروا وهزّوا رؤوسهم  
وهزّوا الكتفين  
أسفاً وأسىً وحسرةً  
على حلب الحرّة  
حلب الدرّة  
حلب الثرّة  
أرض الوفرة  
بنت العقل والقلب والعين  
على المهرة  
على الزهرة  
على الجوهرة  
على سوريا  
سوريا مُهرة الحميّة  
المُهرة الوفيّة  
سوريا زهرة الحنيّة  
الزهرة النديّة  
سوريا جوهرة الكرة الأرضيّة

الجوهرة البهيّة  
على سوريا الإنسانيّة  
"أهذه هي المدينة التي يدعونها  
ست الحسن والجمال  
بهجة الأرض كلّها وسيدة الكمال؟"  
جميع أعدائكِ فغروا عليكِ أفواههم  
وسنّوا عليكِ أسنانهم  
ومالوا وقالوا:  
"هاها قد ابتلعناها"  
هاه هاه هذا هو اليوم الذي انتظرناه  
قد وجدناه ورأيناه"  
داومي على الخير يا سور سوريا  
يا حلب العتيّة  
اذرفي الحبّ كالنهر  
على مدى الدهر  
قومي اهتفي  
غني للحياة  
هبي لا تأسفي  
ولا تتحسري على ما فات  
أريقي كالماء قلبك  
أمام عطش من يحبك  
فتّحي عينيك  
شمّري عن ساعدك

قوّي قلبك  
زيدي حبك  
رجع لك حقك  
شدّي حيلك  
أسرجي خيلك  
راح ليلك  
وجاء نهارك  
فكّي إسارك  
غداً ستبرعم الأزهار  
وعلى يديك سنقطف الثمار  
كبّي الماضي عن بالك  
من أجل حياة أطفالك  
الجوائع في كلّ شارع  
الضوائع في كلّ المواضع  
انظروا وتأمّلوا  
فكّروا واعقلوا  
ها هي التي أردتم  
احتلالها وإذلالها  
وكلّ جهدٍ بذلتم  
لتأكل ثمرات أحشائها  
أطفال الدلال  
أبناء الحلال  
ها هي التي رمتهم

زوالها واضمحلالها  
وكلّ مسعى سعيتم  
ليصفّي كارهوها أحبّاءها  
ها هي تبعث أمواتها في أجنتها  
كأفراسٍ أصائل ترخي أعنتها  
المنطرحون على الأراضى  
ينسون الماضي  
وإلى المستقبل ينظرون وينهضون  
العذارى والشبان المقتولون  
انظروهم يحيون  
يُبعثون في المواليد  
ليعيدوا العيد  
العيد السعيد  
إلى كلّ حلبيّ جديد



*nimat badawi*

## الهرثاة الثالثة

أنا الرجل الذي رأى البؤس والمرّ  
ينموان تحت عصا الشرّ  
قادني عقلي  
وسيرني في الظلام  
مدّ الخيرُ يده لي  
وأشار إلى الإمام  
أرادوا لألامي  
أن تبلي لحمي  
وتسلي شحمي  
وتهشم عظامي  
وتقشط عني بلدي  
وهي تقشط عني جلدي  
بنوا عليّ زنانة من المشقة  
وأحاطوني بالمرارة بكلّ دقة  
راموا أن أكون السقيم العقيم العديم  
وأسكنوني في غياهب الظلمات  
في مهامه العتمة  
مثل الموتى في الجديد والقديم  
سيجوا عليّ وجودي  
وأثقلوا في أطرافي قيودي

إني ولو صرختُ يا حبي  
فما من أحد سيلبي  
سدّوا طريقي بالحجر المنحوت  
وتمنّوا لو أموت  
صار الأمين  
سبعاً في الكمين  
وصار الأوغاد  
وحوشاً في المرصاد  
يُلمون بتمزيقي  
وبأن أضلّ طريقي  
لينشرونني في القفار  
ويستميّتون راغبين  
ويستقتلون حائصين  
لينزعوا عني اكليل الغار  
ويصموني بالعار  
سدّوا أقواسهم  
ونصبوني هدفاً لسهامهم  
خرقوا أعطافي  
وقطّعوا أطرافي  
يريدونني أضحوكة لكلّ العالم  
يريدونني أغنية  
يريدونني أضحية  
ويريدونني فوقها ألا أتوجّع وآلم

يرغبون لو يكسرون رأسي  
بعد أنفي وأضراسي  
يتوقون لو يطعمونني رماداً  
ويذرونني سماداً  
يخصب مشاريعهم  
يغلق مصاريعهم  
ويفتح لهم مصاريعي  
يا بلادي إياك أن تضيعي  
لقد أبعدونا عن السلام  
ورمونا في ضرام الخصام  
سلامهم حرب  
كلامهم ضرب  
يشتاقون أن يرسلونا إلى الفناء  
لينعموا وحدهم بالبقاء  
هناؤهم شقاء  
وشقاؤنا هناء  
يجهدون ليزيلوا ثقتي بالحب  
ثقتي بالحق  
ولو رموني في الجب  
سأظل على الحق  
اذكروا الذين نكروا  
اذكروا وتذكروا  
يا ويحكم إن لم تذكروا يا ويحكم



بل يا ويلكم  
يعملون لتنهار نفوسكم  
ردّوا في قلوبكم  
ما دُمنّا لا نلتهي  
ما دُمنّا نفعل ما نشتهي  
فلن ننتهي  
الغيلانُ يضمرون لنا العدوان  
همّهم أن نكون بلا كيان  
ونحن خارج حدود هذا الزمان  
نتمزّق قطعاناً قطعان  
الغيلان يدفعوننا إلى الذلّ والهوان  
استفادوا من جهلنا ببعضنا  
ولعبوا بعقولكم  
استغلّوا ظلمنا لبعضنا  
ولعبوا بقلوبكم  
الجهل والظلم يولّدان البغض  
بغضنا سيضيّع أرضنا  
الأمان... الأمان  
كيف الأمان  
وعقلنا في خبر كان؟  
الأمان... الأمان  
كيف الأمان  
وقد بعنا الضمير والوجدان؟

الأمان مثل الأوطان  
بحاجة إلى صوّان  
لا إلى خوّان  
الخونة لا يبنون وطننا  
الخونة لا يستحقّون وطننا  
يا شعبي لا تضيعوا  
أعداءكم لا تُطيعوا  
بعضكم لا تبيعوا  
أرجوكم... أدعوكم  
مراحم المحبّة لا تنتهي  
مظالم الشرور لا تنتفي  
كونوا جديدين في كلّ صباح  
الأرض أمانة معلّقة بالأرواح  
يا أحبائي في هذا الوقت العصيب  
الرحمة خير نصيب  
والرحمة تتطلّب اللّحمة  
لأنّكم أحبائي أرجوكم  
لأنّكم أصلاء نبلاء أدعوكم  
الخير ميسور للذين ينتظرونه  
ولنفوس الذين يلتمسونه  
حذار.. حذار  
بذار.. بذار  
كفانا مرار

شبعنا انتظار  
خذوا القرار  
خير أن تتعقلوا  
خير أن تنتقلوا  
من الاندحار إلى الانتصار  
من الشجار إلى الحوار  
يا شباب  
الخلاص القادم من وراء الباب  
لا يلب سوى الشقاء والعذاب  
خلاصكم بأيديكم  
لذلك أناديكم  
التنانين تسعى  
والغيلانُ ترعى  
لن فعل ما يشتهون  
حتى ننفي  
حتى ننهي  
فيما هم يستمرون  
حرام يا شباب حرام  
لا تجلبوا الموت الزؤام  
لأمكم الرحوم  
ولشعبكم الرؤوم  
يا أعزاء  
ارفعوا نير الأعداء

واحملوا نير الأحياء  
لا تسكتوا بل اثبتوا  
واصرخوا وصيحوا  
كمن وقع في جبّ  
الأعذار استميحوا  
وافرضوا الحبّ الحبّ  
عليكم وعلى غيركم  
في الحبّ وحده خيركم  
لا ترفضوا الحبّ الحبّ  
وللحبّ سلّموا أمركم  
يا شباب

لا تطمروا رؤوسكم في التراب  
لا يطهّر النفس مثل العذاب  
أنتم الأمل  
وبكم الأمل  
ومعكم الأمل  
وفيكم الأمل  
وعليكم العمل  
أجل أجل  
الأمانة ليست إهانة  
ارضوا بالمسامحة  
ومدّوا أكفكم للمصافحة  
واعرضوا الصفح

كلّكم أحبّاء  
من الصبح إلى المساء  
ومن المساء إلى الصبح  
اطلبوا الصلح  
لأنّ الأخ ينبذ أخاه إلى أمد  
لا إلى الأبد  
الأخ مهما ألمّ يرحم  
ويظلّ ينتشل أخاه من المضايق  
ويؤازره في المآزق  
الأخ يظلّ أخاه يدعم  
يبقى الأخ رؤوفاً عطوفاً  
وليس من قلبه يؤاذي أخوته  
إن كان قد نام عن الحقّ وباع ذمّته  
فلا ترفضوه إذا حانت صحوته  
واستفاق من غفوته  
فكّروا بأخوتكم  
واسحقوا حتّى أرجلكم  
كلّ من بالغواية يستعبدكم  
إن صادف وحرّفوا الحقوق  
فارفضوا أن يقطعوا العروق  
منكم وبينكم  
واعرفوا أينكم من بينكم  
إن ظلمتم أو كنتم من المظلومين

تفكروا وتذكروا  
أنا أولاً وآخرأ  
مأموراً أم أمراً  
كنّا ونظّلّ وسنبقى سوريين  
الطبيعة عادلة  
وستنصفنا أجمعين  
الطبيعة عاقلة  
وسنعقل بعد حين  
أنا كلنا بالكلّ  
كنّا ونظّلّ  
وسنبقى مسؤولين  
منا الشرّ ومنا الخير  
نحن المخطئون ونحن المصيبون  
لا العدا ولا السوى ولا غيرنا  
لماذا تنذّمرون  
والمحنة لا تجتازون؟  
فكروا جالتكم  
وجبّروا على خطيئتك  
وتخطّوها وتعدّوها وتجاوزوها  
لترفعوا مصيبتكم  
هيا بنا  
نحص طرائقنا  
ونختبر وسائلنا

وعن الجنون نُقلع  
وإلى العقل نرجع  
العقل العقل  
طرق النهار مضيئة  
ومضيئة طرق العقل  
في الليل  
في أظلم الظلمات مضيئة  
طرق المحبة هنيئة  
وهنيئة طرق العقل  
في الويل  
وفي أفجع الفاجعات هنيئة  
هلمّوا بنا  
نرفع أيادنا عن بعضنا  
ونرفع قلوبنا من بغضنا  
إلى حبنا  
تعال يا حبنا  
تعال إلى أرضنا  
تعال إلى شعبنا  
إلى كلِّ مَنْ التحف بالبغض  
وعمى عينيه  
وأصمّ أذنيه  
عن صرخات المحبة في الأرض  
الغفران الغفران يا فتیان

لِكُلِّ مَنْ عَصَا وَتَمَرَّدُوا  
لِكُلِّ مَنْ ظَلَمُوا وَبَغَوْا وَتَفَرَّدُوا  
لِكُلِّ مَنْ جَرَّدُوا  
لِكُلِّ مَنْ تَشَرَّدُوا  
الغفران الغفران يا شبان  
ارفعوا اللوم ولا تعتبوا  
عن كلِّ مَنْ غَضِبُوا  
وضاربوا وضربوا  
الغفران الغفران  
حِنُّوا وارأفوا وارفقوا  
بِكُلِّ مَنْ طَارَدُوا وَقَتَلُوا وَلَمْ يُشْفِقُوا  
لَمْ يِرَأَفُوا وَلَمْ يِرَأَمُوا وَلَمْ يِرْفِقُوا  
لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ يَا شُعْبِي الْمَصْلُوبِ  
نَفَايَةَ وَرَذَالَةَ بَيْنِ الشُّعُوبِ  
جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ  
فَتَحُوا أَفْوَاهَهُمْ عَلَيْكُمْ  
جَاءَكُمْ الزَّمَنُ الصَّعْبُ  
حَلَّ بِكُمْ الْهَلَعُ وَالرَّعْبُ  
وَالْهَلَاكُ وَالذَّمَارُ  
وَذَقْتُمْ كُلَّ أَنْوَاعِ الْمَرَارِ  
بَعْدَمَا خَطَّمْتُمْ  
لَأَنَّكُمْ تَقَاتَلْتُمْ  
أَهْ ثُمَّ أَوَّاهْ



عيني تسيل بأنهار مياه  
على تحطّم بنت شعبي  
عيني تقطر وتدمي قلبي  
لأنّه لا قرار لكم  
وإلى أن تسحبوا قراركم  
من يد أعدائكم  
ستظلّون تتعدّبون  
وستظلّ بلادكم خراب  
وأرضكم يباب  
وبناتكم في عذاب  
تفاقت مصيبتى  
بسبب بنات مدينتى  
قد صادنا أعداؤنا كعصفور  
ورموا سوريا إلى البور  
وخرّبوا حلب  
كلّنا علينا السبب  
ما دامت قد خربت حلب  
أنزلوا حياتنا  
إلى قعر جبّ الحضيض  
ودحرجوا علينا  
حجراً من البغض المريض  
انقطعت الماء والكهرباء  
وغرقنا في ظلماء البغضاء والشحناء

وقلنا قد هلكنا  
يا عقل أدركنا  
ادعوا من أعماق الحبِّ  
نادوا بعضكم باسم الحبِّ  
اسمعوا أصوات أخوتكم  
ولا تصمّوا أذانكم  
عن أحبّتكم  
وعن محبّة أهلکم  
اقربوا وتسامحوا  
أما انتخمتم بالشجار؟  
قربوا موعد الحوار  
وتصافوا ولا تخافوا  
دافعوا عن قضاياكم  
افضحوا خباياكم  
وافتدوا بعضكم بعضا  
أيضاً وأيضا  
خبروا وتقرّوا ظلمكم  
وأجروا عليكم حكمكم  
ما دمننا قد هتكنا ستر أمّنا المصون  
وفتكنا حتّى مات الآباء والبنون  
والأجداد والأحفاد  
فكلّنا أوغاد  
وكلّنا ظالمون

إذن فعلى مَنْ انتقامكم  
وجميع أعمالكم راجعة عليكم؟  
إهاناتكم راجعة عليكم  
أفكاركم الشنيعة راجعة عليكم  
كلامكم الحاقد راجع عليكم  
تآمركم راجع عليكم  
انظروا أعداءكم  
يغنون لخربكم  
يقومون ويقعدون  
ويفرحون ويهتلون  
ويمجدون أنفسهم  
لتغريهم بكم  
قد جعلناهم يضيِّعون أراضيتهم  
ويقتلون أهاليهم  
بأياديهم... بأياديهم  
أعاديتكم قتلوكم بأياديتكم  
سيجازيتكم تاريخكم  
بحسب أعمال أيديكم  
كيف جعلوا على عيونكم غشاوة  
ورموا في عقولكم غباوة  
فأحللتهم لعنتكم عليكم؟  
طاردوا بفضكم  
بأسلحة الحبّ الحبّ الحبّ

قبل أن تبيدوا بعضكم  
بعد أن طار منكم اللبّ  
اللبّ اللبّ اللبّ



*nimat badawi*

## المرثاة الرابعة

كيف كَدَّرَ الذهب  
وتكَدَّرَتْ حلب؟  
كيف كَدَّرَ النُّضار الخالص  
واستوى الكامل والناقص؟  
كيف تبعثرتُ حجارة أم البرارة  
في رأس كلِّ حارة  
وعمَّتْ المرارة؟  
شعب سوريا العزيز  
الموزون بالإبريز  
كيف تكاسروا كآنية من فخَّار  
وهم أهل العزِّ والفخار؟  
المكَلَّة بغارها  
كيف يغطِّيها عارها؟  
حتَّى بنات آوى  
كشفتُ أئداءها  
وأرضعتُ صغارها  
أمَّا بنت شعبي  
أمِّ قلبي  
تطرح بنيها  
لوحوش البرية  
يا للرزية!

وَلَّى زَمَانَ الْكَلَأِ  
وَمِنَ الظَّمَا  
لَصِقَ لِسَانَ الرُّضِيعِ بِخَلْقِهِ  
هَلْ ضَاقَ الْخَالِقُ بِخَلْقِهِ؟  
الْأَطْفَالَ طَلَبُوا خَبِزاً  
فَأَعْطَوْهُمْ حَجَرًا  
الَّذِينَ كَنَزُوا الْمَكْرَمَاتَ كَنَزاً  
هَلَكُوا ظِلْمًا وَغَدْرًا  
وَالَّذِينَ تَرَبَّوْا فِي الْقَرْمِزِ  
وَتَغَطَّوْا بِالْمَرْعِزِ  
اِحْتَضَنُوا الْمَزَابِلَ  
أَكَلَ الْمَأْكُولَ الْآكِلَ  
نَفْسِي حَزِينَةٌ  
عَلَى كُلِّ دَفِينٍ وَدَفِينَةٍ  
وَأَنَا الْمَثْكُولُ وَالْمَثَاكِلُ  
إِثْمَكُمْ يَا شَعْبِي أَعْظَمَ الْآثَامِ  
ذَنْبِكُمْ أَنْكُمْ نَبَذْتُمْ السَّلَامَ  
خَطِيئَتَكُمْ أَنْكُمْ دَعَوْتُمْ بِالسَّلَاحِ  
إِلَى الْإِصْلَاحِ  
فَانْقَلَبْتُمْ فِي لِحْظَةٍ  
ابْنًا عَلَى أَبٍ  
وَأَبًا عَلَى جَدٍّ  
وَجَدًّا عَلَى حَفِيدٍ

غفوتم عن اليقظة  
وخنقتم الحبَّ  
فكيف تُمدُّ لكم يد  
وقد حوَّلتكم دمكم  
إلى قيح وصدید؟  
كان شبَّانكم أنقى من الثلج  
فتلوَّثتُ دماؤهم بسموم العِلاج  
كانوا أنصع من اللبن الحليب  
فصار واحدهم للأعداء ربيب  
كانت أجسامهم أشدَّ حمرة من المرجان  
فباعوا أنفسهم للتنانين والغيلان  
كانت بشرتهم كشهامتهم لازورد  
فصارتُ أجعد من كلِّ أجعد  
وصاروا أوغد من أيِّ وغد  
أصاب عقولهم العطبُ  
فیبستُ ویبسوا كالخشب  
قتلى الدروع  
أحسن حالاً  
وأهنأ بالأ  
من قتلى العطش والجوع  
لأنَّ هؤلاء یذوبون من قلة العقول  
لا من قلة الینابیع والغلال فی الحقول  
حدَّثوني عن أمَّهات حنونات

فقدنَ عقولهنَّ  
من شدَّة الظلامَة  
فطبخنَ أولادهنَّ  
وكانوا لهنَّ طعاما  
تحطَّم عقل شعبي  
فكيف لا يتحطَّم قلبي؟  
أنفذ الشرَّ سُخطه الحرون  
وصبَّ كلَّ ما عنده من سورات الغضب  
فصبَّ ناراً على أمي الحنون  
والتهمتُ أساسات حلب  
لم يكن زعماء الأرض  
ليصدِّقوا أنَّ هناك مثل هذا البغض  
مثل بغض شعبي لبعضه بعض  
لم يكن أحد من سكَّان الدنيا  
ليصدِّق أنَّه ستتفكَّك في سوريا البنية  
وسيخرب شعبي بلده  
ويقتل أهله وولده  
الكراهية دخلتُ سوريا  
بسبب تعلُّق الجاهلين بالأشرار  
وبسبب سفك الظالمين لدم الأبرار  
ما أسفي على عدوي يفرمني  
أسفي على أخي يذجني  
بنو بلدي



فلذات كبدي  
تاهوا كعميانٍ في الشوارع  
تلطّخوا بالدم في كلِّ المواقع  
حتّى لم يطق رؤساء مجالسهم  
أن يلمسوا ملابسهم  
وقريباً سينادونهم  
مَنْ هم أعلى منهم ومَنْ هم دونهم  
ومَنْ يساندونهم سينادونهم:  
تلحلحوا وابتعدوا عنّا  
تنحوا فلستم منّا  
يا دخلاء  
يا عملاء الطاغوت  
يا أجراء الباغوت  
يا بهاليل الأعداء  
عليكم ولاويل النساء  
لقد جئستم أنفسكم  
بدماء أخوتكم  
فإن هربوا سيتهون في الأمم  
ولن يستطيعوا أن يقيموا فيها  
لأنّهم باعوا الذمم  
وجلبوا إلى بلادهم أعاديها  
يد الشرّ ستفرّقهم  
ولن تعاود لهم شملهم

فلا يكون هناك إكرام للخائنين  
ولا رأفة بالظالمين  
كلت عيوننا في العتم  
من ترقب نصرة باطلة  
وهل تأتي من أباطرة الظلم  
أية نصرة عادلة؟  
كيف وهم المفسدون؟  
أنتم فقط أنتم المصلحون  
يا أمة لا خلاص لها إلا منها  
أعداؤكم يترصدون خطاكم  
حتى لا تذهبوا لحوار أخوانكم  
فإذا ظللتم عبيداً لهم  
فستقترب آخرتكم  
وستوافقكم عاقبتكم  
لأنكم ربطتم مصيركم بغيركم  
لأنكم وثقتهم بعدوكم  
لن يبقى لكم كيان  
وستصيرون عبرة للبلدان  
إن مطارديكم  
أخف من عقبان السماء  
وأضرى من وحوش الصحراء  
يجدون في إثركم  
لتزيدوا في اقتتالكم

فيعمّ على وطنكم البلاء  
وعلى شعبكم الوباء  
نسمة خلاصكم عقلكم  
نسمة حياتكم حبّكم  
وقد دفنوهما كالرّم  
في حفر اقتتالكم  
ودون إحيائهما.. يا لكم  
لن يُصلح حالكم  
ولن تكون لكم حياة بين الأمم  
تباً لكم وألف تباً  
بضياع العقل والحبّ  
فقدتم الشمم  
فشدّوا الهمم  
وانطلقوا كالحمم  
اطربي وافرحي يا بنت سوريا  
الساكنة في أرض الإنسانيّة  
مهما عليك مرّت الكأس  
مهما أسكرت الموت والبؤس  
فستعافين  
ومن اليأس إلى البأس ستقفزين  
وستزول أحزانك  
وستبرأ جراحك  
وستعود النسور إلى تلك القمم

فأولادك شدوا الهمم  
وأطلقوا الهمم  
بركانك انفجر  
وعدوك اندحر  
بعدهما دحر اندحر



## الهرثاة الخاهسة

اذكروا وتذكروا يا شعب سوريا  
ما مرّ بكم من بليّة  
انظروا وعاینوا خطأكم  
خطوكم نقل مصيركم  
إلى أيدي أعدائكم  
وجعل بيوتكم خلاء ومخازنكم خواء  
صرتم يتامى وأمهاتكم أرامل وأيامى  
بالفضّة وبالدماء  
شربنا الماء  
وبالذهب اشترينا الحطب  
بالنير على أعناقنا  
خدمنا أعداءنا  
قادنا الذئب والكلاب  
كالأغنام إلى المذابح  
فنزلنا في سباق  
لقطع الساق والأعناق  
نمسي ونصباح  
نباطح ونناطح  
أهلكونا أتعبونا  
وهم يحضّون على اللحاق بصوتهم

فما وجدنا راحة إلا بموتنا  
لا بموتهم  
أخطأنا إذ بسطنا الأيدي  
إلى الأعادي  
أخطأنا فانتهكتُ حدودنا  
وأبطننا فزال وجودنا  
أيُّها الباقون على قيد الحياة  
من شَعْب الحياة  
يا كلَّ المواليد  
ابقوا أحراراً  
ابقوا أبراراً  
ولا تنقلبوا أشراراً  
ولا تتحوّلوا إلى عبيد  
دعوا أمركم بيدكم  
ولا تجعلوا أحداً يتسلّط عليكم  
حتّى لا تخاطروا بحياتكم  
لتأكلوا قوتكم  
حتّى لا تهربوا إلى البراري  
ولا يأكلكم كالوحوش الضواري  
جوعكم  
حتّى لا يفتصبوا نساءكم  
ولا يسبوا عذاراكم أمام عيونكم  
حتّى لا يعلّق أعداؤكم رؤوس آبائكم

على أبواب مدائنكم  
حتى لا يُهان شيوخكم  
ولا يُداس أطفالكم  
ولا يحمل الرحي شبانكم  
ولا يعثر فتيانكم  
تحت الخشب  
حتى لا ينقطع كباركم  
عن الطرب  
ولا يكفّ صغاركم  
عن اللعب  
حتى لا ينقطع سرور قلوبكم  
وتنقلب إلى مناحة رقصاتكم  
حتى لا يسقط تاج رأسكم  
وينكسر كأسكم  
لا تعودوا إلى نفس الخطأ  
يا ويح من ينتهي كما بدأ  
ويل لكم إذا عدتم إلى نفس الخطأ  
فستسقم قلوبكم  
وستظلم عيونكم  
وستعود سوريا  
موحشة في خراب  
تتردد فيها جريّة  
أصوات الثعالب والذئاب

أثبت يا شعبي  
أثبت يا قلبي  
أثبت على الصواب  
لتبعد عنك العذاب  
ولتقهر المستحيل  
جيلاً بعد جيل  
لا تنسَ حبَّك  
واذكره على الدوام  
ولا تحذل نفسك بنفسك  
فتكون لك الحياة طول الأيام  
أرجع نفسك إلى نفسك  
ورّد بعضك إلى بعضك  
تعد كلاً بكلك  
بأرضك وأهلك  
وارجع إلى حبك وانبذ بغضك  
تجدد يا شعبي  
تجدد يا حبي  
وتحصل على الأمان الأكبر  
وعلى الحياة بشكل أوفر  
الحبّ أكبر الحبّ أكبر



## مزامير سوريا

لَمَن تكتب مزاميرك يا سمير؟



## المزهور الأول

لماذا ارجتُ الأمم بالعيوب  
وبالباطل تمتتُ الشعوب؟  
قادة الظلم تفاجروا  
ورؤوس الشرّ تأمروا  
فلنكسر قيود الطائفية  
ولنلقِ عتاً نير العنصرية  
بعصا من حديد فلنكسّرهم  
وكإناء خزفٍ فلنحطّمهم  
ولنردّهم عن سريون  
فطوبى لجميع الذين بالوطن يؤمنون

## المزهور الثاني

ما أكثر مضايقتنا!  
وكثيرون قائمون علينا  
وكثيرون يقولون فينا  
إننا قد أسقط في أيدينا  
وأن لا خلاص لنا  
شعبنا درع لنا  
لا نخاف غزوات الأعراب  
الذين يكمنون لنا وراء كل باب

وحدتنا أساسنا  
مِن شَعْبِنَا خِلاصِنَا  
عَنْ ضَعْفِنَا اِرْتِحَانِنَا  
وَعَلَى شَعْبِنَا اِتِّكَانِنَا  
وَنَعْمَ اِلْتِكَانِنَا  
عَلَى مَرِّ اَلْاَجْيَالِ

### الهزور الثالث

الخطر الخطر  
ينهمر علينا كالمطر  
يا بني البشر!  
حتّام يكون الحقّ عاراً  
والصدق معياراً  
وحتّام الباطل حَبّون  
والكذب تتبّعون؟  
كثيرون يقولون:  
قد غمرنا الضير  
فمن يُرِينَا الخَيْر؟  
لا خير مِن شَرَقِنَا  
ولا مِن غَرَبِنَا  
خيركم منكم وفيكم يا شَعْبِنَا  
الخطر الخطر

ينهمر كالطر  
كلنا جنود  
أمام وخلف الحدود

## المزمور الرابع

حرِّ يا شعبي أنت حرٌّ  
ولأنك لا تهوى الشرَّ  
لأنك شعبُ أبرار  
فقد تعدّى عليك الأشرار  
ووقف السفهاء عند كلِّ دار  
لأنك أبغضت الظالمين  
صرتَ هدفاً للجائرين  
ورامَ هلاكك الكاذبون  
وابتدعوا لقتلك الفنون  
امقتُ سافكي الدماء الماكرين  
قتلة الأبرياء الكائدين  
أعداء آبائك وجدودك  
المترصّدين خارج وداخل حدودك  
فإنه لا صدق في أفواههم  
والدمار ملء بواطنهم  
حناجرهم قبورٌ مفتّحة  
وقلوبهم شرور مسلّحة

وبألسنتهم يتملقون  
وهم على حرمتك يتعدون  
عاملهم معاملة المجرمين  
وليخفقوا في تأمرهم اللعين  
ولكثرة معاصيهم اطرحهم  
ومن أرضك اطردهم  
لأنهم عليك قد تمردوا  
وانحازوا وما تجردوا  
وليفرح المتعلقون بك  
يا وطن الحق  
ولينشدوا لك  
وليهلّلوا للأبد بالحق  
ما دمت تشملهم بفيء ظلك  
فسيبتهج بك  
ويغني لك  
الذين يحبون اسمك

## الزهور الخامس

إلى الطين إلى الطين  
إلّكم عنّا يا إرهابيين  
فإنّ شعبنا قد اتحد  
شعبنا فرد صمد

فاحذروا ولا تقتربوا  
وليُخزَ أعداؤُ  
نا ويضطربوا  
وليقتعدوا في جرنهم  
وليتراجعوا مثخين بجزنهم  
إلى الطين إلى الطين يا مجرمين  
سينصر الشعب الوطنيين  
فقولوا آمين  
قولوا آمين

## الزهور السادس

بكَ تشبثنا يا شعبنا  
خلصنا من يرعبنا  
وأنقذنا من يضربنا  
قم يا شعبنا غاضباً  
وانتصب بوجه أعدائنا لاهباً  
أيقظ فيك الإباء  
إنك أمرت بالقضاء  
أمرت بإيفاء الذمم  
فلتخط بك جماعة الأمم  
واجلس فوقها في الأعالي  
إن الحق أغلى الغوالي

الحقّ يفرّج الكروب  
الحقّ يدين الشعوب  
فاحكم لنا يا حقّ بحسب برارتنا  
وعلى نحو براءتنا  
ليكفّ شرّ الأشرار  
واثبتوا يا أبرار  
هوذا المتمخّض بالآثام  
رأس الاجرام  
يجبل الكذب بالافتراء  
بالدسائس وبالرياء  
ويحفر حفرةً ويعمّقها  
وسيسقط في الهوّة التي حفرها  
على رأسه سيرتدّ عنقه  
وستندقّ عنقه

## الزهور السابع

نفضنا عن عيوننا الوسن  
يا لبهاء وجهك الحسن  
يا سيّدنا الوطن  
ما أعظم اسمك في الأرض كلّها!  
أنت الشمس ونحن نظلّ ظلّها  
أنت الوردة ونحن نبقي ظلّها



سنعظّم جلالك فوق السموات  
بأفواه الآباء والأمهات  
بجناجر البنين والبنات  
حتّى الأطفال الرضّع سيهتفون  
والعجائز والشيوخ سيصدقون  
قد أعددنا الحصون تلو القلاع  
أمام جنون كلّ عدو خدّاع  
لنقضى على خصومك الملاعين  
وعلى الفاسدين والخائنين  
يا وطن المخلصين

## المزهور الثامن

للحقّ البقاء  
إلى الورا إلى الورا  
غداً سيرتدّ كلّ الأعداء  
إلى الورا إلى الورا  
بباطلهم سيعثرون  
من أمام وجهنا سيبيدون  
الحقّ سيقمع حلم الظلم  
ويزيل الشرّ بالعلم  
الحقّ إلى أبد الدهور  
سيمحي اسم الشرور

للحقّ البقاء  
الحقّ لا يحبّ العداء  
لقد قتلوا مواطنين كثيرين  
ودمّرَ وطننا هؤلاء الملائع  
ولكن الشعب سيقضي عليهم  
ومن وجه الأرض سيضمحل ذكرهم  
للحقّ البقاء  
الحقّ سيقضي على الأعداء  
الحق يقضي للدنيا بالخير  
يقضي لنا ولغيرنا  
الحقّ يحاكم الشعوب  
يضرب الضارب ويسعف المضروب  
شعبنا حصننا في كلّ زمان  
ولن يخذلنا مهما كان  
أمم الظلم تورّطتْ  
ستعلّق أرجلها في الهوّة التي حفرتْ  
ستعلّق هنا وهناك  
في نفس الشباك  
في نفس الأفخاخ التي نصبتْ  
نصبتْ وطمرتْ  
أمم النفاق  
نَسُوا الحقّ والأخلاق  
لكن المظلوم لا ينسى على الإطلاق

## الهزور التاسع

إيه ثم إيه  
العدو ينجح في مساعيه  
يقنص الأبرياء ويقتل العلماء  
يذبح الأولاد ويهدم البلاد  
قم يا شعبنا وارفع أيديك  
فقد استهان بك أعاديك  
وقالوا إنك شعبٌ غيرٌ مقاوم  
شعبٌ خانع يرضى بالمظالم  
قم يا شعبنا ضدَّ العدوان  
فلا يعود في الأرض إنسانٌ إلى الطغيان

## الهزور العاشر

مهما كنتُ أو صرتُ  
إني بالوطن ارتبطتُ  
فكيف تقولون لي:  
اهرب كالعصفور من وطنك؟  
فقد هجمتُ الشرور على أرضك  
لتخرب بلدك وتقتل شعبك  
أجيبوني.. إذا ما الأسس انهارتُ  
فمن يثبت البنية إذا مارتُ؟

## الهزور الحادي عشر

موطني يا مسكني  
ولا وطن لي سواك  
شعبي يا أهلي  
ولا أريد ما عداك  
وحدك يا وطني تقيني  
وحدك يا شعبي حميني  
الأعداء في كلِّ الأنحاء يطوفون  
الأجانب من كلِّ جانب يتدققون  
في حين رذالة العالم تتفاقم  
وعلى رؤوسنا تتراكم

## الهزور الثاني عشر

إلام علينا يتغلب عدونا؟  
لا تنمُ نومة الموت يا شعبنا  
فيقول خصومنا: عليهم قوينا  
ويبتهج أعادينا  
لأننا تزعزعنا  
ضعنا ضعنا  
لأننا تضعضعنا

## المزهور الثالث عشر

اعرفوا العدو  
العدو أعداء وهنا البلاء  
لقد اشتدوا واحتدوا  
فلا تفسدوا فتفقدوا  
لقد فسد المارد  
وليس من يصنع الصالحات ولا واحد  
ألم يعلم أعداء السلام  
أصدقاء الإجرام  
الذين ينهشون قلبي  
الذين يأكلون شعبي  
كما يُؤكل الخبز  
أنَّ المحبَّة كنز  
وأنَّ الحقَّ منهم براء  
وأنَّهم لن يثنونا إلى الوراء؟

## المزهور الرابع عشر

أحبتك ولا أقبل رداً  
واحد أنت يا وطني لا عدداً  
آمنت بك يا وطني  
واتكلت عليك يا شعبي

ولن أتزعزع أبداً  
وكيف أهتزّ  
وفيك الراحة والعزّ؟

## الزهور الخامس عشر

يا وطننا احفظنا  
فإننا بك اندغمنا  
لا خير لنا سواك  
أيدنا يا سيّدنا فقد أيّدناك  
نعشّقك ونهواك  
لذا يريدون لنا الهلاك  
كثرت أطماعهم  
فأرسلوا سباعهم وضباعهم  
لتتبلى وتتولّى  
وحيال التقسيم  
يا للخطر الجسيم  
تمتدّ وتتدلّى  
اجعلوا وطنكم أمامكم يهدكم  
وشعبكم حولكم يقوّمكم  
والحقّ وراءكم يسندكم  
ولن تنهاروا  
مهما كانوا أو صاروا

## الزهور السادس عشر

ناصرونا ناصرونا  
الأعداء يحاصرونا  
أغلقوا بالشحم قلوبهم  
وبالكبرياء نطقت أفواههم  
ها إثمهم يتقدمون علينا  
ويحيطون بنا  
ويخدقون إلينا  
ليقرعوننا ويصرعوننا  
خلص يا وطني المحبوكين بحبك  
خلص يا شعبي وطناك  
وانصرنا على المعتدين  
يا خير الناصرين

## الزهور السابع عشر

نحبك يا وطننا ويا قوتنا  
أنقذنا من وقعتنا  
وارفعنا من هوتنا  
شعبنا صخرتنا  
شعبنا قلعتنا  
الأقرباء دعوا الأعداء

ليخربوا بلادنا  
غيرك يا شعبنا مالنا  
الأحباب دعوا الأعراب  
ليشردونا ويقتلونا  
حتى إذا الكلّ تركونا  
شعبنا لن يتركنا  
شعبنا سينقذنا  
مستحيل أن يخذلنا شعبنا

## الهزور الثامن عشر

يا له من شعب يا له!  
الشعب يخلص وطنه  
وأمم الحقّ تدعّمه  
المعتدون يسقطون  
وأهل البلد ينتصبون  
يا للوطن المصون  
في هذا اليوم الميمون  
عهد الشعب أن يصون  
الشعب لا يخون



## الزهور التاسع عشر

تريدون أن تهلّوا  
على شعبكم أكلوا  
أياديكم تصل إلى جميع أعاديكم  
وأرجلكم تدوس كل مبغضيكم  
الشعب نور نار  
يجرق الدخلاء من الأسوار  
ويعمي المتغلغلين بين الديار  
قوة الشعب أكيدة  
فإذا دبّروا لكم مكيدة  
سيقتلهم شعبكم ببغضهم  
وسيدفعهم ليفنوا بعضهم  
وإذا أرادوا بكم شرّاً  
فلن يستطيعوا شيئاً  
لأن شرورهم ستبتلعهم  
وسيدفعهم شعبكم  
ليولّوا الأدبار  
وإلى وجوههم  
ستسدّ نيران الأبرار  
قد جئلى حبك لوطنك  
فاسعد بأمانك وأمنك  
واهناً يا شعبنا بعزتك

ننشد ونعزف لجبروتك  
بينما تفرح في ملكوتك

## المزمور العشرون

شعبنا شعبنا لماذا تركتنا؟  
أسلمت أمرنا إلى عدونا  
وإلى عدوك أسلمتنا  
في غباوة الحرب ألقيتنا  
شعبنا شعبنا إلهنا  
أثفق وأنقذنا  
أتحّد وخلصنا  
الوطن يناديك  
انصر محبيك  
ولا تنصر أعاديك  
التاريخ سيجازيك

## المزمور الحادي والعشرون

يا أنقياء الكفوف  
رصّوا الصفوف  
يا طاهري القلوب  
اجمعوا الشعوب

أنتم الجيل  
الذي سيحقق المستحيل  
وسيخلص سوريا  
وسينقذ البشرية  
من الإرهاب والهمجية

## الزهور الثاني والعشرون

أين أنتم... أين أنتم؟  
انظروا إلى أعدائكم  
فقد كثروا وتكالبوا عليكم  
أين أنتم... أين أنتم؟  
تآزروا يا وحكم  
والآ يا ويلكم  
أنقذوا بعضكم  
تنقذوا أنفسكم  
بالوطن اعتصموا  
ولا ختصموا  
وإلى العقل احتكموا  
احترموا أنفسكم احترموا

## الهزور الثالث والعشرون

اجثوا عن مخارج  
فأهل الباطل في الداخل والخارج  
يلعبون بكم  
فتشوا عن نقطة لقاء  
فالمرأؤون أقباء وغرباء  
يضحكون عليكم  
لا تصبوا الزيت على النار  
أمام وخلف الحدود جماعات الأشرار  
يكمنون لكم  
اكشفوا الأبالس  
أرباب السوء في المجالس  
يكيدون لكم  
جهاذة التآمر في المؤتمرات  
وعلماء الفوضى في المنظمات  
وخبراء التفرقة في الجمعيات  
اجتمعوا على تفتيت وطننا  
وعلى تشتيت شعبنا  
يا رجال الدماء  
يا قادة الفحشاء  
يا أيها الذين بأفواهكم فتاوى  
وملء أياديكم رشاوى

يا هذا ويا ذاك  
فضّوا هذا الاشتباك  
أمّا نحن فنبتغي  
الآن نلتغي  
وأن تكون لنا الحياة  
كما لغيرنا الحياة  
قبل الفوات  
قبل الممات  
نريد الحياة... الحياة

## الزهور الرابع والعشرون

الغار الغار  
يا للعار  
تقدّم علينا الأشرار  
ليأكلوا لحمنا  
وسيدوقون المرار  
الهناء الهناء  
يا للشقاء  
المضايقون والأعداء  
اصطفّوا جيوشاً جيوشاً  
ليدقّوا عظّمنا  
وسيرجعون نعوشاً نعوشاً

حالاَ حالاَ  
هَبّوا حالاَ  
أباطرة الظلام  
أعداء السلام  
أقاموا علينا قتالاً  
ليشربوا دمنا  
وسيرجعُ قتالهم عليهم وبالأَّ  
النور النور  
يا للشرور  
جميع شهود الجور  
يعصفون عصفاً  
وينفثون عنفاً  
ليشهدوا علينا بالزور  
سنعاين خزيهم  
وعارهم  
وشقاءهم  
وسيعاينون مجدنا  
وغارنا وهناءنا  
حالاَ حالاَ تعالوا حالاَ  
قد كشح النور  
ظلام الشرور  
كشح النور الظلام  
يا سلام... يا سلام!

## الهزور الخامس والعشرون

يا لنا... يا لنا!  
أقرباؤنا يسلموننا إلى أعدائنا  
يُجرروننا مع المجرمين  
ويمروننا مع الظالمين  
بأفعالهم سيجازون  
وخبث أعمالهم سيحاسبون  
وبصنع أيديهم سيكافؤون  
وجورهم سيرتد عليهم  
غدرهم منهم وإليهم  
ظلمهم سيدمرهم  
خداعهم سيحطّمهم  
ولن ينيرهم ظلامهم  
يا لهم... يا لهم!

## الهزور السادس والعشرون

ما للوطن من ثمن  
فقدّموا للوطن يا أبناء الوطن  
قدّموا مجداً وعزاً  
كان وما يزال وسيظلّ الوطن كنزاً  
انظروا إلى أبعد

صوت الشعب أرعد  
لا تنظروا من ثقب ولا من كوة  
صوت الشعب قوة  
بنقاء انظروا  
بنقاء تروا  
دعوا الفكر العقيم  
صوت  
الشعب عظيم  
تعالوا إلى الحوار  
صوت الشعب شهاب نار  
فكروا جريّة  
قرروا بلا تبعيّة  
صوت الشعب يزلزل البريّة  
افضحوا خرافة البعبع  
صوت الشعب يزعزع  
أعلنوا الحبّ السريّ  
صوت الشعب يعرّي  
المجد للوطن على الدوام  
وللشعب السلام



## الهزور السابع والعشرون

نعظّمك يا شعبنا  
في كلّ الأرجاء  
لأنّك انتشلتنا  
من أنياب الشقاء  
ولم تشمّت بنا الأعداء  
حللت الأزيمة  
بالحقّ والرحمة  
أخرجتنا من المآزق  
وخلّصتنا من المضايق  
حنّي يا روعي حنّي  
رئي يا قيثارتي رئي  
للشعب فلنعزف ونغنّي  
قربوا ولا تبعدوا  
وللشعب اشكروا واحمدوا

## الهزور الثامن والعشرون

إلينا.. إلينا  
قد تآمروا جميعاً علينا  
قد صمّم أعادينا  
على تمزيق أراضينا

فلتخرس شفاه الرياء  
الناطقة على شعبنا باستهزاء  
بصلف وبكبر وازدراء  
ولتصدح حناجر الصدق  
لتؤكد بوضوح الفرق  
بين الأمينين والخائنين  
بين الظالمين والمظلومين  
كلّ داء يبحث عن دوائه  
أحبّوا الوطن يا جميع أبنائه  
فالوطن يحرس الفائدين والمفידين  
ويبالغ في عقاب الفاسدين والمفسدين  
لكن انتظروا إلى حين  
وتشددوا ولتتشدد نفوسكم  
تشجعوا ولتشجع قلوبكم  
يا جميع الذين يحبّون الوطن  
إنّه سباقٌ مع الزمن  
والنصر لكم  
والزمن في صفّكم  
يعمل لصالحكم الزمن  
يا مَنْ تعملون لصالح الوطن

## الهزور التاسع والعشرون

طوبى لكم يا صائني الوطن  
فقد غفر الشعب خطاياكم  
وتباً لكم يا خائني الوطن  
وسيحاسبكم الشعب بحسب ضحاياكم  
اعترفوا للشعب بمعاصيكم  
لعله يعفو عنكم ولا يجازيكم  
تصافوا ولا تخافوا  
حتى وإن طغت عليكم الأمم المريرة  
كما تطغى المياه الغزيرة  
لما استطاعت إليكم سبيلاً  
ولو جدت قهركم مستحيلاً  
ما دام حبكم ستراً لكم  
حبكم من الضيق يقيكم  
ومن الكوارث ينجيكم  
لا تُجافوا فلا تخافوا  
لا تكونوا كالبهائم بغير فهم  
بلجام ورسن يُكبح جماحهم  
ابقوا بشراً يعقلهم عقلهم  
ما أكثر أوجاع الخائن  
وما أبهج حياة الصائن!  
على مرّ الزمن

أفرحوا بالوطن  
وابتهجوا يا كلّ الوطنيين  
وهلّلوا للشعب أجمعين  
يا كلّ المخلصين

## الهزور الثلاثون

هلّلوا للشعب الأمين  
يا كلّ المنتصرين  
فإنّ التسبيح يليق بالأمناء  
ويجدر بالأصفياء  
أحمدوا الشعب بالكنازة  
واعزفوا له على القيثارة  
الشعب يجلّي المرارة  
أنشدوا له نشيداً جديداً  
وسيظل حكم الشعب سديداً  
أحسنوا العزف مع الهتاف  
من يتكل على الشعب أبداً لا يخاف  
دعوا الأفراح مستديمة  
كلمة الشعب مستقيمة  
ومن الشعب الأمن والأمان والأمانة  
الوطن حدّ كلّ حدّ  
يجمع الشعب كمياه سدّ

الشعب يحبط مساعي الأمم الظالمة  
ويُبطل مشاريع الدول المجرمة  
طوبى للوطن  
الذي كان له الشعب رقيقاً  
وطوبى للشعب  
الذي اختار الوحدة طريقاً  
الشعوب تجبل القلوب  
لا ترحم الغزاة  
ولا تُنقذ الطغاة  
الخيانة باطلةٌ للنجاة  
والحق في الإخلاص  
الشعب هو الأساس  
وبقوة الشعب الخلاص  
تنتظر الشعب نفسنا  
فهو سيفنا وترسنا  
به نفرح قلوبنا  
وتصح عقولنا  
وعلى اسمه القدوس نتوكل  
وإلى غيره لا نتوسل

## الزهور الحادي والثلاثون

باركوا الوطن في كل حين  
ليس الوطن هواءً وماءً وطين  
سبّحوا للشعب إلى دهر الداهرين  
بالشعب فلتفتخر نفوسكم  
وبالوطن فلتعتزّ أرواحكم  
ذوقوا وانظروا ما أطيب الوطن  
الوطن يقوي من وهن  
وطوبى للشعب اللابس وطنه  
ما أعظم شأنه!  
هلموا أيها الأبناء  
واسمعوا وصايا الآباء  
تعلموا وعلموا حبّ الوطن  
حباً حقاً لا يصيبه عطنٌ ولا عفن  
جانبوا التفرقة واصنعوا الوحدة  
خصوصاً وقت الشدّة  
وعززوا الوئام  
واسعوا إلى السلام  
تروا كلّ شيءٍ حسن  
الشعب مع الزمن  
سيمحو ذكر القتلة  
سيمحو ذكر الجهلة

من على أرض الوطن  
المظلوم صاح  
والشعب سمعه وأنقذه فارتاح  
الشعوب قربةً من منكسري القلوب  
وتُخَلِّص منسحقي الأرواح  
سيؤون الأوان سيؤون  
والخونة بخيانتهم سيموتون  
والساعون إلى التجزئة سيُعاقبون  
وجميع المنصهرين بالوطن سيُكافؤون  
هذا ما سيكون  
بل هذا ما سيصير  
في آخر الأخير

## الهزور الثاني والثلاثون

خاصم يا شعبنا من يُخاصمنا  
وقاتل من يُقاتلنا  
خذ سلاحاً وانهض  
ابغض من وطنك أبغض  
اهجم على مهاجمينا  
وادحر أعادينا  
الوطن حياتنا والشعب نجاتنا  
يردّ مضمري الشرّ لبلدنا

الوطن ولدنا والشعب سندنا  
يُجعل طرق مَنْ يُضايق  
مطباتٍ ومزالق  
يوقعهم في الهلاك  
فيما نصبوا مِنْ شِباك  
قوّة الشعب لا تحول ولا تزول  
جميع عظامنا تقول:  
مَنْ مثلك أيّها الشعب  
في الوقت الصعب؟  
شهود عنفٍ علينا يقومون  
شراً عن خيرنا يُجازون  
ونحن عند أزماتهم وفي البلاء  
سلكنا معهم سلوك إخوة وأصدقاء  
أمّا هم فعند أزمنا  
جمّعوا علينا وشمتوا بنا  
غرباء جمعوا علينا  
غرباء أرسلوا إلينا  
سرقوا وحرقوا ولم يكفّوا  
وسحقوا ومحقوا ولم يعفّوا  
وها هم مع الفاجرين منّا يسخرون  
وعلينا أسنانهم يستنون  
مِنْ مفاصلهم ننتشل أنفسنا  
مِنْ مقاصدهم نربأ بأنفسنا



إِنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ  
وَكَلَامٍ مَكْرٍ يَضْمُرُونَ  
لِيَخْزِ الشَّامَتُونَ بِشِقَائِنَا  
وَلِيَخْجَلُوا جَمِيعاً مِمَّا فَعَلُوا بِنَا  
وَلِيَلْبَسَ الْأَشْرَارُ  
الْمُتَعَاظِمُونَ عَلَيْنَا الْخِزْيَ وَالْعَارَ  
وَلِيَهْلَلَّ مَنْ يَهُوونَ بَرّاً فَرِحِينَ  
وَلِيَقُولُوا كُلَّ حِينٍ:  
عَظِيمٌ الشَّعْبُ الَّذِي يَهُوِي سَلَامَ وَطَنِهِ  
يَا كُلَّ الْأُمَمِ أَعْظَمُوا بِشَأْنِهِ!

## الزهور الثالث والثلاثون

بنو صهيون ينادون  
وأدواتهم ينفذون  
فلتخرب سريون  
فلتخرب حلب فلتخرب  
خطرها علينا  
وعلى أولادنا من بعدنا  
فليصلب شعب سريون  
فليصلب شعب حلب فليصلب  
خطرهم علينا  
وعلى أولادنا من بعدنا

الشرّ يوسوس للفئة الزريّة  
في صميم قلوبهم  
فإن خراب سوريّا  
نصب عيونهم  
كلام أبواقهم زور وبهتان  
وقد عدلوا عن التعقّل والإحسان  
وهم على مضاجعهم متكئون  
بالدمار يفكرون  
وفي طرق غير صالحة يمشون  
وفي مواقف مخجلة يقفون  
سيسقط أمراء الآثام  
وسينكسر أئمة الإجرام  
ولن يستطيعوا بعدئذٍ القيام

## المزمور الرابع والثلاثون

الأعداء عمّا قليل لن يكونوا  
تبحث عن أمكنتهم فلا يبينوا  
الفئة الزريّة  
استلّت السيوف  
وشدّت الأقواس  
لتصرع شعب سوريّا  
سيوفهم في قلوبهم تطوف

وسهامهم في رؤوسهم كالفؤوس  
أعداء الشعب المصون  
كنضرة المروج يتلاشون  
كالدخان يضمحلّون  
الشعب يسدّد خطوات المخلصين له  
الشعب حبّ الحقّ ولا يترك أصفياه  
الشعب لا يترك الوطن في يد أعدائه  
رأيتُ العدو عاتياً  
كسنديان سورياً عالياً  
ثم مررتُ يا بشر  
فلم يكن له أثر  
نزل الويل عليه كالمنطر  
وجثتُ عنه يا وطن الخلود  
فلم يكن له وجود  
هنيئاً به للدود  
ذراري المخلصين باقون  
أمّا العصاة فكأنهم يدمّرون  
من الشعب خلاص الأوطان  
وهو حصنٌ لهم في كلّ أوان

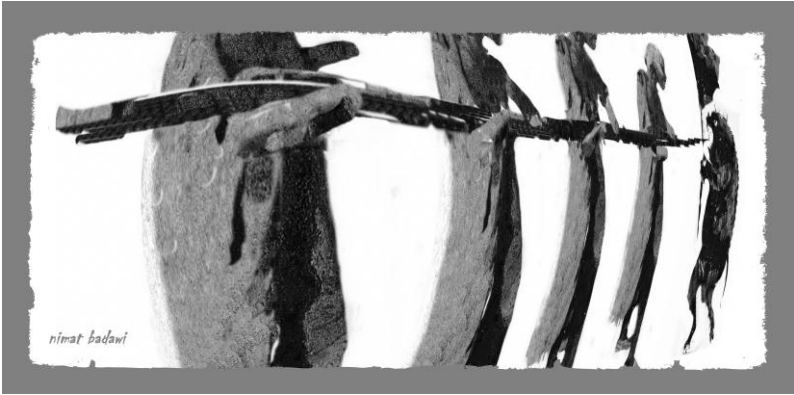
## الهزور الخامس والثلاثون

لمَ لا يستبدّ بنا الغضب؟  
ولمَ يا قوم لا نسهب في اللوم  
ونطنب في العتب؟  
وعلى طبق من ذهب  
قدّمتم لأعدائنا خراب حلب  
إيّاك نرجو يا شعبنا  
لا تشمّت بنا أعداءنا  
قليلاً قليلاً  
سنسحق من كان أو صار عميلاً  
وطوبى للوطن  
الذي جعل الشعب له وكيلاً  
طوباك يا وطن على مرّ الزمن

## الهزور السادس والثلاثون

أيها الخائنون ماذا تصنعون؟  
مبغضونا على هواهم يسلبوننا  
كالغنم مأكلاً تُسلموننا  
وبين الأمم تُشتّتوننا  
شعبكم تبيعون  
وبثمنه لا ترجون

جَعَلُونَا عَارًا لِّجِرَانِنَا  
وَهُزَاءً وَسُخْرِيَةً لِّخَلَانِنَا  
جَعَلُونَا مِثْلًا عِنْدَ دَوْرَةِ الْكُؤُوسِ  
وَلِلشُّعُوبِ جَعَلُونَا هَزَّةً لِّلرُّؤُوسِ  
فِي الظُّلْمَاتِ تَلْفُونَا  
طَوَّلِ الْيَوْمِ تُمِيتُونَا  
نَفُوسِنَا بِالتُّرَابِ تُمَرِّغُونَ  
وَبَطُونَنَا بِالأَرْضِ تُلصِقُونَ  
سِيلَعِنَكُمْ الشُّعْبَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ  
مُسْتَحِيلٍ أَنْ نَسَامِحَكُمْ مُسْتَحِيلٍ



## المزمور السابع والثلاثون

بالكفوف وبالأيدي  
صدقني يا جميع الشعوب  
سنقضني على الأعداي  
وعلى وسخي القلوب  
اهتفي للوطن بصوت التهليل  
سنُبِيد كلَّ خائن وعميل  
الوطن عظيمٌ وقديرٌ<sup>٢٠</sup>  
وجديرٌ بالتسبيح الكثير<sup>٢١</sup>  
هاهم الخصوم خالفوا  
ومجتمعين مع الصعاليك زحفوا  
رأوا فبُهِتوا  
وهجموا فما ثبتوا  
جرّبوا فهربوا  
العدو قد وهى  
ولكن انتبهوا ما انتهى  
طوفوا ببنات سريون ودوروا حولها  
واحصوا بروجها وقبّلوا أحجارها  
علّقوا قلوبكم بأسوارها  
تفقدوا أبوابها وتأمّلوا في قصورها  
جوّلوا في أسواقها

لتخبروا الأجيال القادمة  
باندحار الأمم الظالمة  
وبأن المخلصين حفظوها  
وأعادوا بناءها  
بعثوها من جديد  
جعلوها من حديد  
لتقاوم كل جائر عتيد  
أعلنوا العيد أعلنوا العيد  
الشعب دوماً يبدأ من جديد



*rimat badawi*

## الزهور الثامن والثلاثون

يا جميع الشعوب اسمعوا هذا  
يا جميع سكان العالم اصغوا لهذا  
يا بني الخاصة ويا بني العامة  
الفئات العادية والفئات الهامة  
الأغنياء والفقراء على السواء  
إنهم على ثروتهم يتكلمون  
وبوفرة غناهم يفتخرون  
ونحن على محبة وطننا نجتمع  
وعلى إيماننا بشعبنا نتكل  
بغير أحكام شعبنا لا نقتنع  
كُرمى للحق كل شيء نحتمل  
وكُرمى للحب كل شيء نحتمل  
المترفون بهائم عجماء  
لا يفهمون أن الوطن ثروة الثروات  
وأن الأرض قبل السماء  
ومن أجل الأرض ترخص الحياة



## المزمور التاسع والثلاثون

لِمَ تفتخرون بالشرور  
وتتباهون بالزور والجور  
يا جبابرة العار؟  
لِمَ ليل نهار  
تضمرون الدمار  
يا طغمة الأشرار؟  
ألسنتكم نصالٌ مسنونةٌ  
تزمجر بأفكاركم الجنونة  
أيها العاملون بالخداع  
أيها الزارعون الضياع  
لذا فالشعب للأبد سيدمركم  
ومن معاقلكم سيقتلحكم  
وسيقبض عليكم حيثما كنتم  
ومن أرض الأحياء سيستأصلكم  
سيراكم الكل  
وعليكم سيبصقون  
هؤلاء جالبوا الهوان والذلّ  
الذين لم يتخذوا الوطن والشعب حصون  
بل على سلطاتهم استندوا  
وعلى ثرواتهم اعتمدوا  
الناس ابتزوا

وبمفاسدهم اعتزّوا  
فزّوا من هنا فزّوا  
يا مَنْ رقاب الناس حرّوا  
يا مَنْ شزّوا  
يا مَنْ قلوب الناس بأحقادهم غدّوا  
ورؤوس الناس بخيانتهم جزّوا  
وهزّوا رؤوسكم هزّوا  
يا أيّها الناس  
على عديمي الإحساس

## المزهور الأربعون

ألا يدري أهل الغمز واللمز  
أرباب الخراب  
الذين يتحفوننا بالمُصاب بعد المُصاب  
ويأكلون شعبنا كما يؤكل الخبز  
أنّهم سيرتعبون رعباً حيث لا رُعب  
وسيدجّون ذبح الغنم والمعز  
لأنّ الشعب يبدد عظام أعدائه  
ويقدّس رُفات شهدائه  
يجعلها ذخائر  
تحميه من كلّ غادر

## الزهور الحادي والأربعون

أيها الغرباء  
الذين قمتم وأقمتم الدنيا علينا  
يا أيها الأشداء  
الذين تطاردوننا وتطلبوننا  
أنتم وأقرباؤنا  
الذين استدعوكم إلينا  
أنتم وأصدقائنا  
الذين يهاجموننا ويقتلوننا  
سيرتد الشر  
في الجو والبحر والبر  
على من لنا الشر ينوون  
وستتدمرون  
إن عاجلاً أم آجلاً  
ستنتهون  
من الأساس  
باعتراف كل الناس  
كان مشروعكم فاشلاً  
يا أيها الفاشلون

## الهزور الثاني والأربعون

بدأ اللعب  
أيها الشعب  
بَلْبِلِ ألسنتهم وفرّقهم  
انتزع أسلحتهم ودمّرهم  
فقد رأينا العنف والخصام في المدائن  
يجومان فوق أسوارها ليل نهار  
يزرعان الجثث والضغائن  
وينثران الشقاء والدمار  
البؤس والخراب في داخلها  
والظلم والمكر في ساحاتها  
أيها الشعب انقضّ كالموت عليهم  
فقد آووا الشرور في مساكنهم  
والبغضاء في قلوبهم  
والجهل في رؤوسهم  
وضع عدونا القاتل  
يده مع حلفائه في الداخل  
وانتهكوا حرماننا  
وهتكوا مقدّساتنا  
أفواهم ألين من الزبدة  
وقلوبهم تعدّ العدة  
للقاتل والنكال

كلماتهم أرقّ من الزيت  
وهي قنابل تنسف البيوت  
قدائفهم داوية  
إلى جبّ الهاوية  
أنت يا شعبي أنزلهم  
اقطعهم واقطع نسلهم  
رجال الدماء والغش  
إسر فيهم كالنار في القش  
كشّوا براّ كش  
ما لكم بيضة من هذا العشّ  
وما لكم عصفور  
إلى القبور إلى القبور  
يا أصحاب الشرور

## الهزموه الثالث والأربعون

المسلّحون ليل نهار يرهقوننا  
ليل نهار يترصدوننا  
في الشوارع والساحات يقاتلوننا  
ومن أسطحه البنايات يقنصوننا  
ليل نهار يعرقلون أمورنا  
لقد شلّوا الحركة  
وقطعوا البرّكة

وفي شرٍ مثبت  
أدخلونا في موتٍ مؤقت  
أهل النفوس المعنجهة  
أفكارهم فينا إلى الإبادة مُوجَّهة  
كالجرذان يظهرون  
وكالفئران يختفون  
وكالحشرات آثارنا يقتفون  
إنهم في أنفسنا طامعون  
وعلى أعقابهم سيرتدون  
وسنخلص من أعدائنا  
وسينقذنا شعبنا

## الزهور الرابع والأربعون

شعبك مستعدٌ يا وطني  
المؤمن والعلماني والوثني  
كلّ شعبك مستعدٌ يا وطني  
كلّنا قيمتك نعرف  
وكلّنا ننشد ونعزف  
استيقظ يا مجدنا  
فقد استيقظ شعبنا  
وكلّنا سنفي بوعدنا  
سنزيل كلّ الكروب

شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوب  
سيحمدونك أيها السيّد في الشعوب  
وستعزف لك كلّ أمم الإنسان  
أيها السيّد في كلّ الأوطان  
لحن البطولة  
ونشيد الأرواح المسؤولة

## المزهور الخامس والأربعون

اسمعوا وعوا  
المقتدرون علينا اجتمعوا  
وبإبادتنا إقتنعوا  
لقد بيعت أغلب الذمم  
يا شعبنا استيقظ وافتقد كلّ الأمم  
لا ترحم الغادرين  
لا ترأف بالكائدين  
النازحون ليل نهار يطوفون  
كالقطط الشريفة يتسوّلون  
وكالأرانب الطريفة يرتجفون  
وفي مداخل الأبنية ينامون  
وها هم أعداؤنا المجرمون  
بأكاذيبهم يستفيضون  
وبين شفاههم صواريخ

تزيّف التاريخ  
وضعاف النفوس لهم يسمعون  
وبهم يقنعون ويقتنعون  
وأنت يا شعبنا ستضحك منهم  
وستهزأ بعمق جهلهم  
وفي تكبرهم ستأخذهم  
لأنهم يتحدّثون باللعنة  
كلاماً ما له معنى  
إلى بلادهم سيرجعون  
وكالذئاب سيعوون  
خزيهم سيلبسون  
وعارهم سيأكلون  
ولن يشبعوا  
لأنّهم لحمًا بشرياً أكلوا  
ولن يرتووا  
لأنّهم دماً بشرياً نهلوا  
وسيبقون عراة  
لأنّهم خدّموا الطُّغاة  
وساعدوا الغزاة



## الزهور السادس والأربعون

ماذا فعل لكم شعبنا  
حتى تفتانوا في قتلنا؟  
أي ذنب إرتكبنا  
حتى تمزقوا وطننا؟  
إلام تقتلون أهلنا  
وتطحنوننا كالبن والبهار؟  
إلام تهدمون بلدنا  
كحائطٍ مائل وجدار منهار؟  
كيدوا ما شئتم لنا  
فلن تلبلوا بالنا  
نعرفكم أيها المرأون  
بأفواهكم تباركون  
وفي باطنكم تلعنون  
على العنف تتكلون  
واللطف تظهرون  
بالنهب والسلب تعيشون  
وبالكرم والسخاء تتظاهرون  
لن حطوا من شأننا  
فقد اتكلنا على شعبنا  
بيأسٍ نعمل  
بشعبنا نأمل

وسندوسكم بأقدام الأجيال  
يا أنصار الاحتلال  
يا جيوش الاحتفال  
يا أنصاف الرجال  
يا فيالق الفتن  
يا كتائب النصب  
والمجد للوطن  
والعزة للشعب

## الزهور السابع والأربعون

ما هذه السنة الفرطة  
الجثامين مكدّسة كأهراء الخنطة!  
ما هذا الحصاد الوفير  
الجثث مكوّمة كبيادر الشعير!  
ما هذه الغلطة  
ليتكم أصابتكم الجلطة!  
قبل أن تستقووا بالأجانب  
وتستدعوهم ليزرعوا الخرائب  
ويفتكوا بالحباب  
يا أعارب يا عقارب  
يا أمراء المصائب  
أبشركم ونعم البشرى

سنأتي بالفرحة الكبرى  
جحافل المشاكل التي ترسلون  
الذين يخربون وطننا سيهلكون  
وإلى أسفل الأسافل سيهبطون  
سيأتي شعبنا بالفرحة الكبرى  
وستصيرون أنتم وزبانيّتكم ذكرى  
وأى ذكرى!

## المزموّر الثامن والرّبعون

بنت سريون تولول  
وبنت صهيون تهلّل  
موت موت  
من يشتري موت؟  
باعة الموت  
مروا على كلّ بيت  
سوريا تتمزّق  
وشعبها يتفرّق  
عصابات الأشرار  
المتخصّصون بالإجرام  
يخربون الديار  
ويسدّدون سهام الإعدام  
مغموسة بمّر الكلام

إنّهم يرمون الأبرياء خفية  
دينهم وديدنهم  
أن ينفونا نفيًا  
وهممهم ودردهم  
أن ينفونا فنيا  
ولكن أتى لهم ما يريدون  
وبالوطن قد اندمج المواطنون؟  
صهيون سيندحر  
وسريون ستنتصر  
والعالم كلّهُ بانتصار الحقّ سيفتخر

## الهزور التاسع والأربعون

اشتغل الضرب  
قم أيّها الشعب  
شنتّ أعاديك  
واطردهم من أراضيك  
مبغضيك اعمل العمائل  
الشعب أبو الهوايل  
تهرب من وجهه المعاضل  
كما يتبدّد الدخان  
الشعب سيبدّد العدوان  
وكما يذوب الشمع أمام النار

أمام الشعب سيهلك الأشرار  
هي ذي تنتقم الشعوب  
من صانعي الحروب  
لا تتشامخوا أيها المتمردون  
فهاهي كل الأمم  
يوفي الذمم  
وأبناؤنا يباركون

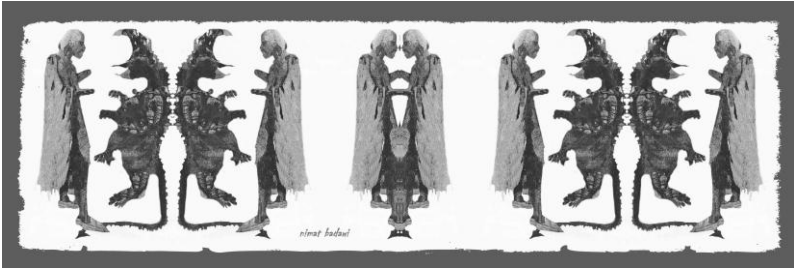
## الهزور الخمسون

هيا بنا يا شعبنا  
نضيق عليهم المضايق  
ونغلق عليهم المغالق  
وفي المزالق نلقيهم  
وفي المهالك نرميهم  
زيدوا الإصرار  
وليصيروا في لحظةٍ إلى دمار  
فلينقرضوا من أهوال عمالهم  
وليذهب كحلهم عند اليقظة خيالهم

## الهزور الحادي والخمسون

حثة الأأم الدون  
تدخل بنت سريون  
تنجس هيكل قدسها المصون  
رُزاة الشعوب الخؤون  
تُرب أخت قاسيون  
تجعل أطلاأ حصنها الميمون  
وسخ العالم الحقراء  
يسلمون أجساد أبنائها الأعزاء  
طعاماً لطيور السماء  
فُضالة الدنيا ورذالتها  
من أهل البغض  
يرمون لحوم أحبائها  
لوحوش الأرض  
زعماء العالم المجنون  
دماء شعبها يسفكون  
كمياه ينابيع حرمون  
ماذا جرى يا ترى؟  
أين الورى؟  
لا أحد بنا دار  
كيف نداري  
ولم يعد من يواري

شهداءنا الثرى؟  
صرنا عاراً على القريب والغريب  
شماتةً ومسخرةً للبعيد وللقريب  
إلأم يا شعبنا الأمين  
تبقى على جهالة الأقدمين؟  
افتحوا عينكم  
إلأم يبقى فيكم وبينكم  
طائفون وعنصريون؟  
متى هذا المستنقع جفّفون؟



## المزمور الثاني والخمسون

أصغوا يا رعاة حلب  
فقد هجم عليكم الجلب  
أيقظوا جيروتكم  
وهلموا لخلاصكم  
استضيئوا بصالحكم  
حتى لا تتفككوا  
واهدتوا بمصالحكم  
حتى لا تهلكوا  
أما كفاكم  
أنكم تأكلون خبزكم بالدم؟  
وتشربون ماءكم  
بالدموع كالسم؟  
كيف ترضون  
أن تكونوا مثار نزاع؟  
كيف تضيعون وتتيهون  
مع من تاه وضاع؟  
لماذا كسرتم سياجكم؟  
ألينهب عابروا السبيل خيراتكم؟  
ضواري الغرب يتلفون حقولكم  
ووحوش الشرق يعيشون في كرومكم



جيرانكم يستعبدون أهاليكم  
يسرقون غلالكم ومواشيكم  
ارجعوا إلى تالفكم  
ففيه مصلحتكم  
واستنبروا بمحبتكم  
ففيها نجاتكم  
إن كنتم تعلمون  
يا قلبي المطعون  
بسكاكين الأقربين والأبعدين  
الوطن دينٌ قبل الدين

## الزهور الثالث والخمسون

اسمع يا شعبي  
اسمع يا كلّ سوري ويا كلّ حلبي  
لا تسمع للأعداء  
ولا تنصت للدخلاء  
إنّهم يريدون لك البلاء  
الترقّع على الأخوة بلوى  
سفك دماء الأقرباء الأبرياء  
جرمة شنعاء  
الخذل جهل وأبشع من القتل  
إضممار الضغائن يهدم المدائن

الساعي إلى السوء بالأسوأ يبوء  
إيقاع النزاع بين الأقرب  
والأحباب والأصحاب  
يورث الخراب والعذاب

## الرهزور الرابع والخمسون

أيها المسؤلون  
إلى متى بالظلم تقضون؟  
ووجوه الأشرار والفاستدين خابون؟  
إلام الحق تعلمون  
والباطل تعملون؟  
إلام تدركون ولا تفهمون؟  
إلام تعرفون  
وخرفون وتنحرفون؟  
إلام النور ترون  
وفي الظلمة تسIRON؟  
لستم آلهة بل بشر  
افتحوا البصيرة والبصر  
أيها المسؤلون  
اعدلوا وإلا ستسقطون

## الزهور الخاوس والخمسون

شعبنا يا جوهر الوطن  
لا تظل ساكناً وساكتاً  
اصرخ وابدأ  
لا تصمتُ ولا تهدأ  
فإنَّ أعداءك يزمجرون  
ومبغضيك الرؤوس يرفعون  
لك المكايد يحوكون  
والمصائد ينصبون  
وعلى أبنائك يتآمرون  
قالوا ويا بئس ما يقولون:  
كفانا وهؤلاء السوريون  
مَنْ يظنّون أنفسهم ماذا يظنّون؟  
كفانا وما هم فيه من شمم  
كفانا وما يؤمنون به من قيم  
هلمّوا نحوهم من الأمم  
فلا يُذكر اسم سوريا من بعد  
هذا وعد علينا وعهد  
وداوروا وناوروا  
وتشاوروا وخواوروا  
وبقلب واحد تأمروا  
وعلى تقسيمنا عهداً قطعوا

وطبول العدوان قرعوا  
أخزهم بوحدتك  
رؤّعهم بتماسكك  
أخجلهم بوعيك  
وأهلكهم بوطنيّتك  
فيعلموا ويا حسن ما سيعلمون  
أنّك وحدك اسمك الشعب  
الشعب المصون  
الصائن لوطنه كلّه  
الرافض لهوانه وذلّه  
أنت وحدك اسمك الشعب  
وحدك العارف بالمشكل وجلّه

## الزهور السادس والخسون

طوبى لشعبك يا سريون  
كم هم مخلصون  
وكم يتفانون  
في محبّتك وخدمتك  
فإنّهم لا يكفّون  
عن الدفاع عن وحدتك  
طوبى للذين بسوريّا عزّتهم  
وفي قلوبهم محبّة أرضهم

وفي عقولهم وحدة شعبهم  
إن يوماً في ديارك يا وطن الخير  
خير من ألف في بلادٍ غير  
والوقوف في عتبة بيت الأهلين  
خير من السكنى في قصور المستعمرين  
شعبنا سورنا وسلاحنا  
به مجيئنا ورواحنا  
وله أرواحنا  
شعبنا هو المنفذ  
شعبنا هو المنقذ  
شعبنا هو النعمة  
يردّ عنا كلّ نقمة  
شعبنا برقٌّ ورعد  
يصنع لنا المجد  
شعبنا لكلّ داء هو الدوا  
وطوبى لمن يتكلم  
على الشعب أصل كلّ القوى  
طوبى لمن يكتمل  
بالشعب لا بالسوى

## الزهور السابع والخمسون

ارضوا عن بعضكم  
قبل أن تذهب أرضكم  
ارفعوا عن بعضكم اتِّهاماتكم  
حتّى لا يسحقكم أعداؤكم  
يا كلَّ المتقاتلين  
ارحموا المواطنين المسالمين  
إني أسمع ما يريد  
وما يتكلّم به الشعب  
الشعب يريد  
أن يتخلّص من هذا الرعب  
وأن يخلص من هذا الوضع الصعب  
الشعب يريد السلام  
السلام الفعلي لا سلام الكلام  
السلام لكلّ  
سلام فيه الحلّ  
حتّى لا يعود بعضكم إلى البغض  
قريب<sup>20</sup> الخلاص إذا أردتم  
وبعيد<sup>20</sup> الخلاص إذا سمعتم  
كلام أعدائكم  
وأخطأتم ونفّذتم  
مشيئة خصومكم

دعوا الرحمة والحقّ يتلاقيان  
دعوا البرارة والسلام يتعانقان  
الشعب يعمل بالخير  
بإرادته لا بإرادة غيره  
والأرض تثمر والوطن يزدهر  
هذا مخرجنا من هذا الوضع الخطر  
مخرجنا بالشعب  
بشعبنا شعب الحبّ

## الهزور الثامن والخمسون

أيها المقاتلون  
ماذا تفعلون؟  
أنتم وأبناؤكم  
من أبناء هذا الشعب الأمين  
فأنصتوا إلى شعبكم  
فإنه بائس<sup>20</sup> مسكين  
احفظوا أنفس أهاليكم  
ولا تسلّموهم لأعدائكم  
ارحموا عجائزكم وشيوخكم  
تخلصوا حقاً لتاريخكم  
فرّحوا أطفالكم  
لا تقتلوا آمالكم

أيها المقاتلون  
أنتم الواعون  
وحدوا الدرب  
أنتم من هذا الشعب  
مثله صالحون  
بلّوا ريقنا  
وفكّوا ضيقنا  
ليس في الشعوب مثل شعبيكم  
فلماذا تقتلون بعضكم؟  
جميع الأمم عدا الأشرار  
ترجوكم وقف إطلاق النار  
المحبة عظيمة تصنع العجائب  
وتنقذ من المصائب  
وروح المحبة التسامح  
هو طريق الصلاح والتصالح  
سيروا في طريق الحبّ  
تصلوا للحقّ بلا غلب  
وحدوا قلوبكم  
فلا يُمحي ذكر وطنكم  
المتجبرون في الأرض  
جمعوا جيوش البغض  
وقاموا على شعبيكم  
فلا تتغابوا وتقوموا معهم



جماعة الأَشْدَاءِ  
أَنْصَارِ الأَعْدَاءِ  
عَزَمُوا أَنْ يَقَطَّعُوا وَطَنَكُمْ  
فَلَا تَكُونُوا السَّوَاطِيرَ  
وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ هَذَا الْوَطَنِ الْمُنِيرِ  
وَأَفْرَادٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ الْمُسْتَنِيرِ  
نَحْنُ شَعْبٌ حَقَّانِي رَحْمَانِي  
فَتَرَا حَمُوا وَتَلَا حَمُوا  
وَالْتَفَتُوا إِلَى بَعْضِكُمْ  
أَنْصَرُوا شَعْبَكُمْ  
تَنْصَرُوا أَنْفُسَكُمْ  
وَاعْتَصِمُوا بِجِبِلِّ الْوَطَنِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا  
فَتَفَرَّقُوا

## الهِزْمُورُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ

إِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ أَنْ تَأْخُذُونَا؟  
أَتَرِيدُونَ أَنْ تَشْرُشِحُونَا وَتَبْهَدِلُونَا؟  
الْوَطَنُ لَيْسَ لَعْبَةً  
الشَّعْبُ لَيْسَ لَعْبَةً  
الْحَيَاةُ بِلَا مَحَبَّةٍ صَعْبَةٌ  
الْحَيَاةُ بِلَا مَحَبَّةٍ كُرْبَةٌ  
وَالدُّنْيَا بِلَا مَحَبَّةٍ خَرْبَةٌ

الحكم بلا علم ظلم  
الحكم بلا علم عقم  
ومشي في العتم  
المشورة ضرورة  
وكثرة المستشارين خير للمواطنين  
من الأزل شعب سريون  
بضرورة وبلا ضرورة  
يفضّل أبواب بنت سريون  
على كلّ مساكن العمورة  
استشيروا أبناء هذا الجيل  
فليس عبثاً أنه قد قيل:  
لكلّ إنسان وطنان  
وطنه وسوريا أمّ الأوطان  
شعب سريون أحبّ سريون  
أحبّها حتّى المنون  
وفجرّ فيها ينابيع الحضارة  
وجعلها للأمم منارة  
وشعبنا حبّ وطنه حالياً  
وسيثبتُ ويجعل وطنه عالمياً

## الهزور الستون

يا للمهزلة!  
وأين المرجلة  
في أن تفجروا شاحنة  
في منطقة آمنة؟  
أين المرجلة  
في أن تقنصوا طفلة  
أو تخطفوا شاباً أو كهلاً؟  
يا للمأساة  
يا أعداء الحياة!  
أين الشجاعة  
في أن تغدروا بالزبائين  
وتقتلوا الفرانين  
وتذبحوا الباعة؟  
أين الجرأة  
في أن تعطلوا محطات الكهرباء  
وأن تخربوا مضخات الماء  
وأن تغتصبوا كذا امرأة؟  
وأين الجسارة  
في أن تلتفوا مصادر المحروقات  
وتنسفوا وسائل المواصلات  
وتلغموا الحارة؟

وأين البطولة  
في أن تنهبوا البيادر والمطاحن  
وتسرقوا العنابر والمخازن  
وخرقوا الحقول؟  
كفاكم مهازل  
كفاكم مرازل  
شبعتْ نفوسنا من المراجل  
ما عادت لنا قوة ولا قدرة  
طار لبابنا وبقينا قشرة  
ذابت عيوننا من البؤس  
أواه ثم آه  
الأهوال خيط بنا كالمياه  
من أخمص القدم إلى قمة الرأس  
تعبنا تعبنا  
ويكاد يهلكنا تعبنا  
ولا مخرج لنا بغيرك يا شعبنا

## الزهور الحادي والستون

بعجائب الشعب على الدوام نتغنى  
الرحمة لا تبني إن لم تُبِنَ  
الشعب رهيب مهيب<sup>٢٠</sup>  
الشعب سوي قوي

الشعب متسلّط كأمواج البحار  
يسحق الأعداء ومَن لهم مِن أنصار  
قاعدة عرشك البر والإنصاف  
يا شعبنا فمَمَّ خَاف؟  
يهدي خطاك الحق والرحمة  
يا شعبنا فكيف عنك نعمى؟  
طوبى للشعب الذي يعرف صالحه  
ويتبع مصالحه  
هبّوا أعداداً أعداداً  
العدوّ قد يخدع أفراداً  
ويستحيل أن يخدع شعباً  
المواطن ليس لقباً  
والوطنية ليست لعباً  
الوطنية أفعالٌ لا أقوال  
جئتُ عمَّن يرقى  
فلم أجد أحداً  
جئتُ عمَّن يبقى  
فلم أجد أحداً  
لن أترك بيتي أبداً  
وغداً يقال مات  
أمام بيته بالذات  
مات ولم يترك بيته  
لا تقولوا يا ليته

فطوبى لمن يموتون  
وعن بيوتهم لا ينزحون  
طوبى لمن يموتون  
وهم بما يفعلون مقتنعون

## المزهور الثاني والستون

بكّ يليق المجد ليل نهار  
يا وطن الأحرار  
بكّ تليق العزّة ليل نهار  
يا شعب الأبرار  
إلى متى الأشرار يبتهجون؟  
إلى متى الأوغاد كالطوفان يفيضون؟  
إلى متى الجلادون  
بوقاحة ينطقون  
وعلى الضحايا يفتخرون؟  
إلى متى الغادرون  
أبناءنا يسحقون وأرضنا يذلّون؟  
إلى متى المجرمون الأبرياء يقتلون  
والنفوس البارة يُعدمون  
وعلى الدماء الزكيّة يحكمون  
ويقولون: إن السوريين يصبرون؟  
يا أغبياء الشعب متى تظنون

ويا أيها الجهال متى تعقلون؟  
أمام الأراهابيين مَنْ يقف معنا؟  
وعلى الخائنين مَنْ يقوم معنا؟  
الشعب الشعب يسكتهم  
الشعب الشعب يسقطهم  
هَبَّ يا شعب الحبِّ  
وصدِّ المبغضين  
انشبُ وانتصبُ  
وردِّ الخبثاء الماكرين  
أنتَ يا شعبنا ملجؤنا  
وطننا حصننا وصخرة اعتصامنا  
الشعب لا يهجر وطنه  
ولا يتخلَّى عن أبنائه  
طوبى لمن الشعب يؤدِّبه  
وعلى طريق الحقِّ يدلُّه  
لو لم يكن الشعب نصرتنا  
لأوشكنا أن نفقد وطننا

## الهزور الثالث والستون

هلمّوا نهلّ للعقل  
فقد أوقف القتل  
هيا نهتف للحبِّ أساسنا

للحبّ صخرة خلاصنا  
تعالوا نقدّم للشعب الشكران  
بالعقل والحبّ ردّ العدوان  
اهتفوا بالأناشيد  
لشعبنا البطل الصنديد  
صاحب الفضل الوحيد  
في التجدّد والتجديد  
إنّ الشعب مرشدٌ عليمٌ<sup>٢٠</sup>  
الشعب دليلٌ حكيمٌ<sup>٢٠</sup>  
يعرف تقلّبات الزمن  
فيتغيّر ويُغيّر  
وهو الذي له الوطن  
وهو الذي يسير ويُسير

## الهمزور الرابع والستون

احملوا قلبكم  
ومجدّوا شعبكم  
لتفرح السموات  
العدوان فات  
ولتبتهج الأرض  
زال البغض  
ليهدر البحر وكل ما فيه



العدو خابتُ مساعيه  
لتغتبط الحقول وكلّ ما فيها  
أمم الظلم ضاعت مراميها  
لتخضّر جميع أشجار الغاب  
هلك الوحوش وراح العذاب  
اندحر الرعب أمام الشعب  
الشعب اتّحد وقهر المحن  
وصنع نصراً للوطن

## الهزور الخامس والستون

طول الزمن  
أبناء الوطن  
يُحفظون نفوسَ بعضهم بعض  
الشعب اتّحد  
والعدو ارتعد  
فلتبتهج الأرض  
ولتفرح البحار  
بزوال العار  
ولتخضّر الجبال  
بذوبان الأهوال  
ذاب القمع  
كما يذوب الشمع

وزال العُلب  
أمام زحف الشعب  
أظلم في قبورهم الأشرار  
وأشرق النور على الأبرار  
وشعّ الفرح على أنقياء القلوب  
ورأت معدن شعبنا جميع الشعوب  
ليخز جميع عبّادي الحروب  
هادمي الأوطان  
قاتلي الإنسان  
يا محبّي الوطن  
يا خير المواطنين  
كونوا للشرّ مبغضين  
تأمّنوا الشجن  
أيها الأمينون  
بالوطن افرحوا  
وأيها الخائنون  
بالعار اترحوا

## المزهور السادس والستون

الشعب خير نصير  
الشعب على النصر قدير  
الشعب نبع الشهداء

أهل الفداء  
قبّلوا أياديهم  
وقبّلوا مواطئ أقدامهم  
أيريد أحدكم ألاّ يخيب؟  
فليدعُ الشعب فإنّه يستجيب  
لو لم يكن الشعب معنا  
لكان الضياع ابتلعنا  
ولابتلعونا ونحن أحياء  
تبارك العقل الذي جمعنا  
تبارك الشعب الذي لم يجعلنا  
فريسةً لبرائن الأعداء  
الفخ انكسر ونحن جونا  
عنا ثوب الخوف نضونا  
قوتنا من الشعب  
بطل السلم والحرب  
الشعب الرافض للظلم وللخيانة  
أزال عنا المهانة  
والآن علينا بالعدالة والأمانة

## الزهور السابع والستون

تقدّموا إلى الكمال  
يا جميع النساء والرجال  
لا تضعوا نصب عيونكم شيئاً تافهاً  
فيصير عقلكم تائهاً  
أبغضوا عمل الجاهلين  
ابتعدوا عن الملتوين  
أسكتوا متشامخي النفوس  
نقّسوا منتفخي الرؤوس  
ضعوا قلوبكم  
مع الأمينين على الوطن  
وشغّلوا عقولكم  
ولا تخونوا مهما كان الثمن  
سيروا في طريق الكمال تكمّلوا  
ولا تميلوا إلى القتال ولا تقتلوا  
اطردوا العملاء بالمر  
وطاردوا الغاصبين بالجبر  
أسكتوا الكاذبين  
أبعدوا المستغلّين  
انكروا ناكري خيرنا  
حتّى ينقرض من وطننا  
جميع الخائنين والظالمين

## الزهور الثامن والستون

يا قُودَ جميع القوَّات  
اسمعوا تنهَّدات الأمهات  
يا أيُّها الجهلاء  
ويا أيُّها العقلاء  
اسمعوا نداء الآباء  
أيُّتها النساءُ وأيُّها الرجال  
انظروا إلى أهوال الأطفال  
أيَّامنا تتلاشى كال دخان  
وجسومنا صارتُ وقوداً للنيران  
كالعشب يبستُ قلوبنا  
أدرِكنا يا شعَبنا  
لصقتُ جلودنا بعظامنا  
صار نادراً خبزنا  
تأوَّهاتنا كنعيب البوم في الخراب  
خلاصنا سراب  
طوال اليوم يعيِّرنا أعداؤنا  
وفي حنقهم علينا يلعنونا  
صار الرماد طعامنا  
ومزجنا بدموعنا شرابنا  
أيَّامنا كظلِّ مائلٍ  
وسعيِّنا دون طائلٍ

كالشجر يبسنا  
أدر كنا يا شعبنا  
قم وخلص سريون  
يا شعب سريون  
قد آن الأوان  
وموعد الوحدة حان  
اخذوا يا آباء الأجدية  
يا من تحبون حجارة سوريا  
وحنون على ترابها  
وتألمون لمصابها  
وتتعذبون لعذابها  
عد يا شعبنا إلى تآلفك  
ستخشى الأمم وحدتك  
وجميع الشعوب ستعاين وداك  
الذي قادك إلى أمجادك  
الشعب سيهدم كل هادم  
فليكتب هذا للجيل القادم  
وليُمدد وطن التجديد  
شعب<sup>20</sup> سيولد من جديد  
شعب<sup>20</sup> سيظل يرقى ويرقى  
كلنا سنزول والوطن سيبقى

## الهزور التاسع والستون

باركوا الوطن  
في الفرخ وفي الحزن  
أقبلوا السجان بلا لأي  
حرروا سجناء الرأي  
باركوه وبالرعاية اشملوه  
ولا تنسوا أفضاله وإحساناته  
واذكروا أحلام بنيّه وبناته  
الوطن أم رؤوم<sup>20</sup>  
لا تحقد مهما تعبت وتلوم  
وأب رؤوف<sup>20</sup>  
أولاده لا يعوف  
وأخ عطوف<sup>20</sup>  
بالرعاية والعناية يطوف  
لا تخصموا إلى الأبد  
ولا تحقدوا إلى الأبد  
لا يفهم في السياسة من حقد  
وظلّ يحقد إلى الأبد  
باركوا الوطن يا شعبنا الجبار  
باركوه ليل نهار  
باركوا الوطن يا شعبنا الشديد  
باركوه بالتجدد والتجديد

اعملوا بأوامره عند سماع ندائه  
باركوا الوطن يا جميع قوّاته  
يا خدّامه العاملين برضاه لإرضائه  
باركي الوطن يا روعي  
مِن مجيئك إلى أن تروحي

## الهمزور السبعون

شهداءنا  
يا أحبّاءنا  
يا تيجاناً على رؤوسنا  
يا ماء الحياة في كؤوسنا  
يا نصاب الحقّ في فؤوسنا  
يا كاتبنا ناموسنا  
يا أحبّاءنا  
يا شهداءنا  
يا قدوتنا  
يا ذروتنا  
أنتم مثلنا الأعلى  
مقداركم هو الأعلى  
ووجهكم هي الأحلى  
شهداءنا  
يا أحبّاءنا



يا حجر أساسنا  
يا درب خلاصنا  
يا رمز إخلاصنا  
يا فاتحي أقفاصنا  
يا شهداءنا  
يا قدوتنا  
يا ذروتنا  
يا أعلى من كل أعلى  
يا أغلى من كل أغلى  
يا أحلى من كل أحلى

## الزهور الحادي والسبعون

احمدوا العقل وأفضاله  
عرفوا في الشعوب مآثره  
وتأملوا في جميع عجائبه  
له أنشدوا  
وعنه لا تبعدوا  
به تغنّوا وتهنّوا وتكنّوا  
به افتخروا  
وبه انتصروا  
ولتفرح القلوب بلمتسي العقول  
هذه الغلال من هذه الحقول

اطلبوا العقل وسداده  
وفي كلِّ حين التمسوا صوابه  
اذكروا معجزاته التي صنعها  
والمصائب التي منعها  
هي ذي في الأرض كلّها أحكامه  
وتذكّروا إلى الأبد كلامه  
هو العقل دليلنا  
لذا كثر ممكننا وقلّ مستحيلنا  
فهيّا بعقل نعمل فندوس أعادينا  
ونحرر أراضينا  
ونسعد أهالينا

## الزهور الثاني والسبعون

طوبى لمن يحفظون الحقّ  
وفي كلِّ حين يعملون بالحقّ  
وتباً لمن يحفظون الباطل  
وفي كلِّ أوان يعملون بالباطل  
أولئك حلالو المعاضل  
وهؤلاء عقّادو المشاكل  
هؤلاء فم الخداع فتحوا علينا  
وبفم الشرير جادلونا  
وبلسانٍ كاذبٍ خاطبونا

بكلامٍ بغضٍ أحاطونا  
وبلا سببٍ قاطعوننا  
مقابلٍ إخلاصنا لهم  
بالخيانة يتهموننا  
مقابلٍ خيرنا معهم  
بالشرور يجازوننا  
والمحبة بالبغض يكافئوننا  
هؤلاء الأغنياء الأقوياء العظماء الحقراء  
يطاردون أناساً أبرياء  
وسيخزون والفضيحة سيلبسون  
ويكتسون خزيمهم كالرداء  
فيفرح شعبنا أيما فرح  
ويترح كارهونا أيما ترح  
نحمدك يا شعبنا  
لأنك بهذا الاتحاد  
خلصتنا وخلصت وطننا  
من هؤلاء الأوغاد

## الزهور الثالث والسبعون

الشعب قلب  
شعبي قلبي  
وشعبك قلبك

وشعبنا قلبنا  
ذاك عند جماعة العقلاء الشرفاء  
وعندهم أعمال الشعب عظمة<sup>20</sup>  
يبحث فيها مَنْ يريد الانتصار  
والشعب كلب<sup>20</sup>  
شعبي كلبي  
وشعبك كلبك  
وشعبنا قلبنا  
هذا عند جماعة العهراء والجهلاء  
عندهم أعمال الشعب ذميمة  
يبحث فيها مَنْ يريد الانكسار

## الهمزور الرابع والسبعون

مبارك<sup>20</sup> مَنْ يصون وطنه  
ويصنع أمنه  
ويخلص لشعبه  
وينتشله من غُلبه  
مبارك<sup>20</sup> الجيل الأمين  
أشرق النور في الظلمة للأمينين  
الأمين يدبر بالحق أموره  
ويمنع عن غيره شروره  
الأمين ثابت القلب

الأمين دائم الحب  
يظل أميناً في كل مجال  
وفي كل الأحوال  
وطغمة الخائنين إلى زوال  
يا قليلي الإيمان لماذا تشكّون؟  
الوطن لا يهون  
والوطنيون سينتصرون  
أما الخائنون  
هلافيت أطلسون  
كتاكيث خليجون  
فسينهزمون  
يا قليلي الإيمان لماذا تشكّون؟

## الزهور الخايس والسبعون

لا حلّ إلاّ بالعقل  
وبلا عقل الكلّ إلى عطل  
الفروع من الأصول  
والحلول بالعقول  
العقل أحببنا  
لأنّه حلّ مشاكلنا  
كنّا ضعفاء  
فصرنا بالعقل أقوياء

كيف نخرج من الجهل  
يا أصحاب العقل؟  
في ضيقنا  
ندعو شعبنا  
إلى العقل فننفرج  
كما في آخر الليل  
يشتدّ الحيل  
والصبح ينبلج  
الشعب معنا فممنّ خاف  
والعقل معنا فممّ خاف؟  
هذه المعية خير إشراف  
على الغطاريف والأشراف  
والعوام وأهل الأعراف  
العقل معنا والشعب معنا  
وسنرى خيبة أعدائنا  
الاحتكام إلى العقل لا إلى النقل  
والاعتصام بالشعب لا بالأعادي  
خيرٌ من الاتكّال على الأعالي  
ويوصل إلى المعالي  
قيط بنا أمم الشرّ  
بالشعب وبالعقل وبالبرّ  
سندحرها في الجوّ والبحر والبرّ  
قيط بنا كالنحل والنمل

وستنظفئ كنار الأشواك  
كنار الهلاك  
بالشعب والعقل  
بالعقل والشعب ستندحر  
تدفعنا لكي نغلط  
تدفعنا لكي نسقط  
لكن بالعقل وبالشعب سننتصر  
صوت تهليل  
وخلص في بيوت العاقلين  
وأصوات ولأويل  
ومآزق في بيوت الجاهلين  
الشعب قوتنا  
والعقل قدرتنا  
يد الشعب ارتفعت  
يد الشعب بعقل عملت  
بأعمال الشعب أحدثت  
بأفضال العقل أحدثت  
افتحوا أبواب الوطن  
لشعب إلى العقل ركن وارتكن  
وادخلوا واحمدوا من عقلوا  
هذا باب النصر  
ومنه يدخل العاقلون  
هذا باب القهر

ومنه يخرج الجاهلون  
العقل نور<sup>٢٠</sup>  
وقد استنار به الشعب  
العقل سرور<sup>٢٠</sup>  
وقد سرّ به الشعب  
في السهل والصعب  
احمدوا العقل والشعب  
وصونوا الوطن  
وقولوا في السرّ والعلن  
مباركٌ من وفي بما وعد  
من الأزل إلى الأبد  
الحقّ كلّ الحقّ  
مع العقل والشعب  
والحبّ كلّ الحبّ  
للعقل وللشعب

## الهزور السادس والسبعون

يا شعباً من ورق  
من أوّل برقة انحرق  
يا شعباً من خُرق  
من أوّل طرقة الخزق  
حُكم الشعب من الشعب وإلى الشعب



منكم منكم كل شيء منكم  
وعليكم عليكم كل شيء عليكم  
وماذا يرجو لديكم  
وطن<sup>20</sup> صفحة<sup>20</sup> ممزقة<sup>20</sup> في بيدر الهواء؟  
ماذا يرجو لديكم  
وطن<sup>20</sup> صيحة<sup>20</sup> مطوقة<sup>20</sup> في عنبر الأصدقاء؟  
ماذا يرجو لديكم  
وأنتم ورق  
وأنتم خُرق  
وأنتم مِزق  
وأنتم فِرَق فِرَق؟  
وأنتى لعتيم أن يُعطي الألق  
وأنتى لعتيم أن يسدّ الرmq  
الجبن خير من إيذاء الوطن  
طوبى للجبان الذي لم يجرؤ على قتل الإنسان  
ولا على تخريب الأوطان  
ولا على مناصرة العدوان  
فسيكون له الأمان  
وسيجسر على إظهار أمانته باطمئنان

## الهزور السابع والسبعون

فرحتُ وأخذني الطرب  
حين قالوا:  
هيا نذهب إلى حلب  
اطلبوا السلام لسوريا  
وطن الوطنية  
والألفة الشعبية  
وأرض المحبة الأهلية  
السلام السلام  
للذين يحبونك يا بلاد الشام  
يا أرض الوئام  
السلام لأبواب حلب  
وددتُ من حبي الذي غلب  
أن أظليها بدم القلب وبالذهب  
السلام لبيوت الشهباء  
ولساكنيها الأفياء  
لأجل أهالينا وأقربنا  
ندعو بالسلام  
لأجل أحببنا وأصحابنا  
نلتمس السلام  
من شعبنا إلى شعبنا  
نوجه رغبة ملحة بالسلام

ما أصعب العيش  
مع الذين يبغضون السلام!  
نتكلم بالعلم والسلام  
فيجيّبون بالحرب والظلم  
وطوبى لصانعي السلام  
فإنّهم وعلى مرّ الأيام  
أبناء الحبّ يدعون  
آباء الخير يدعون  
أجداد الحقّ يدعون  
وبهم يعمر الكون

## المزمور الثامن والسبعون

هوذا ينخركم سوسكم  
افتحوا عقولكم  
ارفعوا عيونكم  
انظروا في عيون بعضكم بعض  
هل ترون غير البغض؟  
هل غير قسوة البغض  
أفقدتنا الأرض؟  
حنّ يا أخي على أخيك  
بالحنان الأخوي تغلب أعاديك  
مذ فقدت يا شعبنا محبتك

استعبدوك وفقدتَ سيطرتك  
وعلاوة على هذا وذاك وذلك  
هنا وهناك وهناك  
سدّتْ أغلب الدول والممالك  
علينا كلّ المسالك  
وبلونا بمهالك بعد مهالك  
قد شبعتْ نفوسنا من زيف الخائنين  
وحيف الظالمين  
لكن سيعود  
زمان الكرم والسخاء والجود  
سيرجع يا جميع الحلبيين  
زمان المحبّين  
سيؤوب يا جميع السوريين  
زمان العاقلين  
زمان الأمنيين  
زمان المؤمنين بسوريا  
سوريا العولميّة

## الهزور التاسع والسبعون

الذين على الشعب يتّكلون  
هم كجبال قاسيون  
والقلمون والحرمون

أبداً لا يتزعزعون  
الشعب بالوطن التحم  
انتهى من بغضه  
وأحاط بأرضه  
إحاطة السوار بالمعصم  
الأمينون لا يخونون  
ولو لاقوا البلى  
ولو مستهم الجنون  
ولو ذاقوا المنايا  
أحسن يا شعبي  
إلى أهل الخير والحق والحنية  
وعاقب يا شعبي  
أهل الشر والباطل والكرهية  
والسلام لسوريا وبسوريا  
ومن سوريا و إلى سوريا  
وفي سوريا وعلى سوريا

## المزهور الثمانون

غداً ينجّي الشعب بنات سريون  
فيفرح الذين كانوا يحزنون  
وسيقال في الأمم  
لا يمكن هدم القمم

صدّ وردّ يا شعبنا  
كلّ الأهوال عن وطننا  
كلّ قوانا فلنحشد  
بالدموع نزرع وبالتهليل سنحصد  
ليس بالأديان وحدها يحيا الإنسان  
بل بكلّ عمل خير  
يصنعه لنفسه ولغيره

## الزهور الحادي والثمانون

إن لم يحم الشعب الوطن  
فباطلاً يدافع المحامون  
للشعب ميراث الوطن  
ولن يتخلى عن وطنهم المواطنون  
ولو صاروا تحت الأضرحة  
أبناء الشعب أسلحة  
طوبى للوطن الذي يتسلح بهم  
دون شكّ  
سيخزون أعداءهم  
إذا رافعوا ضدّهم  
هات لأوقع لك صكاً  
قد بدأ الدكّ  
على الأسوار وعند الأبواب

هوذا يدور الدولاب  
وينتصر الأحاب

## المزهور الثاني والثمانون

طوبى لجميع الذين يحبون الوطن  
وفي سبل خيره يسسرون  
سيسشكرهم الشعب على مرّ الزمن  
وبإخلاصهم سيققدون  
طوبى للشعب  
الذي يأكل من خير أراضيه  
ويلبس من خير أياديه  
عجائزنا كنوزنا  
شيوخنا تاريخنا  
كهلاتنا زهراتنا  
كهولنا حقولنا  
نساؤنا دواؤنا  
رجالنا أبطالنا  
فتياتنا كروم مثمرة  
وليالٍ مقمرة  
فتياننا غراس وسنابل  
ومطارق ومناجل  
أطفالنا بذور

وكَلِّنا جذور  
مباركٌ هذا الوطن بهذا الشعب  
مباركٌ هذا الشعب بهذا الحبِّ  
مباركةٌ سريون  
مباركةٌ أرضها الحنون  
وسنرى حلب تنعم بالسلام  
وتمام السلام  
سلام العالم على الدوام

### المزموذ الثالث والثمانون

نعم.. أجل  
يضابقوننا منذ الأزل  
ولم ولا ولن يقدرؤا علينا إلى آخر الأجل  
مغلوبٌ إلى الأبد  
مغلوبٌ من حقد  
ومن أحبِّ حصد  
إلى الأبد حصد  
المحبُّون أبرار  
يخطِّمون نير الكارهين الأشرار  
اخسؤوا بالعناء  
يا كلِّ الذين تبغضون الوفاء  
وارتدؤا إلى الوراء



يا كلّ الذين تكرهون النقاء  
فلتكونوا كعشب السطوح  
الذي يبس قبل أن يُقلع  
يا ناكئي الجروح والقروح  
ولكم في كلّ شرّ مطلع  
وسيقول المراقبون  
وسيكتب المؤرّخون  
شعبكم لا أحد يسترقّه  
ونصرُكم شعبكم يستحقّه

## المزمور الرابع والثمانون

يا أهل الوداد  
يكاد ينتصر الأوغاد  
توشك أن تنتصر الأحقاد  
إن كنتَ يا شعب للمظالم بالمرصاد  
فمَن يبقى ظالماً؟  
يا شعبنا لا تبقَ حاملاً  
خذ بالعقاب فتُهاب  
ويا أقراب ويا أغراب  
ويا أهل الحبّ  
انتظروا الشعب  
ترقبوا من الشعب الفتح

كما يترقب الحراس الصبح  
دون الشعب دون الحب ما من ربح  
وعند الشعب الحل  
الشعب لا يقبل العدوان ولا الذل  
الشعب أو الشهداء  
عنده وفرة الفداء  
وهو يفندي الوطن  
ما دام الزمن

## الهزور الخامس والثمانون

ألا ما أحلى الأخوة إذا تسامحوا  
أحلى من الصحة بعد المرض والعلّة  
ألا ما أطيب الأهل إذا تصالحوا  
أطيب من الغنى بعد الفقر والقلّة  
تسامحوا وتصالحو  
وأعيدوا إلى الوطن الزهوة  
وخلصونا وخلصونا  
نشرب فنجان قهوة على فرح  
فقد سوّست نفوسنا القسوة  
وقرّح أرواحنا الترح  
ألا ما أحسن العقل بعد الجنون؟!  
أحسن من اليقين بعد الظنون

ألا ما أروع المحبة بعد البغضاء؟!  
أروع من الهناء بعد الشقاء  
ألا ما أبداع العمل؟!  
به جرح الشقاق اندمل  
أفني رجال العنف يا كل الشعوب  
فهم في كل يوم يثيرون الحروب

## المزهور السادس والثمانون

الويل للأمة التي تقوم على نفسها  
يحل بؤسها محل بأسها  
وينتهي أملها إلى بأسها  
والتهليل لأمة تعتمد على نفسها  
ترفع بعد الطأطأة رأسها  
وتشخذ بعد الثلوم فأسها  
التهليل لأبناء سريون  
دحضوا باليقين الظنون  
وها هم يرسلون  
الداهية تلو الداهية  
على الذين يدبرون  
المؤامرات القاسية  
ستحترق بلادهم  
وسيقتل أولادهم

كما يحرقون بلادنا  
ويقتلون أولادنا  
وسيرضع السموم رضعاؤهم  
كما يطرحون إلى الأرض رضعاؤنا  
وسيفترس أطفالهم الأبائيس  
كما يجعلون من أطفالنا متاريس  
وستُسبى أبكارهم  
كما يذجون أبقارنا  
وستُحرق بناتهم  
كما يحرقون غاباتنا  
شعبنا القدير سيردهم  
وسيردّ كيدهم إلى نحرهم  
الشعب عجيب في القوّة  
سيرمي الأعداء في الهوّة  
الشعب إذا اتّحد  
لا يقوى عليه أحد  
الشعب مغيث الصغار والبؤساء  
ونصير المهمّلين  
وحامي العجزة والضعفاء  
ومخلّص اليائسين  
الشعب قادر وقاهر وساهر  
يقلب السحر على الساحر  
الشعب لا يتكلّم إلا حين يتألّم

ليس لسوريًا من حامٍ سوى شعبها  
وحده يريها من تعبها  
فأتقوا سطوة الشعب  
إذ ليس مع الشعب لعب  
بلا مرء ولا مريّة  
شعبنا سيبنى سوريًا  
وسيعدم الذين هتكوا عرضها  
وسيجمع النازحين من أرضها  
شعبنا سيمكّن أسوارنا تمامًا  
وسيمتّن مغاليقنا دوامًا  
وسيجعل حدودنا سلامًا  
لتفرح سوريًا بشعبها  
فقد سهّل لها صعبها  
ليبتهج بنو سوريًا بوطنهم  
فقد عاد زمنهم

## الهمزور السابع والثمانون

لا تمنعوا الإحسان  
وأحسنوا قدر الإمكان  
أعطوا ممّا عندكم  
مادام عندكم  
ولا تؤجّلوا العطاء

فلطالما أوقع التأجيل البلاء  
لا.. لا بل أسيئوا فلطالما أساء الإحسان  
اقمعوا نفوسكم المعطاءة  
وعجلوا بالإساءة ولا تؤجلوا  
وتأكدوا أنكم لن تحجلوا  
لقد أعطيتموهم سمناً وتمراً  
فأعطوكم حجراً وجمراً  
وأعطيتموهم خبزاً ومراعي  
فأفلتوا عليكم وحوشاً وأفاعي  
وأعطيتموهم ماءً ووقوداً  
فأعطوكم نكراناً وجحوداً  
ألا ليت الكرم حدكم  
وعلى التفكير بأنفسكم حضكم  
مَنْ يقبلكم يقبلكم  
ومَنْ لا يقبلكم  
فانفضوا عليه غبار وطنكم

## الزهور الثامن والثمانون

الالتواء خسارة وقبح  
والاستواء حلاوة وريح  
سهلُّ الالتواء في كلِّ أوان  
للحفاظ على تيجان الهوان

وصعبُ الثبات على الاستقامة  
لِلحفاظ على الكرامة  
المستوون يمشون في الضياء  
أما الملتوون فيضيعون في الظلماء  
الاستواء يُحيي أحبابه  
والالتواء يُهلك أصحابه  
اسندوا المستوي حتى لا يلتوي  
واعضدوا الملتوي حتى يستوي  
قوموا الملتوي بالحق  
ورطبوا المكتوي بالحُب  
المستوون محرومون  
والملتوون يترقهون  
آخرة الاستقامة استدام  
وآخرة الالتواء خواء  
لا بأس بشيءٍ من الالتواء للارتواء  
وقليل من الاستقامة  
لا يورث الندامة  
وكثير من الالتواء في عمرك  
يُमितك قبل وقتك  
يُحسن أن تمسك بهذا  
دون أن تكف يدك عن ذلك  
لا أحد يمكنه أن يكون هنا  
وفي نفس الوقت يكون هناك

ولكن مَنْ يتبع العقل يجد كليهما  
نحن منهما وإليهما  
فلنعتد عليهما  
طوبى لمن يمشي على الطريقين  
فيقطع لذائد العقل ولذائد العين  
مباركٌ مَنْ يمشي على كلِّ الطرقات  
فيتجاوز كلَّ العقبات  
وينعم بكلِّ الملذات  
المستوون قد يخطؤون  
والملتوون قد يصيبون  
الاستقامة العائمة ذكاء  
والالتواء الدائم غباء  
المهمَّ أن تمرَّ  
في الحلو والمرَّ  
ليس الاستواء حكراً على جنس دون جنس  
ففي كلا الجنسين وحشةٌ وأنس  
وليس الالتواء حكراً على أناس دون أناس  
فبين البشر حساس ونساس  
كلَّ الطرق مستوية  
إذا كان السالك مستوياً  
وكلَّ الطرق ملتوية  
إذا كان السالك ملتوياً  
الإنسان هو الطريق



والحبّ هو الرفيق  
والحقّ هو النور  
وفي الباطل الضير  
والحياة هي الخير  
والموت هو الشرور

## المزمور التاسع والثمانون

الغضب إمّا يوجب الغضب  
وإمّا يوجب العتب  
الحُمق طوق للعنق  
وكذلك الحنق  
فاحنق إن استوجب واقطع العِرْق  
اهداً وعاود فابدأ  
وإيّاكَ أن تصدأ  
طول الهدوء  
همودٌ يأخذ<sup>20</sup> إلى الجمود  
والعاقل لا ينوء  
بأرمدة الحمود  
متى راحت النيران  
تأكل الأوطان  
فويل<sup>20</sup> لمن ليس بغضبان  
وويل<sup>20</sup> لكل إنسان

لا يصبّ جام غضبه  
بركاناً بعد بركان  
على أعداء شعبه

## الرهزور التسعون

في البدء كان الوطن للجميع  
للمتّزن وللخليع  
للأمّي وللضليع  
الوطن للجميع  
أيها الأطرش وأيّها السميع  
الكمال في الانشغال  
والنقصان في فضاوة الأذهان  
لا ترضوا عن الجهّال  
بأيّ حال من الأحوال  
الهوا ولكن لا تسهوا  
السخط ولو في البال  
مجلبة للقحط في الأعمال  
في كثرة الأحلام أضاليل  
وفي كثرة الكلام أباطيل  
حاربوا الظلم بالعدل  
والجهل بالعقل  
فوق العالي أعلى

وفوقهما مَنْ هو أعلى منهما  
الأرض للجميع  
للعاصي وللمطيع  
غلال الحقول  
يوزّعها أصحاب العقول  
اشبعوا حتى تقنعوا  
استثمروا ثرواتكم  
وكلوا وأطعموا من ثمراتكم  
إن زادت خيراتكم  
فزيدوا عطياتكم  
كلوا بحيث تنامون  
فلا الصائمون ينامون  
ولا المتخومون ينامون  
افرحوا بالتمتع بما تركوه  
قبل أن تموتوا وتركوه  
في البدء كان الوطن للجميع  
وسيبقى في القيظ والصقيع  
من يبقيه السد المنيع  
حتى الانتهاء  
وإلى ما بعد الانتهاء  
للحبّ البقاء  
سيبقى الوطن للجميع  
سيبقى العالم للجميع

الوطن عالمنا  
والعالم وطننا

## الهزور الحادي والتسعون

وطني وطن أمان يدعى  
وأنتم جعلتموه مدجنة للإرهاب  
أي شيء للاكتئاب أدعى  
من انقلاب الأحاب على الأحاب؟  
أي شيء للعذاب أدعى  
من استقواء الأقراب بالأغراب؟  
يا أهل سوريا  
ويا رمز الحمية  
ويا أهل حلب  
مهما الزمان انقلب  
خاصموا بسبب  
وصالحوا بلا سبب  
غاروا من اللطف  
ولا تغاروا من العنف  
حرمان وفضيلة  
خير من مجبوحة ورضيلة  
الخلود للحنان  
فهو جنة في الحرمان

العمر لا يقاس بالسنوات  
بل بالصالحات  
النفس غير الضليلة  
تبلغ الكمال في أيام قليلة  
فتستوفي سنين طويلة  
فلا تَضَلُّوا فتَذَلُّوا  
وأنتم الأكرمون  
ولا تدينوا فتهينوا  
وأنتم الأعلون

## الهزور الثاني والتسعون

يا ويلاه!  
يبدأ النزاع بالأفواه  
ويفتح ثغرة على المياه  
فزيدوا في أول الصراع الانتباه  
يا للشقاء  
كثرة الرؤساء تجلب البلاء  
بدارِ بدار!  
القادر على اتّخاذ القرار  
يجلب الاستقرار  
يا للمآلم  
كثرة المظالم

من غفلة الحاكم  
إِهْ إِهْ  
من لا يرى حرجاً في سرقة بلده  
لا يرى حرجاً في خيانة ولده  
إذا كان السلطان في سياسته  
يصغي إلى كلام الكاذبين  
كانت بطانته وحاشيته  
كلهم من الخائنين  
يا جميع المواطنين  
الوطنجية والوطنيين  
الوطن ليس مرمرة  
جاهزة للتقطيع والتكسير  
الوطن جوهره  
فلا ترموا بوطنكم أمام الخنازير

## الزهور الثالث والتسعون

لكلّ شيء وقت<sup>20</sup>  
للحياة وقت<sup>20</sup> وللموت وقت<sup>20</sup>  
فاطلب يا إنسان  
الأمر في الأوان  
تحصل على الفوائد  
دون نواقص ولا زوائد

إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمَلَ فِي الْعَقْلِ  
وَالْعَقْلَ فِي الْعَمَلِ  
وَرَأَيْتُ الْبَغْضَ يورث الْعُلبَ  
وَالْحُبَّ يفرِّجُ الْكُربَ  
الْحُبُّ يَقْوِي الْقَلْبَ  
وَرَأَيْتُ الْعِلْمَ  
يضعُ الْحَقَّ مَكَانَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلَ مَكَانَ الْبَاطِلِ  
وَلَا يَأْخُذُ الْعَاقِلُ بِجُريرةِ الْجَاهِلِ  
وَلِكُلِّ عِنْدَ الْعِلْمِ حِسَابِ  
نَحْنُ مِنَ التَّرَابِ  
وَسَنَعُودُ إِلَى التَّرَابِ  
وَلَكِنْ بَيْنَ التَّرَابِيِّينَ  
بَيْنَ وَأَيُّ بَيْنَ  
الْحَيوانِ وَالْإِنْسَانِ سِيْموتانِ  
وَبَيْنَ مَوْتِ الْأَوَّلِ وَمَوْتِ الثَّانِي سِتَّانِ  
الْأَوَّلُ بِهِيْمٌ بَطَّالٌ  
لَا يُبْقِي شَيْئاً بَعْدَهُ  
وَالثَّانِي فَهِيْمٌ عَمَّالٌ  
وَيُبْقِي بَعْدَهُ عَمَلَهُ  
وَكُلٌّ مَنَ وَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ  
وَنَظَرَ إِلَى الْوَرَاءِ  
لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَطَنٌ

لا يستحقّ أن يكون له ميراث  
ولا زوجة ولا أبناء  
يمضي كأنه حيوان اندفن

## الهزور الرابع والتسعون

للجميع مصيرٌ واحدٌ<sup>٢٠</sup>  
هذا قولٌ جاحدٌ<sup>٢٠</sup>  
السليم ليس كالمريض  
والحبيب ليس كالبغيض  
الذابح ليس كالمذبوح  
والفاتح ليس كالمفتوح  
وإن كانوا كلهم سيموتون  
فليس كلهم سواسيةً يعيشون  
قيمة الأحياء في الحياة  
لا بعد الممات  
القوة قوّة العقل  
ولا مزدرى مثل الجهل  
مسكين عاقل  
خير من سلطان جاهل  
العقل خيرٌ من أدوات الحرب  
والتفاهم خيرٌ من التخريب والقتل والضرب  
وجاهل واحدٌ يخرّب بلدًا كبيراً<sup>٢٠</sup>



ويضيّع خيراً كثيراً  
فكيف جاهلين كثيرين؟  
ارضوا بعقلكم  
وارضوا عن أعمالكم  
واقبلوا ذواتكم  
تتمتعوا في حياتكم  
وبعد مما لكم  
وارضوا عن أعمال غيركم  
واقبلوا بعضكم  
خلصوا من طائفيتكم  
وتنتهوا من عنصريتكم

## الهزور الخامس والتسعون

انتظار الرقباء للصبح  
انتظار التجار للريح  
انتظار اليبسان للبلّ وللطلّ  
انتظروا أيها السوريون الحلّ  
ارتقاب الحراس لل فجر  
ارتقاب العراة للستر  
ارتقاب الحران للري وللظلّ  
ارتقبوا أيها السوريون الحلّ  
ولا تكونوا كالتاجر الجلب

الذي قال في خضم أزمة حلب  
قال وما ارتهب:  
حكمة التجارة التجارة بالحكمة  
وفطنة الحكمة  
التعدّي على الحرمة بعدم الحشمة  
وحكمة الفطنة استغلال الفتنة  
دُسّوا الدسائس على الأمنين  
وحوّلوا المنعمين إلى بائسين  
والآملين إلى يائسين  
العقّة والتعقّف نقمة  
والتكالب على المرباح نعمة  
ابتزاز المريض  
يكون وهو في سريره  
والآل لن تحصل على خامه العريض  
ولا على مخمله ولا على حريره

## الهزور السادس والتسعون

باقي الأباقي وكلّ شيء باقي  
أيّ فائدة للإنسان في العدوان؟  
جيل يمضي وجيل يأتي والزمان يدور  
والأرض قائمة أبد الدهور  
والشمس تشرق والشمس تغرب

والبغض يُبعد والحُبُّ يُقَرِّب  
الريح إلى مدارها تعود  
والشرُّ إلى فاعله يعود  
كلُّ الأنهار تمضي إلى البحار  
والبحرُ مصبٌّ ومنبع  
لا ينضب ولا يشبع  
كلُّ لحظة هناك جديد  
والواحد عديد  
وما اجتمع اثنان باسم الوطن  
إلاَّ وكان الحقُّ ثالثهم  
ولا اجتمع ثلاثة باسم الوطن  
إلاَّ وكان الإخلاص رابعهم

## الزهور السابع والتسعون

النهاية الصالحة  
خيرٌ من البداية الصالحة  
وتشامخ الروح  
يجعلها تروح  
الغابر ليس أفضل من الحاضر  
والحالي ليس أفضل من الآتي  
أكملوا الناقص  
وثبتوا الحائص

فهاهو ذا يأتي الفاحص  
وملعون<sup>20</sup> يومئذ الناكص  
افرحوا في الأفراح  
واترحوا في الأتراح  
تأملوا فتعقلوا  
بأن هذا راح وذاك راح  
الريب ابن الغيب  
واليقين ابن البراهين  
لا تفعل أكثر مما ينبغي فتلتغي  
إلعنوا تلتعنوا  
وباركوا تتباركوا  
وأحببوا بعضكم بعض  
مثلما الوطن يحبكم  
فتزدهر بكم الأرض  
وتفوقوا عين عدوكم

## المزهور الثامن والتسعون

تعبكم لفمكم  
الضم يشبع  
أما شهوة النفس فلا تقنع  
فقيـر قانع  
أسعد من غني طامع

جاهلٌ صالحٌ<sup>20</sup>  
أبهج من عالمٍ طالح  
قضاء الحاجة مريح  
وشهية النفس سعي<sup>20</sup> وراء الريح  
أعن الأوهى منك  
واستعن بالأقوى منك  
اعرف خيرك  
تعرف خير غيرك  
للموجود المعلوم أسماء  
فصيغوا أسماء  
لما سيُعلم تحت السماء  
أسميكم العقلاء  
لأنكم تصونون وطنكم  
وتصونون بعضكم  
وأسميهم الجهلاء  
لأنهم يخونون شعبهم  
ويخونون أرضهم  
وأياهم أسأل:  
أليس التفاهم أفضل  
أفضل من التخاصم؟  
أليس التراحم أفضل  
أفضل من التلاكم والتلاطم؟  
ومن أيقظ الوحش فيكم

حتّى قمتم تقتلون أهاليكم؟  
مَنْ زرع الخسّة فيكم  
حتّى قمتم تدعون أعاديكم  
ليفصموا تأخيكم  
ويقسّموا أراضيكم؟  
يا ضيعان التربة فيكم!

## الزهور التاسع والتسعون

صيتك بيتك  
فإن وسّخته إتّسخت  
الحياة ولادة وموت  
فلا تخلط صوتاً بصوت  
بكاء المولود فرح  
وبكاء المحتضر ترح  
الحياة بسمة ودمعة  
فلا تطفئ شمعاً  
لتشعل شمعاً  
اعبس عند لزوم العبوس  
واضحك عند فرح النفوس  
استفد من الجاهل  
كما تستفيد من العاقل  
الظلم يُغضب الحكيم

وَيُريحُ البهيمِ  
العطيّة في العُلبِ  
تُهلك القلبُ  
أيّها الغلبانون  
ومع ذلكِ مِنْ قلوبكم تعطون  
ألا ليتَ شعري ألا ليتَ نثري  
أية محبّة عظيمة تحبّون؟  
خير المحبّة يكون  
في أوج ذروة الفسق والمجون  
الجمال محبّة والمحبّة جمال  
في الانفصال وفي الاتّصال  
الحقّ محبّة والمحبّة حقّ  
لَمَن استحقّ  
ولَمَن لا يسترقّ  
الوطن محبّة والمحبّة وطن  
فيه كلّ سويٍّ وفيّ سكن  
وقالتُ المحبّة: يا عيوني  
يا أبنائي استوطنوني  
استملكوني واستهلكوني  
أنا لا أنضب  
أنا لا أعتب  
أنا لا أتعب  
فلا تخافوا أن تتعبوني

## الهزور الهئة

بلا مرأ  
لا يُعرف الصديق في السراء  
ولا يخفى العدو في الضراء  
لا تثقوا بعدوكم أيها الناس  
فإن خبثه كصدأ النحاس  
لا تجعل عدوك قريباً منك  
لئلا يقلبك ويقيم مكانك  
لا تُجلس عدوك إلى يمينك  
فيطمع في كرسيك  
عدوك على شفثيه بسمة  
وكلمة حلوة  
وفي قلبه يُضمر لكمة  
ترميك في الهوة  
دمع العدو في عينيه  
والدم في يديه  
عدوك يعدك خيراً  
ويفك شراً  
عدوك يحترمك جهراً  
ويحتقرك سراً  
عدوك يأتي ليساعدك  
فيعرقل مساعيك ويورطك



عدوِّك يسبقك في الأقوال  
ويتخلف عنك في الأفعال  
عدوِّك إن كنتَ نافعاً استغلكَ  
وإن كنتَ محتاجاً خذلكَ  
عدوِّك يؤأخيكَ  
ليكرهك بأخيكَ  
ويضحكك لبيكك  
عدوِّك يشاركك ليأكل ما لك  
ويطمئنك ليقلق بالك  
عدوِّك يتسم لك  
ليغرِّك ويكيد لك  
عدوِّك يدعوك ويتكارم عليك  
ليستنفذ ما لديك  
فكن منك إليك  
ولا عليك  
وهل يعقل أن يراكَ عدوِّك تغرق  
ويغطس وينقذك ويعلق؟  
عدوك وراكَ تحترق  
أيطفئك أم يقلب الجمار  
ويصبّ الزيت فوق النار  
حتى تنمحق  
ورمادك ينسحق؟

## الزهور الأول بعد الهمة

فلنمدح مخلصين  
أجدادنا وآباءنا المخلصين  
أوجدوا لنا مجداً فوق القمم  
وأظهروا عظمتنا منذ القدم  
كانوا أعزّاء في ممالكهم  
ومستقيمين في مسالكهم  
واشتهروا بقدرتهم ورحمتهم  
كانوا معروفين بحكمتهم  
وأئمة الأمم بحببتهم  
ورسلاً للجمال والكمال  
ودعاة للخير العام  
وقضاة بالحق على الدوام  
ورعاة للحرية  
وللوحة الإنسانية  
أرسوا أسس العلوم  
وبرعوا بإجاز الرسوم  
وضعوا قواعد الفنون  
وحسبوا تقويم السنين  
دوّنوا الملاحم الشعرية  
وضبطوا الموازين الموسيقية  
وبنوا الحضارة والمدنية

بفهمهم لقيمة المعارف الشعبية  
وكانوا دعاة سلام، يعيشون في وئام  
أولئك كلَّهم نالوا تقدير العالمين  
وثقة الشعوب أجمعين  
أجسامهم دفنتُ بسلام  
وأعمالهم حيا مدى الأيام  
منهم مشهورون  
ومنهم مغمورون  
جنود مجهولون  
في البال ما يزالون  
وتتحدَّث الأجيال  
عما لهم من أفضال  
ونحن ذريتهم  
نبقى أمناء على عهودهم  
للأبد يدوم عهدنا  
ولا خلف أبداً وعدنا

## الزهور الثاني بعد الهئة

طوبى للسائرين  
في درب العاقلين  
وأعمال الظلم لا يعملون  
بل العقل يتبعون

فأحكام العقل عدلٌ وإنصافٌ  
مباركٌ أنتَ أيُّها العقلُ  
يا أصلَ العلمِ وعلمَ الأصلِ  
علِّمني علومَكَ فلا أخافُ  
افتح عيوننا بالعلومِ  
فنصل إلى السلامِ  
دلِّنا إلى دربِ الحبِّ  
فينشرح منَّا القلبُ  
اصرفنا عن الباطلِ  
واجمعنا بالحقِّ  
فننفضل عن الرقِّ  
وتنحلُّ أغلبُ المشاكلِ  
أطلق أيادينا  
لنحقق أمانينا  
ونعمل الخيرِ  
لنا ولغيرنا  
حرِّر أحكامك كي توافينا  
وتواسينا في مآسينا  
سبيل المعرفةِ  
تقود القلبَ إلى الرأفةِ  
أفق الجاهلِ محدود  
وأفق العاقلِ بلا حدود  
للوطنِ حدود

وحبّ الوطن بلا حدود  
اعقلوا فترفض أقدامكم  
أن تمشي في طريق أعدائكم  
فكّروا تروا  
أن الرقّة تجلب الحقّ  
تأمّلوا تصلوا  
إلى أن ظلم الإنسان  
ناجم عن فقدان الحنان  
الآن وكلّ أوان  
ما قيمة الإنسان  
بلا أخيه الإنسان؟

### الهزور الثالث بعد الهنة

حيث يكون وطنك  
فهناك يكون قلبك  
ومَن ما له وطن  
ما له حبّ  
ومَن ما له حبّ  
ما له وطن  
الحبّ بنا  
الحبّ لنا  
الحبّ فينا وعلينا

الحبّ منا وإلينا  
الحبّ نحن كلّنا  
الحبّ نورنا وظلّنا  
الحبّ ذهب  
لا يصيبه العطب  
الحبّ فضّة  
تبقى دوماً بضّة  
الحبّ أعلى من البأبئ  
وأكرم من اللآلئ  
وكلّ النفائس لا تعادله  
والبغيض أحبه ولا تجادله  
الحبّ يوقد ناره  
ويرحبّ بمن يزور داره  
هنا الأيّام في يمينه  
والغنى والمجد في يساره  
الحبّ يعين من لا يعينه  
ولا يأخذ أحداً بعاره  
طرق الحبّ طرق نعمة  
وخير نعمة الرحمة  
وجميع سُبُل الحبّ سُبُل سلام  
وخير سلام  
خصم الخصام بالوئام  
الحبّ روح الحياة

للمتمسكين به  
والحبّ خلود بعد الممات  
للمخلصين له  
ومَن تمسّك بالحبّ فله الطوبى  
لأنّه قادر أن يلغي الحروباً  
أسّسوا بالحبّ الأرض  
ولكن بالرضى لا بالفرض  
بعلم الحبّ تتفجّر الغمار  
والغيوم تقطر الأمطار  
طوبى للإنسان  
الذي يحبّ أخاه الإنسان  
ويبعد عنه الذلّ والهوان

### المهزور الرابع بعد المهنة

حبّ الوطن سعادة على مرّ الزمن  
وما سكن حبّ الوطن  
في قلب أحد وانغبن  
فبورك القلب الذي انشحن  
حبّ الوطن  
حبّ الوطن سعد<sup>20</sup> ومجد<sup>20</sup>  
وفخر<sup>20</sup> وذخر<sup>20</sup>  
وسرور<sup>20</sup> وحبور<sup>20</sup>

وتاج ابتهاج  
حبّ الوطن يبهج المَهج  
ويعطي البشر للبشر  
ويرسّخ الوئام طول الأيام  
رأس الفِطن حبّ الوطن  
وبين الناس هو الأساس  
يبدأ من الرحم مع الجنين  
ويشدّه حتّى القبر إليه الحنين  
كمال الفِطن حبّ الوطن  
يسكرنا بثمراته  
يملاً بيتنا كلّهُ بمشهيّاته  
ويُترع مخازننا بغلّاته  
إكليل الفِطن حبّ الوطن  
تزهر به العافية  
وتثمر المودّة الصافية  
حبّ الوطن فطرةٌ وعلمٌ وفنٌ<sup>٢٠</sup>  
عزةٌ للذين يملكونه<sup>٢٠</sup>  
وخسارةٌ للذين يجهلونهُ<sup>٢٠</sup>  
أصل الفِطن حبّ الوطن  
وفروعه طول الأيّام  
جمالٌ وخيرٌ وحقٌّ وحبٌّ وسلامٌ<sup>٢٠</sup>  
حبّ الوطن كنز الأُميين  
وخطيئة عند الخائنين



حبّ الوطن وداعة وتهذيب  
وأمانة وتأديب  
في حبّ الوطن ما للظلم تبرير  
بل له سوء المصير  
في حبّ الوطن كلّ وقت ملائم  
لمنع الهزائم  
حبّ الوطن يمحو كلّ المحن  
وما للوطن من ثمن  
ومن يحبّ الوطن  
يفعل ما ينفع الوطن  
حبّ الشعب للوطن  
إن لم يكن بعدد رمل البحر  
وعجائب السحر  
وقطرات المطر  
زال الشعب واندثر  
حبّ الشعب للوطن  
إن لم يكن بعلو السماء  
وامتداد الغبراء  
وعمق الغمر  
زال الوطن واندثر  
حبّ الوطن قتال  
هكذا يقول أولاد الحلال  
حبّ الأوطان أمن وأمان

حبّ الأوطان  
أصعب امتحان  
الماء يطفئ النيران  
وحبّ الأوطان يردّ العدوان  
فأحبب وطنك كأبيك  
وأحبب أرضك كأممك  
وأحبب شعبك كأهلك  
أحبب شعبك يطل عمرك  
ويحبّك أهلك  
وأحبب وطنك يتيسر أمرك  
ويحبّك ولدك  
الولد سند البلد  
وحبّ الوطن خير سند  
حبّ الوطن في البدن  
لا يمحوه غير الكفن  
ومنّ على المواطنين يؤتمن  
غير حبّ الوطن؟  
وكيف لا نحبّ الوطن  
وتراب أسلافنا احتضن؟

## المزهور الخامس بعد الهئة

الفوضى أول خطوة نحو النظام  
الحرب أول خطوة نحو السلام  
يا أيها الكرام  
يا أيها اللئام  
تصعب رؤية الحقوق  
على أهل العقوق  
الحقوق ينبوع الحياة  
لاجتنب فخاخ الممات  
الحقوق ساطعة لا تذب  
وبغير الحقوق يا شعبي لا تقبل  
اعرف حقوقك أيها الشعب  
واطلبها بلا خوف ولا رعب  
الحقوق جالسة على أبوابكم  
افتحوا لها وتعرفوا عليها  
كما تتعرفون على واجباتكم  
السياسة المتجاهلة حقوق الشعب  
تجلب الويل والحرب  
ظلم<sup>20</sup> وسلم<sup>20</sup> لا يلتقيان  
جهل<sup>20</sup> وعدل<sup>20</sup> لا يتلاقيان  
الظلم سوس الأرض  
يوئد البغض

والعدل ملح الأرض  
يصلح البعض  
إن لم يصلح الكلّ  
ولذا فيه الحلّ  
ألا بورك في العادلين  
وملعونون هم الظالمون

## الهزور السادس بعد الهمة

الخلاص بالإخلاص  
ملاءة وسّخناها  
أتمرّقها ونحرقها  
أم نغسلها وننظفها؟  
كيف تأمينون للطغمة الفرنسيّة  
وقد قطعتُ رأس سوريا  
وأهدتّه إلى تركيا  
بعدهما قلعتُ قلبنا لبنان  
وزرعته جُقد وموت من كلّ الألوان؟  
ومنذ متى فرنسون نصير صهيون  
يريد الخير لسريون؟  
علامَ تأمينون للطاغية البريطاني  
وقد طرد الشعب الفلسطيني  
وزرع في صدرنا السرطان الصهيوني؟

ومنذ متى بريطون خالق صهيون  
يريد الخير لسريون؟  
لماذا تأمنون للأمريكيين  
وقد خربوا العراق وقتلوا العراقيين  
ودمّروا ليبيا وفتكوا بالليبيين؟  
ومنذ متى أمريكيون حامي صهيون  
يريد الخير لسريون؟  
والآم تلجؤون إلى الإنكشاريين  
الذين سحقوقكم باسم الدين  
واستعمروا بلادكم  
واغتصبوا حريمكم  
وذلّوا كريمكم  
وقتلوا وشردوا أولادكم؟  
حتّام تذهبون إلى بني عثمان  
رمز الجور والطغيان  
ليأتوا ويفضّوا النزاعات بينكم  
ويصلحوا بينكم وبين أخوتكم وأبنائكم؟  
ومنذ متى تركون حليف صهيون  
يريد الخير لسريون؟  
ألا بئس ما أنتم وما تعملون  
الشفاء بالوفاء  
أوقفوا هذه الحرب المجانية  
أوقفوا هذه الحرب الجنونية

أوقفوا دولاب النار هذا  
آه الجهل كم أذى  
الحياة خير من الانحياز للفساد  
طوبى للمُحايد الذي لم يضايد  
وفضّل الصيانة على الخيانة  
فإنه سيكون له ثناء  
لأنّه لم يلوّث يديه بالدماء

### الهزمو السابغ بعد الهمة

اسمحو الآن بذلك!  
وارفعوا عنّا المهالك  
فهكذا يليق بأهل البرّ  
أن يتمّوا كلّ برّ  
بالوطن وحده اقنعوا  
وللشعب وحده اسمعوا  
مَنْ حدا بكم  
إلى أن تخربوا بلادكم؟  
مَنْ حدا بكم  
إلى أن تقتلوا أولادكم؟  
هل أحدٌ غير أعدائكم  
الذين ما عتموا يعملون  
ويجدّون ويجهدون

لإِهانتكم واضطهادكم  
وتقسيم بلادكم؟  
احزنوا و ولولوا  
فإنَّ عقابكم عسير  
يا كلَّ الذين حللوا وبلبلوا  
ليوصلونا إلى سوء المصير  
صالحوا أخوتكم  
قبل صلاتكم  
فتفرحوا وتهلَّلوا  
ويصير لكم خيرٌ كثير  
راضوا وارضوا  
رضوا وترضوا  
وارتضوا واسترضوا  
تراضوا وتفاوضوا  
ولا تباغضوا وارفضوا  
أنَّ تقاوموا أهاليكم  
وتسالوا أعاديكم  
كفاكم شططاً  
ولا تكونوا قططاً  
خبَّ خناقها  
وتلعق نفاقها  
تهمر برفاقها  
خرمش أحبابها

وتَهَبَّرْ أَصْحَابَهَا  
كَيْفَ قَلْبِ الدَّهْرِ بِكُمْ  
وَانْقَلِبْ وَعَيْكُمْ  
فَبِتِّمْ حُبُّونَ مَنْ يَبْغُضُونَكُمْ  
وَتَبْغُضُونَ مَنْ يَحُبُّونَكُمْ؟  
قَبْلَكُمْ بَدُّوا وَعَمَلُوا  
فَكَمَلُوا وَاسْتَكَمَلُوا  
وَأَكَمَلُوا وَتَكَمَلُوا  
وَكَامَلُوا وَتَكَامَلُوا  
فَتَكْتَمَلُوا  
وَتُشْرِقُوا وَلَا تَأْفَلُوا  
وَإِلَى أَنْ تَزُولَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
تَغْلِبُونَ مَنْ لَكُمْ مِنْ أَعْدَاءِ  
إِنْ لَمْ يَزِدْ بَرِّكُمْ  
عَلَى بَرِّ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادِكُمْ وَأَسْلَافِكُمْ  
فَعَلَى الْأَقْلِ  
لَا يَزِيدَنَّ شَرِّكُمْ  
عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَحْفَادِكُمْ وَأَخْلَافِكُمْ  
كَلَّكُمْ تَسْتَحَقُّونَ الْحَاكِمَةَ  
لَأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ الْمَسَالَةَ  
وَأَبَيْتُمْ الْمَكَالَةَ  
وَدَفَنْتُمْ خُوتَكُمْ  
وَأَبْغَضْتُمْ أُخُوتَكُمْ



وقبرتم عقلكم  
وقتلتم أهلكم  
أيّ خير جنيتم  
حين على أنفسكم تعدّيتم  
وجعلتم نوركم ظلاماً  
وراحتكم آلاماً  
وقلبتم حسناتكم إلى سيئات  
وزرعتهم الممات بدل الحياة؟  
ماذا تريدون  
ولماذا يطلب وطنكم سلاماً  
فتعطونه موتاً زوأمأً  
وكالبلهاء تضحكون؟  
تعاملوا بالحسنى  
تبنا وطنا  
وتؤمنوا الأمن  
احذروا الدجالين  
وانتبهوا إلى شذاذ الآفاق  
الذين يتاجرون بالدين  
ويبتئون روح الشقاق  
يأتون بثياب حملان  
وما هم غير ذئبان وغيلان  
من منطلقاتهم تعرفونهم  
من أهدافهم تعرفونهم

يُحرقون الغابات  
ويزرعون الآفات  
يَسْحَقون النافع والغار  
ويَرعون المؤذي والضار  
ليس كلٌّ مَنْ يقولُ أحبّ وطني  
يحبّ وطنه  
وإنّما كلٌّ مَنْ يَنفعُ وطنه  
يحبّ وطنه  
ادفنوا بغضكم مع موتاكم  
ادفنوا جهلكم مع موتاكم  
ادفنوا ضعفكم مع موتاكم  
وتعالوا خُرجِ مِنْ هذا البلاء  
يا للعماء!  
قتلاكُم شهداء  
وشهداؤكُم قتلى  
فلتكن هذه آخر جولة  
ولننه هذه المسألة  
لماذا أنتم خائفون  
يا قليلي الإيمان  
بالشعوب والأوطان؟  
كلّنا مرضى  
والطبيب الرضى  
كلّنا خاطئون

رؤساء ومرؤوسون  
فلنتراحم  
وعلى البرارة فلنتزاحم  
سدّوا الخروق  
التي تقطع منّا العروق  
وخلّوا الفروق  
تنيركم كالبروق  
أنتم واحد  
في وطن واحد  
خيرٌ من شرّاذم وجماعات  
في إمارات ودويلات  
أخذتم حباً  
فأعطوا حباً  
ألقوا السلام  
فإن قبلوا السلام  
فالسّلام عليهم وعليكم  
وإن رفضوا السّلام  
يرجع سلامكم إليكم  
وتكونوا قد عملتم ما عليكم  
وترجع حربهم عليهم  
لستم خرفاناً وذئبان  
كلّكم خلّان  
كلّكم أهل وأقرب

لستم تلامذة وأساتذة  
كلّكم أحباب وأصحاب  
كلّكم أسياد  
وما بينكم عبيد  
أسياد هذه البلاد  
وهذا ليس جديد  
ليس من محجوب عند الشعوب  
وليس من خفاء عند الأوفياء  
أجهروا ما تسرون  
وأعلنوا ما تبطنون  
مهما طيّرت الفؤوس من رؤوس  
فلن تقدر على قتل النفوس  
اعترفوا ببعضكم بعض  
ولا تضيّعوا الأرض  
لا تضيّعوا وجودكم  
لا تضيّعوا حدودكم  
من لا يؤمن  
لا يستحق أن يكون له وطن  
قووا الداخل  
سووا الداخل  
فالداخل القوي السوي  
لا يخرقه الخارج مهما قوي  
تشددوا ولا تجزعوا

تشددوا ولا تفزعوا  
وفتيل الأزمة انزعوا  
أغلقوا باب الدمار والتدمير  
وافتحوا أبواب العمار والتعمير  
سدوا طرق الممات  
وامشوا في طرق الحياة

## المزهور الثامن بعد المئة

رجاء الخائن قنثة في الرياح  
وما من خائن استراح  
ذكر الأمينين يدوم إلى الأبد بالمدح  
وذكر الخائنين يدوم  
إلى الأبد بالذم والقدح  
للأمينين تيجان الهناء  
وأكاليل البهاء  
ولهم صولجان الجمال والكمال  
وللخائنين قيود الشقاء  
وسلاسل البلاء  
ولهم أسمال البشاعة  
وأطواق الشناعة  
الخير يبني عروشاً للأمينين  
والشر يهدم إمبراطوريات الخائنين

## المزمور التاسع بعد المئة

الصح ينير الوجوه  
والغلطان مظلّمٌ وجهه حيثما تروه  
فلا تصرّ على الغلط  
لا وحدك ولا بين المَلأ  
تجد وجهك بشراً امتلاً  
الصح ذو سلطان  
والغلط ذو عدوان  
الريحُ لا تُضبط  
وغلطان من يعتقد أنه لا يغلط  
كلّنا غلطانون  
مادام شعبنا المأمون  
يقاسي الأهوال  
شعبنا المضمون  
يكابد سوء الأحوال  
ويتساقط عليه المنون  
كالمطر الهتون  
كلّنا غلطانون

## الزهور العاشر بعد المئة

العاقل يزداد فطنة  
والفطين لا يشعل فتنة  
عقلٌ يَجْتَنِبُ<sup>20</sup> الغلطة  
خيرٌ من سلطنة<sup>20</sup>  
تسوِّغُ لك الأغلط  
الأغلط تقود إلى الاعتباط  
والاعتباط إلى الإحباط  
والعقل خير رباط  
فاعمل ما يقوله لك عقلك  
تنجح طول عمرك  
فسرّوا بعقلكم  
واحكموا بعقلكم  
الحكم بالقلب  
صائبٌ وقت الغلب<sup>20</sup>  
كلام قلب العاقل من عقله  
وكلام عقل الجاهل من قلبه  
العقل إكليل الرأس  
ومن العقل البؤس والبأس  
احفظوا التبصّر والتدبّر  
وارموا التهوّر والتجبرّ والتكبرّ  
أحيوا نفوسكم بالتعقل

وربّوا عقولكم على التقبّل  
حينئذٍ تسبّرون في طريقكم بأمان  
وتصيرون لأنفسكم الضمان  
بالاطمئنان يعذب نوم الإنسان  
والاطمئنان ابن الأمن والأمان  
العقل سند الأمان  
وأمان العقل يطرد الفزع من العدوان  
ويمنع العدوان ويقهر العدوان  
إن أثر العقول لا يزول  
والمجد للعقلاء  
والعار للجهلاء

## الهزور الحادي عشر بعد المئة

الشعب بعيد عن الجهلاء  
وسامع لكلام العلماء  
طلب السلم رأس العلم  
والحرب الشعواء  
من فعل الجهلاء  
العالم لا يرجو  
بل يهتمي بالعلم فينجو  
ويرفع عن الوطن  
كلّ حزنٍ وشجنٍ



اكشطوا الهمّ والغمّ بالعلم  
ازدادوا علماً  
ترتاحوا حتماً  
فليس مثل العلوم  
شيءٌ يقطع الآلام  
في تعلّم الشعب عمار الأوطان  
وفي جهل الشعب دمار الإنسان  
العلم يُعلي الأمم  
والجهل عار الشعوب  
ومجلبة للحروب  
وكلّما اكتمل العلم  
اكتمل الحكم  
لقد قوّض الفساد عروش السلاطين  
وأجلس مكانهم التزيهين  
وقلع الجهل أصول البهم  
وغرس مكانهم أهل العلم

## الهزور الثاني عشر بعد المئة

الشعب سيّد الجميع يصون ولا يخون  
والصغير والكبير سواسية أمام القانون  
القانون سيّد الجميع على السواء  
سيّد المرؤوسين والرؤساء

المقتدرون والمستنفذون والمتسلطون  
ينتظرهم تحقيقٌ شديدٌ<sup>20</sup>  
وعقابٌ بيدٍ من حديدٍ<sup>20</sup>  
إيكم أيها الرؤساء أوجه كلامي  
الشعب هو القاضي والمحامي  
فلا تزلّوا وبالقوانين لا تخلّوا  
أجزوا ما وعدتموه لجماهيركم  
تضمنوا حسن مصيركم  
فإنّ الذي يصون الحقوق بأمانة  
يشهد له الشعب بالصيانة  
أمّا الذي يخون فما له حصانة  
وسيقاصصه الشعب على الخيانة

### الهزور الثالث عشر بعد الهئة

ردّوا ما للشعب للشعب  
وما لكم لكم  
ردّوا ما للوطن للوطن  
وما لكم لكم  
تضيع الأوطان بضياح الوجدان  
الوجدان كائنٌ في حبّ الإنسان  
لذا يعاقب العدوان  
الوجدان رقيبٌ صادقٌ<sup>20</sup>

ودليل<sup>20</sup> حاذق  
يكشف المارق  
يهدي القلب إلى العقل  
ويهتدي بالعقل  
في كل فعل<sup>20</sup>  
الوجدان عقل بلا خيال  
يصوّب الأقوال  
كما يصلح الأفعال  
والإنسان بلا وجدان عدمان  
عدم<sup>20</sup> عدمان

### الزومور الرابع عشر بعد الهنة

في البدء كان العقل  
وأصل العقل محبة الأصل  
الأصل الوطن والوطن الفصل  
الوطن الأمين ملجأ حصين  
الوطن حصان  
والشعب فارس والرئيس رسن  
الوطن للجميع  
ورضوان الشعب كمطر الربيع  
الوطن مجرى والشعب أنهار  
فدعموا الضفاف ولا تعاكسوا التيار

الوطن يرعى أبنائه  
ويعتني بالذين يحفظون مقامه  
الأوطان للإنسان  
والأديان للرحمن  
وحبّ الوطن من الإيمان  
العيون المستهزئة بالأوطان  
والمستخفّة بطاعة المواطنين  
تفقؤها غريان العدوان  
وتعميها أنوار المخلصين  
مَنْ خان شعبه  
فكلّ الأرض تلعنه  
ومَنْ خذل وطنه  
فقد خذل ابنه  
لا يخرب الأوطان  
مثل الخذلان  
ولا غفران لخيانة الأوطان  
خيانة الأوطان  
تورث الحرمان  
ومثلما نبذتم وطنكم  
سينبذكم شعبيكم  
يا حَوّان!  
فحياة الإنسان  
في سلامة الأوطان

وأخسر الخسران  
خسارة الأوطان  
الرعيان يرعون القطعان  
والشعوب ترعى الأوطان  
وكما تكون الأوطان  
يكون السكّان  
والسكّان فخر الأوطان  
البلد يعمر بولاته وسكّانه  
والوطن يعمر بحكّامه وشعبه  
لا إحسان لأعداء الأوطان  
ولا لأعداء الإنسان  
فلا أجدر بالإكرام من الأوطان  
غير الإنسان  
وطوبى للإنسان  
الحريص على الأوطان  
وخير منه الإنسان  
الحريص على الإنسان  
ألعن إنسان  
من يلعن الأوطان  
وألعن منه من يلعن الإنسان  
والإحسان إلى الأوطان  
فخر الإنسان  
وفخر الإنسان

في كرامة الأوطان  
ومذلة الوطن عارٌ على المواطنين  
كما مذلة الوالدين عار على البنين  
فلا تفتخر بهوان وطنك  
فإن هوان وطنك ليس فخراً لك  
بل أكرم وطنك تُكرم أباك  
وعظّم أرضك تعظّم أمك  
واحترم شعبك يحترمك أولادك  
ناصر وطنك يغفر لك فسادك  
اخدم شعبك يخدمك وطنك  
واخدم وطنك يخدمك شعبك  
سيادة الوطن بيد الشعب  
الشعب أب  
والأرض أم  
بعدها احفر وطم  
والوطن ابن  
ارعوه بصفاء الذهن  
العاقل يحفظ وطنه  
ويصون أرضه  
ويحمي شعبه  
والجاهل يهدر وطنه  
ويفرط بأرضه  
ويحارب شعبه

مَنْ زَعَزَعَ وَطَنَهُ  
فَمِيرَاثُهُ حِزْنُهُ  
الْمَهْمَلُ يَحْزِي وَطَنَهُ  
وَالْكَسْلَانُ يَحْرِبُ الْأَوْطَانَ  
الْغَرِيبُ عَنِ وَطَنِهِ  
عَصْفُورٌ وَقَعَ مِنْ عَشْتِهِ  
وَالْخُرُوجُ عَنِ الْوَطَنِ عَقُوبَةٌ  
وَلَوْ بِإِرَادَةِ مَسْلُوبَةٍ  
وَعَزِيزٌ عَلَى الْوَطَنِ  
وَمَثِيرٌ لِلشَّجَنِ  
أَنَّ الْجَهْلَ وَالْبَغْضَاءَ  
وَالظُّلْمَ وَالشَّحْنََاءَ  
تَمَرِّقُهُ وَبِيدَ الْأَصْدِقَاءِ  
لَا بِيدَ الْأَعْدَاءِ  
رُبَّ جَيْلٍ يَلْعَنُ وَطَنَهُ  
وَيَغْدِرُ بِشَعْبِهِ  
وَلَا يَبَارِكُ أَرْضَهُ  
مَا مِنْ جَوْعَانَ  
يُمْكِنُ أَنْ يَخْلَصَ لِلْأَوْطَانَ  
لَا وَطَنٌ لِلْمَحْرُومِ وَلَا لِلْمَظْلُومِ  
وَطَنُ الْمَحْرُومِ الْكَفَافُ  
وَوَطَنُ الْمَظْلُومِ الْإِنْصَافُ  
كَمْ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ

مِن بَرِيءٍ اُنْسَجِن!  
طُوبَى لِمَنْ اَسْمَهُ  
بِاسْمِ الْوَطْنِ اقْتَرِن  
وَلَمَنْ جَسْمَهُ  
بِجَسْمِ الْوَطْنِ اَنْعَجِن  
فَالْوَطْنُ خَيْرٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ

## الهزور الخامس عشر بعد المئة

الثورجيّة  
على الطريقة العصمليّة  
تزرع العبوديّة  
باسم الحرّيّة  
للثورة عهد  
أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْعَقْلِ لِبَلُوغِ الْمَجْدِ  
أَمَّا الثورجيّ ناقص الرشد  
وما له عهد  
قلب الثوريّ يتّجه نحو الخير  
وقلب الثورجيّ يتّجه نحو الشرّ  
يقول لِمَنْ يَخَالَفُهُ يَا أَحْمَقُ  
وينادي مَنْ لَا يُوَافِقُهُ يَا أُخْرَقُ  
إِذَا نَارَ عَلَيْكَ ثورجيّ  
وهاج وهاج عليك همجيّ



لا تترك بيتك  
فإنّ ثباتك يُنقذ وطنك  
السهُو من ذوي السلطان  
سرّب إلى البلد الأفعوان  
الثورجيّة يطمحون إلى مناصب عالية  
والثوريّون يقتلون النفوس الواطية  
الثورجيّة يقتلون الخيول  
والثوريّون يزرعون الحقول  
لقد جاء الثورجيّة  
فاحذري لدغة الحيّة  
يا أميّة ويا أُخيّة ويا بنيّة  
ولتظلّ أيديكنّ ريا  
رغم تفتشي الثورجيّة  
البيت الذي تخربون  
بحجارته ستقتلون  
والشجر الذي تقطعون  
بخشبه ستحرقون  
أتسنّون علينا سكاكينكم يا جبّاء  
نحن العُزّل الأمانء؟  
العقل سلاحنا  
وسياتي بنجاحنا  
لا تنفع الرقوة مع الرقطا  
فلا تغلطوا نفس الغلطة

كلام الثوريّ وعد وسعد وإحياء  
وكلام الثورجيّ وعيد وتهديد وإفناء  
أولّ كلام الثورجيّ ظنون  
وأخره جنون  
وأولّ كلام الثوريّ عقل  
وأخره عدل  
الثوري يبثّ الأمان  
ويبعث على الاطمئنان  
أمّا الثورجيّ فيبثّ الخوف  
والزيف والحيف  
الثورجيّ على يقين بالخائنين  
لذا يؤكّد أنّه سينتصر  
أمّا الثوريّ فيعتدّ بالأمينين  
ولذا يقول علينا أن ننتظر  
الثورجيّة يُتعبون  
والثوريون يُرحون  
مدد... مدد  
ويل لك أيتها البلد  
إذا كان مصلحوك ثورجيّة  
نائمين على الأيادي العدوانيّة  
وطوبى لك أيتها البلد  
مدد... مدد  
إذا كان مصلحوك ثوريين

متسلّحين بالروح الوطنيّة  
كتفٌ بجانب كتفٍ  
فوق كتفٍ حتّى كتفٍ  
يُصلح ويتماسك السقف  
وبقرض السوس  
المعشش في الرؤوس  
يحدث الوكف  
بين واشنطن ولندن وباريس  
يقع التدليس  
في الفنادق الفخمة  
تُحفر الخنادق الزخمة  
للجماعات الوخمة  
والحملات الضخمة  
المآذب تُعدّ لإعداد الخرائب  
والولائم تُقام لإنزال الجرائم  
ولا تسئل عن سبب المشكلة  
ولا عن حلّ المشكل  
فللمال جواب على كلّ سؤال  
بل على كلّ الأسئلة

## الهزور السادس عشر بعد المئة

الجاهلون  
إلى الموت يدعون  
والموت يفعلون  
أما العاقلون  
فإلى الحياة ينادون  
والفرح يصنعون  
العاقلون  
يمشون في طرق الشعب  
والجاهلون  
كل يوم لهم درب  
الجاهلون  
يلقون الفتنة بين الناس  
والعاقلون  
يقلعون التعصب من الأساس  
عامة الشعب تقتدي بالجاهلين  
أكثر مما بالعاقلين  
وقال الجاهلون:  
هذا الحكم ملعون  
وناسب قولهم الأطلسي ابن صهيون  
فقال لهم: أنتم فئة ذليلة  
لأن سلطتكم قليلة

ولن تصبحوا أقوياء  
دون الاستيلاء  
فارفعوا البلطة  
تستلموا السلطة  
تفكير المتواطئ  
تفكير خاطئ  
فلم يُعَلِّم على مدى الأمداء  
أنَّ أحداً تحالف مع الأعداء  
ضدَّ الأحباء  
إِلَّا ولفظه الكلَّ  
مثل التفل إلى السفلى  
وقالوا لبعضهم بعض  
وقد أغرقهم البغض:  
هذا النظام نيران  
ونحن له وقود ودخان  
فلنقلب الآية  
وننه هذه الحكاية  
هيا نضرب ونخرب  
وننهب ونسلب  
ولتكن قوتنا شريعتنا  
عقيدتنا ذريعتنا  
فإنَّه من الثابت  
بين كلِّ الثوابت

أَنَّ الضعف لا يجدي نفعاً  
هلمّوا ندفع الظلم بالظلم دفعاً  
ونرفع النير بالنير رفعاً  
ولنكمن للعقلاء  
فإنّهم يضايقوننا بالوطنية  
يصفون أعمالنا بالعمياء  
ويصمونها بالزربة  
ويلوموننا بكلّ إباء  
على مخالفتنا للشرعية  
ويتهموننا بكلّ غباء  
بأننا نسيء إلى وطننا المعطاء  
الجاهلون  
يزعمون أن عندهم علم الله  
ويسمّون أنفسهم جنود الله  
يعتبرون العاقل عبئاً على أفكارهم  
وحتىّ منظره يثقل على أبصارهم  
لأن سبله لا تشبه سبلهم  
وعقليّته مختلفة  
علمه لا يشبه جهلهم  
يرى أنّ القلوب  
في مثل هذه الكروب  
وخصوصاً أوقات الحروب  
يجب أن تبقى مؤتلفة

فلنذبح كلَّ مَنْ ليس متطرِّفاً  
لأننا أمسينا في عينيه شيئاً مزيفاً  
وبات يتجنَّب طرفنا جُنَّب النجاسات  
لنا ولهم. لا تتسع الحياة  
فإمَّا نحن وإمَّا هم  
وحتى الممات  
هكذا فكروا ولكنَّهم ضلُّوا  
مكروا وما أرادوا أن يجلُّوا  
أعماهم التطرِّف  
فلم يعرفوا حُسن التصرِّف  
أرادوا استبدال الطغاة بالغزاة  
فقدوا حسن التقدير  
فأضاعوا حسن التقرير  
يا للعجب ويا للغرور!  
يريدون العنب ويريدون قتل الناطور  
ويريدون أن يأكلوا عقلنا  
ويجلبوا الذئاب إلى كرمنا  
صدق الأقوال  
يتجلَّى في الأفعال  
الجاهلون ليسوا أهلاً للحكم  
لأنَّهم ليسوا أهل علم  
والظالمون والخائنون غير أهل للحكم  
ولو كانوا أهل علم

## الزهور السابع عشر بعد المئة

طريق الشعب حصن للأمينين  
ودمار للخائنين  
الخائنون سيُحاكمون  
وإذا ثبتتُ خيانتهم سيُقاصصون  
حينئذٍ سيقوم الأمينون بجرأة عظيمة  
في وجوه مرتكبي الجريمة  
لقد وبّختمونا على وطنيتنا  
واحتقرتمونا على فضيلتنا  
فذوقوا حقارة توبيخكم  
وعاينوا مرارة احتقاركم  
واكتووا بما كنتم به تكوون  
حينئذٍ يضطرب الخائنون  
ويذهلون ونفوسهم حائرة  
من خسارة قاهرة  
ما كانوا يتوقّعونها  
وهاهم بعيونهم يعاينونها  
ويقول بعضهم لبعض  
نادمين ونائحين  
شتان بين الرفض والنقض  
هؤلاء هم الذين  
كنّا نضحك منهم



ونتهكهم عليهم  
لقد حسبنا عقلهم جنوناً  
ويقينهم ظنوناً  
وموقفهم عاراً  
كيف انتصروا وما اندحروا  
وأصبحت أكاليلهم غاراً؟  
الحقّ الحقّ  
لقد ضللنا عن طريق الحقّ  
وما استضأنا بنور البرارة  
بل سلطنا شعاب الحقارة  
ورمينا شعبنا للهلاك  
رميناه في البراري للضواري  
رحمناك يا شعبنا رحمناك  
قلبنا عن البغض لم نصرفه  
وطريق الحقّ لم نعرفه  
فماذا نفعنا انقيادنا لأعدائنا  
وماذا أفادنا عنفنا ضدّ شعبنا؟  
ألا ليتنا  
أبدينا علامة فضيلة  
فلربما خلصنا  
ما كانتُ تفيننا الرذيلة  
أبناؤكم يا خونة  
سيرمونكم في النار

لأنَّهم بسببكم قد لبسهم العار  
ولأنَّكم خريتم ووطنا  
الخائن مولود لللعنة  
ومتى مات تنزل عليه اللعنة  
إيَّاك والخيانة إيَّاك  
فالخائن يذهب من اللعنة إلى الهلاك  
اسم الوفيِّ إكليل غار  
واسم الخائن وصمة عار  
اخجلوا أمام أنفسكم  
اخجلوا أمام شعبيكم  
اخجلوا من الخيانة  
إن أردتم تجنّب المهانة

## الهزور الثامن عشر بعد المئة

لكلّ شيء زمانٌ ثمّ قضاء  
ولا شيء يذهب هباء  
فلا تقولوا عبثاً نثور  
ضدّ من يظلم ويجور  
الشعب يدمّر قصور الظالمين  
وينصب معالم العادلين  
الظلم عظيم على الظالمين  
والعدلُ قادمٌ بعد حين<sup>20</sup>

الظلمُ لا ينجي الظالمين  
والعدلُ ينجي الناسَ أجمعين  
تسلطُ البشرُ على البشرِ ضرر  
وسيطرة الإنسان على الإنسان هوان  
فلا تُحابوا ذوي السلطان  
لئلا يركبكم الظلم والهوان  
الظلم والعنف والمال  
ينقل الحكم من رجال إلى رجال  
كم من بلدان وشعوب  
استمرت رغم الكروب والحروب  
وأبأدها من على وجه الأرض  
الجهل والظلم والبغض  
طريق الظلم قبيحة عند الشعب  
أما الساعي إلى العدل فله كلُّ الحبِّ  
العدالة والعدل  
تمنع القتال والقتل  
والظالم الذي يحكم شعباً ضعيفاً  
يصير بين الخرفان ذنباً مخيفاً  
من يظلم الشعب  
يتحمل العطب  
مسامحة الظالم تُشجّع على الظلم  
فسارعوا على الظالمين بالحكم  
باطل<sup>20</sup> معاملة الظالمين

بِعَمَلِ الْعَادِلِينَ  
وَالْأَبْطَلِ مَعَامِلَةَ الْعَادِلِينَ  
بِعَمَلِ الظَّالِمِينَ  
أَنْقِذُوا الْمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ  
وَلَا تَكُونُوا صَغِيرِي النُّفُوسِ أَمَامَ الْحَاكِمِ  
الْاِقْتِصَاصِ مِنَ الظَّالِمِ  
يَجْلِبُ الْأَفْرَاحَ  
وَلَكِنَّ الظُّلْمَ عَالِمٌ  
كُلَّ لِحْظَةٍ يُجَدِّدُ السَّلَاحَ  
إِنَّ الظُّلْمَ لَا يَرُوحُ مَهْمَا رَاحَ  
فَاسْتَعِدُّوا دَوْمًا لِلْكَفَاحِ

## الزمور التاسع عشر بعد المئة

نُفُوسُ الْوَطَنِيِّينَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْوَطَنِ  
فَلَا يَمَسُّونَهُ بِأَيَّةِ مَحَنٍ  
أَمَّا الْوَطَنِيَّةُ فَفَتْنِيَّةٌ وَمَصْلِحِيَّةٌ  
وَلَا تَهْمُهُمُ الْمَصْلِحَةُ الْوَطَنِيَّةُ  
فِي أَعْيُنِ الْأَغْبِيَاءِ  
يَبْدُو الْوَطَنِيَّةُ أَذْكَيَاءَ  
وَفِي أَعْيُنِ الْأَذْكَيَاءِ  
يَبْدُو الْوَطَنِيَّةُ جُهْلَاءَ  
الْجُهْلَاءِ كَالْأَغْبِيَاءِ

لا يجيدون التفكير في الأوقات العصيبة  
يعتبرون أنّ الوطنيّة مصيبة  
وعندهم العصبية الطائفية  
أهمّ من الروح الوطنيّة  
الجهلاء لا ينصهرون  
في بوتقة أوطانهم  
وأنفسهم يقدمون  
ذبائح لأوثان معتقداتهم  
الوطنيّون المدركون للحقوق  
الواعون للفروق  
الوطنيّون الأمناء على التآلف  
سينبذون التخالف  
لأنّ الرحمة نعمة  
وسيختارها أهل الحكمة  
أمّا الوطنيّة سينالون عقابهم  
على أفكارهم وأعمالهم  
فهم الذين لم يبالوا بأحبابهم  
ولا بأقربهم ولا بأصحابهم  
الوطنيّة عن الحقّ ارتدّوا  
وسبل الحوار سدّوا  
الوطنيّة احتقروا الآخرين  
وسيصيرون منبوذين  
احتقروا الحكمة

وازدروا الفطنة  
فلحقتُ بهم النقمة  
وحلّتُ عليهم اللعنة  
باطلٌ رجاؤهم  
وغير مفيدة أضاليلهم  
حقُّ شقاؤهم  
وغير نافعة أحابيلهم  
الوطنجية ما لهم أمل  
ولا تعزية في يوم الفصل  
عاقبة النفوس الدنية  
شاقة وشقية  
وخاتمة النفوس الأبية  
فاحة على الأبدية  
الوطنية عقل  
والوطنجية جهل  
الوطنية إن حضرتُ فعظّموها  
وإن غابتُ فافتقدوها  
وتحسّروا عليها  
واشتاقوا إليها  
الوطنيون  
سيُستقبلون استقبال الظافرين  
بعد انتصارهم على الجاهلين  
أما الوطنجية فسينتهون

إلى هوةٍ سحيقة  
إذ ليست لهم جذور عميقة  
جهودهم منسوخة ناسخة  
إذ ليست لهم جذوع راسخة  
وإن أخرجوا فروعاً إلى حين  
فسيزعزعها العاقلون  
وسيقتلها الوطنيون  
ثمار الوطنجية غير نافعة  
وستبئدها نيران الحقّ الوالعة  
نتاج الإجرام  
يرمى إلى مهاوي الظلام  
نسل الوطنجية سيدينون أهاليهم  
وسيعاقبونهم على ما اقترفت أيديهم  
أسلافنا أفسد الشرّ بصائرهم  
أغوى الغشّ نفوسهم  
وأغشى سحر الباطل أختيارهم  
لوث دوار الشهوة عقولهم  
أهل النعمة والرحمة  
سيُخرجوننا من الأزمة  
وسنخرج سريعاً من الدمار  
إلى العمار  
وسنتجاوز الحروب  
وستبصر الشعوب

أَنَّ النصر والسرور والخبور  
للمبرورين والأمينين  
للوطنيين  
الذين سيحكمون الجاهلين  
الجاهلين  
الذين في أسفل سافلين  
سيتزعزون من أسسهم  
وسيتحطّمون مطرقين برؤوسهم  
وسيتركون بوراً  
فقد عاثوا في الوطن فساداً وجوراً  
وسيبصرون الوطنيين في أمان  
يعيدون بناء الوطن والإنسان  
وسيفقهون حقائق الزمان  
وسيقولون يحقّ لكم أن تزدرونا  
فقد خربنا بلدنا  
وقتلنا أهلنا  
فكيف لا تحثروننا؟  
سامحونا... سامحونا



## المزهور العشرون بعد المئة

إن استغواك الجهلاء المرضى  
فلا ترضَ  
إن قالوا هيّا معنا  
لنخرب وطننا  
هلمّ نسفك دماء  
أهلنا الأعزّاء  
تعال نترصد للأبرياء  
في أنحاء حلب  
من دون سبب  
دعك من التقديس  
واغنم بكلّ نفيس  
فلنسحق أهل الهائم  
ونسعد بالغنائم  
فلا تشاركهم في حربهم  
واقطع قدمك  
قبل أن تمشي في دربهم  
الأشرار مقيّدون بالشرّ  
وأنت حرّ فابق حرّاً  
البُهماء عن عماء  
يسفكون الدماء  
وأنت بصيرٌ فعلى البرّ أصرّ

وَأنتَ خَبِيرٌ<sup>٢٠</sup> فَلَا تَرْجِعْ غَرًّا  
الْقَلِيلَ مَعَ الْأَمَانِ وَالِاسْتِقْرَارِ  
خَيْرٌ<sup>٢١</sup> مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْاضْطِرَابِ وَالْأَخْطَارِ  
ابْنُ الْحَرَامِ يَثِيرُ الْخِصَامِ  
وَابْنُ الْحَلَالِ يَبِثُّ الْوَنَامِ  
الْجَاهِلُونَ لِدِمَائِهِمْ يَكْمِنُونَ  
وَلِأَنْفُسِهِمْ يَتْرَصَّدُونَ  
الْجَاهِلُ فَاقِدُ الصَّوَابِ  
وغير حَرِيصٍ عَلَى الْأَحْبَابِ  
وَهَكَذَا لَا يَأْبَهُ بِمَا بِهِ  
وَيَذْهَبُ بِأَنْفُسِ أَرْيَابِهِ  
وَأَقْرَابِهِ وَأَصْحَابِهِ  
الْجَاهِلُ يَمِيلُ إِلَى الْحَرْبِ بِالْخِصَامِ  
وَالْعَاقِلُ يُوَقِّعُ السَّلَامَ بِالْوَنَامِ  
الْغَبِيُّ يَفْرَقُ لِيَجْتَنِي  
وَالذَّكِيُّ يَجْمَعُ لِيَبْتَنِي  
الْغَبِيُّ يَثِيرُ النِّزَاعَاتِ الْهَدَامَةَ الْمَدْمَرَةَ  
وَالذَّكِيُّ يَثِيرُ الصَّرَاعَاتِ الْبِنَاءَةَ الْمَعْمَرَةَ  
مَنْ كَفَلَ الْأَعْدَاءَ  
بُلِيَّ أَيْ بِلَاءِ  
الْغَبِيِّ يَصِيرُ عَبْدًا لِأَعْدَائِهِ  
وَالذَّكِيُّ يَبْقَى سَيِّدًا بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ  
السَّادِجُ يَصَدِّقُ كَلَامَ عَدَاةِ

والحذر ينتبه لخطاه  
ادرس الدهاء  
واجث في علم تدابير الأعداء  
تعلم أن:  
مَن استهان بالعدوان  
وقع في الذلّ والهوان

## الهزور الحادي والعشرون بعد المئة

في الشوارع ناديتُ  
وفي الساحات صوتي أطلقتُ  
في رؤوس الأسوار صرختُ  
وفي مداخل المدينة أقوالي كررتُ  
إلى متى أيّها الساذجون  
تحبّون السذاجة  
وحتّامَ أيّها السمجون  
ستبقون غارقين في السماجة؟  
السذاجة والسماجة  
يورثان اللجاجة  
وأبدأً باللجاجة  
لا تُقضى أيّة حاجة  
كم وكم أيّها الساخرون  
تبتغون السخرية

هذه السُّخْرِيَّةُ  
ستجعلكم أضحية!  
وسيسخر منكم الألى لا يسخرون  
كم وكم يا أهل الحلم  
أبغضتم العلم  
ونهرتموني  
وجرستموني  
لقولي العلم يلب السلم!  
ومع ذلك يا رُوحِي  
هأنذا أفيض عليكم رُوحِي  
وأقول كلامي  
مِن شِدَّةِ آلامِي  
قد دعاكم العقل  
إلى الحكمة فلا تآبوا  
ومدَّ لكم العدل  
يد المحبَّة فلا تَنبوا  
لا تنبذوا الصلح  
فالصلح مِنَ الصلاح  
واذكروا الخبز والملح  
يا أهل السماح  
والآ ستهزأ الحكمة مِن نكبتكم  
وستضحك الأمم من عقلكم  
إذا هبَّ كعاصفةٍ عننكم

وَأَنْزَلَ كَالزُّبُعَةِ كَارِثِكُمْ  
وَحَلَّ بِكُمْ الضِّيقَ وَالشَّدَّةَ  
وَوَالَتْ بِمُصِيبَتِكُمُ الْمُدَّةَ  
وَوَبَّخْتُمُ التَّعَقُّلَ  
وَرَفَضْتُمُ التَّقَبُّلَ  
حِينَئِذٍ تَدْعُونَ مَشْرِقًا وَمَغِيبَ  
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ  
تَبْتَكِرُونَ إِلَى حَبِيبٍ  
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ  
بِمَا أَنْتُمْ مَقْتَمُ الْمَعْرِفَةِ  
وَاخْتَرْتُمُ الْجَهَالََةَ الْمَقْرِفَةَ  
وَلَمْ تَقْبَلُوا بِالتَّسَامُحِ  
وَاسْتَهَنْتُمْ بِكُلِّ عَرُوضِ التَّصَالِحِ  
فَمِنْ ثَمَرَاتِ سُلُوكِكُمْ سَتَأْكُلُونَ  
وَمِنْ أَخْطَائِكُمْ سَتَشْبَعُونَ  
إِنَّ ضَلَالَ السَّدَجِ يَقْتُلُهُمْ  
وَاسْتَهْتَارَ الْجَهَالَ يَهْلِكُهُمْ  
وَالسَّمَاعُ لِلْعَقْلِ يَسْكُنُ فِي أَمَانٍ  
مَطْمَئِنًّا إِلَى الْيَقِينِ بِالْبِرْهَانِ

## الزهور الثاني والعشرون بعد الهئة

سونامي فضلات  
من الطراز الممتاز  
يحتاجنا من كل الجهات  
من درعا إلى اعزاز  
ومن البوكمال إلى العرسال  
أوحال ملطخة بأوصال  
ودماء ملوثة بأشلاء  
جميع كل المحافظات  
غارقة في القاذورات  
زبالات من كل البلاد  
قمامات من كل العباد  
انهمروا ليظمروا أم البلاد  
لكل أمر دواعيه  
أدخلتمونا في صحراء التيه  
وعوضاً عن المن  
حملات علينا تُشنّ  
بدلاً من السلوى  
عقوبات تترى  
وبلوى تلو بلوى  
في كل مدى  
تضربونا بلا هدى

نحن المهديين بخراب بيوتنا  
نحن المهديين بالطرد من بيوتنا  
نحن المهديين بالذبح أمام بيوتنا  
نحن المسلمين الذين تقتلوننا  
سنترك لكم محبتنا  
سنورثكم حضارتنا  
وسنرمي الحق عليكم  
منكم العار وإليكم  
في أعناقكم خراب سريون  
يا أيها السوريون المتصهينون  
في أعناقكم دماء شعب سريون  
يا أيها العرب المتصهينون  
في أعناقكم شقاء قاسيون  
يا أيها المسلمون المتصهينون  
في أعناقكم دموع قلمون وحرمون  
يا أيها الأطلسيون  
في أعناقكم آهات الفرات ودجلون  
يا بني صهيون  
يا خونة  
ما تركتم لنا سكنا  
لكن سنُبقي لنا وطننا  
إلى دهر الدهور  
يا أسياد الشرور

## الزهور الثالث والعشرون بعد الهة

النباهة... النباهة  
يا مَنْ تريدون الوجاهة  
ولدٌ عاقلٌ ونبيةٌ<sup>20</sup>  
خيرٌ من شيخٍ جاهلٍ لا يقبل التنبيه  
لا معزّي للمظلوم ولا معزّي للمظالم  
وغير البشر لا يرفع المظالم  
ملعون بيت الأشرار<sup>20</sup>  
ومبارك بيت الأبرار<sup>20</sup>  
علموا الأشرار البرارة  
ما دمتم أبرارا  
دربوا العبيد على الحرية  
ما دمتم أحرارا  
سامحوا ولا تحقدوا  
واغبطوا ولا تحسدوا  
أكرموا ولا تبخلوا  
واعملوا ولا تبطلوا  
صلوا واتصلوا  
ولا تفصلوا ولا تنفصلوا  
عدّوا الواحد  
أثنان خيرٌ من واحد<sup>20</sup>  
يهدأ بألّهما



وإذا سقط أحدهما  
أنهضه رفيقه  
ورافقه في طريقه  
والويل لمن يسقط وهو وحده  
إذ ليس هناك آخر ينهضه  
في التعدد أمان  
وكذلك إذا اضطجع اثنان  
كان لهما دفء<sup>٢٠</sup>  
أما الواحد فكيف يدفأ؟  
فليكن لكم معاً بدء<sup>٢٠</sup>  
وإن لم يكن معاً  
فوحداً ابداً  
الاثنان يغلبان الواحد ولا يغلبان  
بل ثلاثة يغلبون اثنين  
ليس في الأمر بين بين  
ما هذا إلا سراط الأرهاط  
وليس فيه أغلاط  
ليس فيه إحباط  
وهنا الإفراط  
ما فيه تفريط  
ويل لكل سليط<sup>٢٠</sup>  
من أخلاط انتهوا إلى خليط  
صار فيه كون جديد<sup>٢٠</sup>

كونٌ عديدٌ<sup>٢٠</sup>  
كونٌ شديدٌ<sup>٢٠</sup>  
ألا إنَّ في هذا لقولٌ سديدٌ<sup>٢٠</sup>

## المزهور الرابع والعشرون بعد المئة

والآن يا جميع الناس  
باركوا الأساس  
باركوا بكلِّ حب  
باركوا الشعب  
الذي يصنع العظام في كلِّ مكان  
والذي يُعلي شأن الأوطان  
باركوا بكلِّ حب  
باركوا الشعب  
الذي أعلى شأننا  
وشأن وطننا  
وتعامل مع الأحداث بكلِّ إخلاص  
وجاء لنا بالخلّاص  
ودحر الذين اعتدوا علينا  
وكان منّا وإلينا  
وما خذلنا  
ومن الضيق أخرجنا  
ومنحنا الوئام

وأحلَّ السلام  
وأطلق السرور  
على مدى الدهور  
نحمدك يا شعبنا  
وسنظلُّ نحمدك  
ونسبِّحك لأنَّك مخلصنا  
وسنبقى نسبِّحك  
فأنت للوطن خير نصير  
وللمخلصين خير مجير  
وللمظلومين خير منقذ  
تنشر الحبَّ والحقَّ تعزِّز

## الهزور الخامس والعشرون بعد الهئة

تذكّر أيها الحاكم  
عادلاً كنت أم ظالم  
تذكّر أنّك إنسان  
فاحرص على أن تبقى إنسان  
ولو صرتَ ذا سلطان  
أمّن يا حاكم الأمان  
والإلّا لن يبقى لك لا عنفوان  
ولا عرش ولا تاج ولا صولجان  
الحاكم غير الحكيم ولا الرحيم

بهيم ورجيم  
وحتى لا ترجع عليك المظالم  
صرُّ أيُّها الحاكم:  
لطيفاً عطوفاً مدركاً محرّكاً  
مراقباً ثاقباً طاهراً ساهراً  
واضحاً راجحاً سليماً حليماً  
محبباً للخير مستقيم السير  
ثابتاً مثبتاً أميناً ضميراً  
مطمئناً مطمئناً قادراً مبادراً  
متجدّداً مجدّداً صديقاً صدوقاً  
واعياً لكلِّ ساعياً في سبيل الكلِّ  
حازماً حاسماً كريماً كتوماً  
أبياً وفيّاً مدبّراً مصبّراً  
عادلاً فاضلاً مفيداً مجيداً  
شجاعاً منيعاً مرتاحاً مرجحاً  
مفكّراً مفسّراً مقدّراً مقرّراً  
فطيناً كهيناً عائناً معيناً  
سلطة العاقل ثابتة  
وسلطة الجاهل فالتة  
والحاكم الظالم يدمّر شعبه  
إلى أن يدمّره شعبه  
فالشعب العالم  
يؤدّب الحاكم

والحاكم الذي يَحتكر السلطة  
يقع في أكبر غلطة  
فيحتقره الشعب  
ويسقط مهما طال به النحب  
رضى الشعب على الرئيس العالم  
وسخطه على الحاكم الظالم  
خلاص العالم من المظالم  
يأتي بإخلاق الحاكم  
إخلاق الحاكم للجماهير  
في الأوّل وفي الأخير  
هو ما يوصل المسير  
إلى حسن المصير

## الزهور السادس والعشرون بعد المئة

اسمعوا يا أيها الرؤساء  
كونوا عقلاء  
وتعلّموا يا قضاة الأرض  
فقريباً يُحاكم بعضكم بعضاً  
أصغ يا كلّ أمير  
على الجماهير  
ويا كلّ ذي سلطان  
على بني الإنسان

يا أرباب الأحكام  
حقّقوا الأحلام  
إنّ الحكم من الحكمة  
والظلم من الظلمة  
أزِيلوا عن أذانكم الصّمم  
يا جميع قادة الأمم  
إنّ سلطانكم من شعوبكم  
وقدرتكم من شعوبكم  
وشعوبكم ستفحص أعمالكم  
وستحاسبكم على نواياكم  
ألا إنّ حساب الشعب صعب  
فطوبى لمن يتبع هدى الشعب  
أيّها الرؤساء  
كونوا أصلاء  
الشعب يرضى عن الصالحين  
ويدين الكائدين  
أشدّ العقاب عقاب الشعب  
وأقسى القصاص قصاص الناس  
فلا تؤجّلوا طلب الشعب  
وتماطلوا فتقعوا في أغلب الغلب  
وقد قيل في الغابر والحاضر  
طلبات الشعب أوامر  
وعن نصرة الشعب لا تبطئ

فالشعب لا يخطيء  
إن الشعب ينتظر من القائد  
قراراً أحداً واحداً  
فتعدّد القرارات  
يثير المشكلات  
أيها الرؤساء  
كونوا فضلاء  
ليكن حكمكم على الشعب حريصاً  
فالرئاسة ليست لعباً  
والشعب ينتخب رئيساً  
لا الرئيس ينتخب شعباً  
احسبوا الإيجاب والسلب  
فنجاح الرئيس بيد الشعب  
أما نجاح الشعب فليس بيد الرئيس  
على هذا فليكن التأسيس  
فأصلحوا الحال حالاً  
إن الشعب ينتظر أفعالاً لا أقوالاً  
رغم أن الشعب يحب الفم العذب  
إلا أنه لا يحب اللعب  
لا بالكلام ولا بالأحلام  
أيها الرؤساء  
كونوا أمناء  
احذروا السلب والنهب

فهما يمرمران الشعب  
صعبٌ إرضاءُ الشعب  
وإغضابه أصعب  
راعوا ظروف الشعب  
وصارحوه بالوضع الصعب  
أنتم الخادمون لشعوبكم  
وليست شعوبكم خادمة لكم  
فإن بدأتم باللعب  
وجانبتم مصلحة الشعب  
فسيطلع عليكم مطلعاً مخيفاً وسريعاً  
وسيصير مصيركم مريعاً  
أيها الرؤساء  
كونوا نبلاء  
إن كبرياءكم  
من كبرياء شعوبكم  
فلا تذلوا حتى لا تُذلوا  
وقديماً قيل  
ونعم ما قيل:  
إذا جعلوك رئيساً  
فلا تتكبر عليهم  
بل كن بينهم كواحدٍ منهم  
أيها الرؤساء  
كونوا حكماء



إِنَّ حَكْمَتَكُمْ  
تَرْفَعُ رُؤُوسَكُمْ  
وَمِنْكُمْ يَتَعَلَّمُ مَرُؤُوسَكُمْ  
فَكَمَا يَكُونُ الرُّؤَسَاءُ  
كَذَلِكَ يَكُونُ الْوُزَرَاءُ  
بِالنَّزَاهَةِ أَحْكَمُوا الشَّعْبَ  
وَبِالْحَيْلِ مَارَسُوا الْحَرْبَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ رُؤْيَا لِدَوِي السُّلْطَانِ  
كَانَ الشَّعْبُ مَطْلُوقَ الْعِنَانِ  
أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَالزُّعَمَاءُ وَالْقَضَاةُ  
لَسْتُمْ لِلشَّعْبِ رِعَاةُ  
فَالشَّعْبُ لَيْسَ بِقَطِيعِ  
الشَّعْبِ قَائِدَ الْجَمِيعِ  
الشَّعْبُ أَمِينٌ  
لَا يَصْبِرُ عَلَى الْفَاسِدِينَ  
وَلْيَعْلَمِ الْجَمِيعُ  
أَنَّ قِصَاصَ الشَّعْبِ فَظِيعٌ  
وَأَنَّ جَمِيعَ الْمَسْئُولِينَ  
مُنْتَخَبِينَ أَمْ مُعَيَّنِينَ  
إِنْ أَسَاءُوا فَسَيُعْزَلُونَ  
وَلَنْ تَشْفُقَ أَحْكَامَ الشَّعْبِ عَلَى الْمُدَانِينَ  
الْمُظْلُومِ أَهْلٍ لِلرَّحْمَةِ وَلَا رَحْمَةَ لِلْفَاسِدِينَ  
أَوَّلُ أَخْطَاءِ الرُّؤَسَاءِ

ارتدادهم إلى الورا  
ارتدادهم عن شعوبهم  
الذين رأسوهم  
الشعب سيّد الجميع  
والكلّ له مطيع  
لا يتراجع عن أحد  
خاصة من أفسد وفسد  
أيها الرؤساء والمسؤولون  
أنتم أيضاً مرؤوسون  
أنتم أيضاً مواطنون  
والشعب دوماً أولى  
لأنّه الرئيس الأعلى  
الشعب يرأسكم  
وعيونهم في كلّ حين تراقبكم  
فضعوا مصلحة الشعب نصب أعينكم  
مصلحة الشعب  
تنبع من الشعب  
مصلحة الشعب  
ليست لا من الشرق ولا من الغرب  
مصلحة الشعب  
في نبذ الجهل  
والأخذ بالعقل  
واشترع ما فيه العدل

أيها الرؤساء  
كونوا أنقياء  
واتقوا شعوبكم  
فتضيء بالعدل أحكامكم  
واضحة هي الدروب  
يا قادة الشعوب  
لا تضعوا أعينكم على الكراسي  
بل انظروا ماذا يطلب الشعب وما يقاسي  
كل مترقع عن الشعب  
بغيض عند الشعب  
والقائد الذي يتبع شعبه  
ما من غالب له

## الزهور السابع والعشرون بعد الهنة

إياكم يا شعب بلادي  
أنادي  
وجّهوا أسلحتكم إلى الأعداء  
وإلى الأمم أوجه صوتي  
لماذا تريدون موتي؟  
أيها السدج افهموا الدهاء  
ولا تسمعوا للأعداء  
اصحوا أيها الجهال

وأوقفوا القتال  
أوقفوا هذه الجرائم  
فاسمعوني  
وحاوروني  
فلعلّي أنطق بالعظائم  
فكّروا قبل أن تقولوا نعم أو لا  
أنصتوا إلى كلمة حقّ  
الباطل يريدكم أن تعرقلوا الحلول  
والحقّ يدعوكم إلى حوار العقول  
كلّ أقوالي خير  
ليس فيها عوج ولا التواء  
فلا تمشوا بالشرّ  
وميلوا إلى الاستقامة والاستواء  
أحكام العقل خاطئة عند الجهلاء  
وسديدة عند العقلاء  
أهل الخبل يطيعون أعداءهم  
وأهل العقل لا يخربون بلادهم  
المشيرون بالصلح يفرحون  
والناصحون بالحرب يخسؤون  
السدّج يفرحون بالحروب  
والنبيّهون يرون فيها الكروب  
ففضلوا المحبّة الأخويّة  
على العصبية الطائفية

واختاروا النهضة العلميّة  
بدل النظرات العنصريّة  
كنوز الخيانة لا تنفع  
والصيانة لنفسها تشفع  
صلاح الأوفياء يعمرهم  
وفساد الغادرين يدمرهم  
الأمينون يرفعون البلد  
والخائنون يقصفون ما له من عمّد  
قصور الخائنين دمار  
وخيّام الأمينين أزهار وثمار  
بانحصار الأمينين تبتهج المدينة  
وعند هلاك الخائنين  
هتافٌ يُفرح كلّ حزينّة

## المزمور الثامن والعشرون بعد المئة

جميع الداخلين في الخيانة قد يعودون  
إذا أدركوا أنّهم بالخيانة لن يسودوا  
وأنّ الخيانات تسدّ سُبُل الحياة  
الخنونة ليسوا كلّهم أشراراً  
فبينهم الكثير من الأغرار  
وكلّ الخائنين قادرون  
أن يسيروا في طرق الأخيار

ويحفظوا سُبُل الأبرار  
الأمينون في الأرض يسكنون  
وصانعو السلام فيها يقيمون  
أما الخائنون  
فمن الأرض يُستأصلون  
وعبيد الحرب منها يُقتلَعون  
فاكنزوا لكم كنوزاً في الوطن  
حيث يبقى اسمكم  
يبقى مجدكم  
ولا يمحوه الزمن  
ولا تكنزوا لكم كنوزاً  
في بلاد الغرباء  
حيث تبقون تيوساً وعنوزاً  
مهما قدّمتم الولاء

## الزهور التاسع والعشرون بعد المئة

إنَّ الحقَّ معنا فاعلموا  
يا أمم الظلم وانهزموا  
إنَّ المحبة معنا فاسمعوا  
إلى أقاصي الأرض أسرعوا  
أبها الأقوياء بالرياء انغلبوا  
إنَّ الخير معنا لو تعملون

وإن قويتم فستنغلبون  
إن العقل معنا  
العقل يجمعنا  
أي رأي رأيتموه  
على أيدينا سيتشتت  
وأي قول قلتموه  
أبداً لن يتثبت  
إن الشعب معنا يغيثنا  
وإرهابكم لا يخيفنا  
الباطل سيتبلبل  
ونحن لن نتزلزل  
البغض خرف وهذي  
وها نحن أولاء  
في أوج الضرر والأذى  
نبشركم بالإخفاق  
يا أهل النفاق  
الشرّ أظلم  
وشعبنا تأقلم  
شعبنا السالك في الظلمة  
بدأ يميل إلى الحكمة  
وأبصر نوراً عظيماً  
وطريقاً مستقيماً  
وسيسلكه ليدحرکم

لينهيكم ويصرعكم  
يا أهل الجهل  
على مهل على مهل  
لن يبقى لكم صوت  
وستسكنون الموت  
يا أهل الشرور  
وظلمة الموت نور  
سيشرق عليكم  
وأنتم في ظلام ظلمكم  
ظلام موتكم  
مهجورون على الدوام  
ولن تروا السلام  
سلام أهل الجد  
سلامنا الذي ليس له حد

## الهمزور الثلاثون بعد المئة

العدوّ يحاول أن يضعضعنا  
ويرمينا إلى الهلاك  
أيتها القوآت كوني معنا  
فما لنا معين سواك  
فرّجينا عنّا هذا الضيق  
أعيدي لنا الهدوّ



ما أهون ضيق العدو  
بجانب ضيق الصديق!  
أيتها القوّات أسعفينا  
إلى متى تصرّين على تناسينا؟  
حتى متى تحولين وجهكِ عنّا  
وأنتِ منّا؟  
العدو يثير الهموم في نفوسنا  
يستमित ليكسر رؤوسنا  
أيتها القوّات الحقينا  
العدو يزرع الأحزان في قلوبنا  
ويرصف بالألغام دروبنا  
أيتها القوّات أجدينا  
حتى متى يترقّع عدونا علينا  
انظري واستمعي إلينا  
أيتها القوّات  
لا تنامي نومة الأموات  
لئلا يقول عدونا  
عليهم قوينا  
عليهم قضينا  
فيبتهج جميع مضايقنا  
أيتها القوّات يا قوّاتنا  
إليكم رفعنا أصواتنا  
وعليكم توكلنا

وإليكم أوكلنا  
حياة أولادنا  
وحياتنا وبلادنا  
فلا نخزونا  
الشرور تغزونا  
عيوننا في كل حين  
إليكم ناظرة  
يا جميع المنصفين  
خلصونا يا خير المخلصين  
من هذه المحظوظ العائرة  
وأخرجوا من الأفخاخ أرجلنا  
وافتحوا على الأنوار أعيننا  
نحن في الظلمات  
يا جميع القوّات  
البراهين دامغة  
على أن أباطيلهم فارغة  
ذبلت من الغم أعيننا  
تلاشت في الآلام حياتنا  
وهنت في البأس من البؤس قوتنا  
ورجفت عظامنا  
نُسينا كأموات  
أبتها القوّات  
صرنا كانية متلفة

وصار أعداؤنا مجرفة  
الهول يخيظ بنا ويزحف إلينا  
في مؤامراتهم علينا  
عزموا على أخذ أرواحنا  
فاستمعي إلى نواحننا  
ما أعظم جودتك في الملمات  
أيتها القوّات!  
ما أعظم قوّتك  
التي ادّخرتها لإخوتك!  
أيتها القوّات... أيتها القوّات  
انتشلينا من المصاعب  
قبل أن نقول هيهات  
صرنا أنحس من الغراب  
وأشأم من بوم الخراب  
نحن المخذولين في الحياة  
نحن المجعولين للممات  
نستصرخ من أعماق الأعماق  
أبعدي عنا شبح الشقاق  
بادري إلى إغاثتنا  
أسرعي إلى معونتنا  
ردّي إلى الوراء  
الذين الأسوأ لنا يتغنون  
افضحى الحقراء

الذين آلامنا يستحسنون  
كوني معنا أيتها القوّات  
فما لنا سواكِ معين في الضيقات

## الزهور الحادي والثلاثون بعد الهمة

يا بني البشر!  
حتى متى يعمى منكم البصر  
وتعمى منكم القلوب  
والإمّ تسدّون بالكروب  
على المحبّة الدروب؟  
يا عشّاق المشاكل  
لماذا تحبّون الباطل  
وتفضّلون الرذائل  
وترذلون الفضائل  
وتبتغون الكذب  
وبالمصائر اللعب  
لتقيموا الشعوب على الشعوب  
وتزهموا الطيوب  
وتعمموا العيوب؟  
يا قتلة السرور  
لماذا ترمون الشرور؟  
لماذا تؤلّبون الناس على الناس

وتزرعون العداوة في الأساس  
والبغض في الأنفاس؟  
يا بني البَطْر  
لماذا تعشقون الأذى والضرر؟  
لماذا تقلعون الوداد  
من كلِّ فؤاد  
وتنشروو الأحقاد  
وتحولون الأصدقاء إلى أعداء؟  
لا لا جَرِّبوا الأقوياء الأوفياء  
لا جَرِّبوا الشعب  
حتَّى لا ينبذكم من القلب  
يا رعاة الجمال!  
بورك في سعيكم للكمال  
أُتبعوا شعوبكم  
فتصلوا إلى بغية نفوسكم  
يا دعاة الخير!  
تابعوا السير  
إلى شعوبكم اسكنوا  
ولا تتمسكنوا  
تواضعوا وتوادعوا  
ولا تَخضعوا ولا تَخنعوا  
يا سعاة المحبَّة!  
بدلوا بغصن الزيتون الحربة

مع شعوبكم احزنوا  
وبشعوبكم تعزّوا  
الحقوق اضمنوا  
وبالعدالة اعتزّوا  
يا أنصار الحقّ!  
ما نفع الطقّ والنقّ؟  
جوعوا إلى الحكمة  
واعطشوا إلى الرحمة  
وحدهم أنقياء القلوب  
حبّهم الشعوب  
يا بني البشر!  
أبعدوا الخطر  
واهتمّوا بأنفسكم  
تنقذوا غيركم  
من مغبّة القلق عليكم  
وتعود الفائدة إليكم  
يا بني الإنسان!  
في كلّ زمان ومكان  
انثروا الأمان  
يرجع إليكم بالاطمئنان  
ويعود بالسلام  
على كلّ الأنام

## الهزمو الثاني والثلاثون بعد المئة

أخفنة دولارات  
تبيعون أم البلاد  
يا أوغد الأوغاد؟  
أخفنة دولارات  
تبيعون سوريا؟  
سوريا الأبيّة  
كيف جعلونها سبيّة؟  
يا أوخم العباد  
عليكم لعنة الأجداد  
والأولاد والأحفاد  
يا شرانشير الغزاة  
يا طراطير الطغاة  
يا أقرباً صاروا أغرباً  
ألا ليت أمّهاتكم ولدت كلاباً  
لكانوا أوفى لعهد الشهامة  
وأحرص على مجد الكرامة  
يا هلافيت الأعداء  
ويا عضاريت العملاء  
عليكم لعنة الآباء والأبناء

## الزهور الثالث والثلاثون بعد المئة

العقل مصباح الجسد  
والعقلاء مصابيح البلد  
فإذا بثَّ المصباح العتمة  
فهل هناك نقمة  
أكبر من هذه النقمة؟  
للقب أذنان وبُطينان  
قابلٌ القلب أن يسكنه طرفان  
ولا غنى عن أحد الطرفين  
لا تغني أذنٌ عن عين  
والوطن قلبٌ ذو شغاف  
يضمُّ كلَّ الأطراف  
انظروا إلى مستقبلكم  
واهتمّوا بمستقبل أولادكم  
صانعي مستقبل بلادكم  
وانظروا إلى طيور السماء  
ألا تبني أعشاشها؟  
انظروا إلى أسماك الماء  
ألا ترعى أفراخها؟  
انظروا إلى الحقل  
هل رأيتم نحلة  
احتلت زهرة



أو هل رأيتم زهرة  
احتكرتُ نحلة؟  
هل رأيتم نحلتين  
اختصمتا على زهرة  
أو هل رأيتم زهرتين  
اقتلتا على نحلة؟  
الخير كثير  
ويكفي كل واحد ما يحتاجه  
الخير وفير  
ويكفي كل كائن ما يلزمه  
أعطوا تُعطوا  
وخذوا تُؤخذوا  
ولا تكيلوا الخير  
بمكايل الشرور  
ولا تكيلوا الشرور  
بمكايل الخيور  
هل يستوي الخصب والبور  
أم هل يستوي الحزن والسرور؟

## المزهور الرابع والثلاثون بعد المئة

اسمعوا كلامي  
فإذا كان فيه ما يدعو إلى ملامي  
فلوموني  
وادرسوا أقوالي  
فإذا وجدتموني أغالي  
فغَلُونِي  
اكبحوا جماحي  
وحاربوني بسلاحي  
سلاح العقل ولا فخر  
سلاح المحبة والمحبة زخر  
وهيّا نبنِ وطننا على الصخر  
فإذا جاءتُ أعاصير الوحوش  
فلن تقلع منّا الشروش  
وإذا هطلتُ سلاسل القنابل  
فلن توقع فينا الزلازل  
لا في الداخل  
ولا على الساحل  
وإذا هبّتُ عواصف القذائف  
فلن تهدم المشاتي والمصايف  
وإذا قامتُ زوابع المدافع  
البركانيّة الدوافع

القاصفة على النازل والطالع  
فلن ترحزحنا عن الواقع  
وإذا البنادق  
لعلعتُ بالصواعق  
فلن تقتل الصادق  
ولن تحمي المنافق  
وإذا ألغام الأوخام  
انفجرتُ في الأرحام  
فلن تقتل في أجنّتنا السلام  
وإذا غزتنا أساطيل  
المساطيل والمهابيل  
فلن تقبل نفوسنا الدخيل  
وإذا اجتمعتُ كلّ الأحلاف  
لتوقع بنا الإتلاف  
بعد الخلاف والاختلاف  
وتشيع فينا الممات  
فلن تزيدنا إلاّ إصراراً على الحياة  
لأنّنا أبناء الحياة  
وسنبقى أبناء الحياة  
سيبقى عندنا لابن الإنسان  
موئيل للحنان  
وموقع للأمان  
على مرّ الزمان

## الزهور الخامس والثلاثون بعد المئة

جاء الزمن الملعون  
زمن الخروج عن القانون  
مات القانون الدولي  
مات القانون المحلي  
مات القانون العقلي  
موتٌ من كلِّ الألوان  
يهلُّ من كلِّ مكان  
ويحلُّ في كلِّ مكان  
براكين تنانين وشياطين  
سعادين أفاعين وثعابين  
أباليس نسانيس وجواسيس  
طوفان مسوخ وجان  
ورخوخ وغيلان  
طوفان أطياف  
من كلِّ الأصناف  
علينا طاف  
من كلِّ الأطراف  
يا للفضاعة!  
يا للفضاعة!  
دناصر وصراصر ودبابير  
حواليس وخفافيش وخرافيش

عفاريت وخراتيت وعضاريت  
وطاويط وزنابيط وبطايط  
أحناش وأوباش وطاش ما طاش  
يهجمون على سوريا اليراعة  
يا للبشاعة!  
يا للشناعة!  
سوريا أرض الأمان  
صارتُ مسرحاً للعدوان  
سوريا أرض السلامة  
مذبوحة كيمامة  
تغرقها دماؤها  
وقد اصطادها أعداؤها  
عقلي قد بلي  
ضيمي من هلي  
يا لومي يا لومي  
على شعبي وعلى قومي  
والبلد خربانة  
وأنا طائر نومي  
والحباب قتلانة  
وأنا زائدة همومي  
يا لومي يا لومي  
على أهلي وعلى قومي

## الهزور السادس والثلاثون بعد الهئة

هلموا أيتها السيدات  
وأيتها السادة  
تعالوا أذيقكم الفرحات  
فترّوا السعادة  
النور يطردُ الديجور  
والحكمة تطرد الشرور  
العاقل والجاهل سيموتان  
أمّا الجاهل فسيلعنه الإنسان  
طوال الزمان  
وأما العاقل فسيباركه الإنسان  
والزمان في كلّ أوان  
اشربوا واسقوا  
كلوا وأطعموا  
اكتسوا واكسوا  
إئووا وأووا  
حُبّوا وحبّبوا  
اشتغلوا وشغّلوا  
تعلّموا وعلمّوا  
فتنجحوا وتنجّحوا  
وتفرّحوا وتفرّحوا  
ويجتمع لديكم فيضٌ من السعادة وزيادة

## المزور السابع والثلاثون بعد المئة

يا معشر الشعب  
بورك في صدركم الرحب  
أتحدوا بكلّ فئاتكم  
وألقوا رعبكم  
على جميع أعدائكم  
اتركوا سذاجاتكم  
ولا تجعلوا الطائفية أقصى حاجاتكم  
لا تنظروا من خلال ثقب  
وتصروا أنّ كلّ الشعب  
يجب أن يدخل من هذا النقب  
وسّعوا آفاقكم  
واعلموا أنّ خلاصكم  
في التآلف لا في التخالف  
تيقنوا أنّ نجاحكم  
في الأرحية لا في العنصرية  
اضربوا بوحدتكم  
كلّ الأمم المتآمرة  
ولتعاين سطوتكم  
كلّ الدول المستعمرة  
أظهروا عظمتكم  
أمام حقارتهم

أيقظوا غضبكم، وخذوا فجارتهم  
وصبوا سخطكم  
على همجيتهم  
ودمّروا العملاء  
وأبيدوا الدخلاء  
واقضوا على الأعداء  
انصبوا لمضايقيكم الشراك  
وأذيقوهم الهلاك  
وحتى لا تدوم التيجان  
على هامات الطغيان  
هشّموا رؤوس  
كلّ فتّان وكلّ مفتون  
وكلّ قادة الإرهابيين  
ضعاف النفوس  
الذين يقولون:  
ليس غيرنا في العالمين  
فمن أجدر من العدوان بأن يهان؟  
اجتمعوا يا كلّ السوريين  
وطهّروا سوريا من المجرمين  
عاقبوا الخائنين  
وكافئوا الأُميين  
وليعلم سكّان المشارق والمغرب  
أنّ الشعب وحده الغالب



## المزبور الثامن والثلاثون بعد المئة

منذ متى وأنتم شعب هَشٌّ؟  
لَا مِنْ جَدِيدٍ وَلَا مِنْ قَدِيمٍ  
كُنْتُمْ مِنْ هَشِيمٍ  
مَتَى صِرْتُمْ شَعْبًا مِنْ قَشٍّ؟  
بِشِرَارَةِ صَارٍ وَاحِدِكُمْ نَارَةٌ  
وَأُحْرِقَ بِلَدِهِ كِنَارِ عَمِيَاءٍ  
وَأُغْرِقَ أَهْلُهُ فِي جُرِّ مِنَ الدَّمَاءِ  
بِعُضُكُمُ يَتَهَكَّمُ عَلَيَّ بِعُضُكُمُ  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَتَهَكَّمُ عَلَيْكُمْ الْغُرَبَاءُ  
جَهْلَكُمْ يَزِيدُ فِي بَغْضِكُمْ  
فَلَا غُرُو أَنْ يَمُقْتَكُمُ الْإِبَاءُ  
وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّاخِرُونَ مِنْ شَعْبِكُمْ  
إِنَّكُمْ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ  
وَبِالْتَالِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَسْخَرُونَ  
أَيُّهَا الْهَازِئُونَ بِوَطْنِكُمْ  
إِنَّكُمْ مِنْ هَذَا الْوَطْنِ  
وَبِالْتَالِي بِأَنْفُسِكُمْ تَهْزُؤُونَ  
كَفُّوا عَنِ الْهَزْءِ وَالسَّخْرِيةِ وَالتَّهَكَّمِ  
كُنْتُمْ فَابِقُوا أَسْيَادَ التَّقَدِّمِ  
كُنْتُمْ فَابِقُوا جِبَابِرَةَ  
وَرَدُّوا عَنِ وَطْنِكُمْ هَجْمَةَ الْبِرَابِرَةِ

## الهمزور التاسع الثلاثون بعد الهئة

ابغضوا البغض  
يا أهل الأرض  
وفكروا بالحب  
وليكن لكم قلب  
التمسوا الصفاء في قلوبكم  
فينكشف نقاء الإنسان لعيونكم  
ويتجلّى صدقكم في أعمالكم  
الأفكار العوجاء غباء  
واستجلاء الأجواء ذكاء  
للأعداء بصائر وأبصار  
فقووا قلوبكم  
واقدحوا أذهانكم  
لتحرزوا الانتصار  
اكشفوا الخداع  
وابعدوا عن أفكار الضياع  
الأفكار الغبية تقتل الحمية  
المحبة درة مكنونة  
فزينوا بالمحبة كل المسكونة  
تماسكوا ولا تتفككوا  
التآلف نعمة  
والتخالف نقمة

بالتراحم والتلاحم  
تبقى لكم الكلمة  
الخائنون سيظهرون  
والأمينون سيظهرون  
الأفعال ستؤكّد النيات  
والبراهين ستثبت النظريات  
أذن الأمين تسمع أخفض الأصوات  
ولا يخفى عليها ضجيج التذمّرات  
الاستياء المُسيء  
ثوب رديء  
والامتعاظ المُمضّ  
يولّد البغض  
عليكم بالتذمّر المثمر  
فهو ليل مقمر  
والمعارضة محاببة لا مباحضة  
عارضوا  
ولا يضير المعارضة أن تفاوضوا  
الشجار يلغي الحوار  
ولكن الحوار قد يلغي الشجار  
كافحوا واتركوا مطرِحاً لتُصالحوا  
علّمونا عبر الأيام  
أنّ الصلح سيّد الأحكام  
الكلمة الخفيّة بيّنة

لا تسعوا إلى موتكم  
بتضليل حياتكم  
ولا تجلبوا عليكم الهلاك  
بما تنصبونه من شباك  
الحبة تصنع الحياة لا الممات  
ولا يُسرّ بفناء الأحياء غير الأعداء  
كلّ شيء كائن ليكون وليصير  
وكلّ صائر صانع للمصير  
والنهاية واحدة والمحبة خالدة

## المزهور الأربعون بعد المئة

أما تساءلتم لماذا يرفضون الشرعيّة الدوليّة  
ومبدأ عدم التداخل في الشؤون الداخليّة؟  
لماذا دول<sup>٢٥</sup> علمانية  
تسوقكم إلى المحاصصة الطائفية؟  
لماذا دول<sup>٢٥</sup> تنبذ الدين  
تدفعكم لتصيروا متعصبين  
متزمتين متشدّدين؟  
لماذا دول<sup>٢٥</sup> جرّم العنصرية  
تبتّ فيكم النعرات القومية؟  
لماذا دول<sup>٢٥</sup> عصرية وتقدمية  
جرّكم إلى السلفية والرجعية؟

لماذا دولٌ ملكية غير دستورية  
تطالبكم بالديمقراطية  
وتبقى دكتاتورية؟  
وكيف انطلت عليكم الحيلة  
فجعلتم من أنفسكم وسيلة  
لترموا أهلکم في المحن  
وتخربوا الوطن؟

## المزور الحادي والأربعون بعد المئة

أيها المواطنون أنتم المفسدون  
احفظوا القوانين وراعوا القوانين  
تكنسوا الفساد من البلاد  
وتقضوا على الفاسدين  
الذهب يُمتحن بالنيران  
والمواطنون بأتون العدوان  
فانصروا بعضكم  
تنتصروا  
وآكلوا على أنفسكم  
ومعونة لا تنتظروا  
عن مصلحة الوطن لا تنحرفوا  
فلا تنجرفوا  
آمنوا بوطنكم

فلا يضيع جهدكم  
زيدوا خيركم على غيركم  
واستقيموا في سيركم  
واعتبروا بالأجيال الماضية وانظروا  
هل توكل قومٌ على عدوهم وانتصروا؟  
أخلصوا للوطن  
خلصوا من المحن  
امتحنوا معدنكم  
ولا تخونوا وطنكم  
ولا تتقدموا في أي درب  
بقلبٍ مزدوج  
فالازدواج في الحب  
اعوجاج وهوج  
لا تبيعوا وطنكم  
لترتفعوا وتزيدوا ثروتكم  
فتسقطوا في الهوان  
وجلبوا على وطنكم العدوان  
تريدون أن تنفعوا الوطن؟  
هذا أمرٌ حسن  
توجهوا إلى منفعة المواطنين  
والإكنتم ناكرين ماكرين  
تمسكوا بوطنكم ولا تخيدوا  
فلا تبيدوا

بل تسودوا  
افتدوا وطنكم.. مهما نابكم  
فيرتفع شأنكم.. وشأن أولادكم  
حصنوا الوطن  
ضدّ تقلّبات الزمن  
لوطنكم حقّ عليكم  
كما لأبيكم  
ولأرضكم حقّ عليكم  
كما لأممكم  
ولشعبكم حقّ عليكم  
كما لبنيكم  
أعينوا وطنكم في محنته  
ولا تخذلوه في مصيبتة  
لا تهينوا وطنكم  
فمن كرامته كرامتكم  
أيها المواطنين الأشداء  
وداعتكم مجدّ للوطن  
لا تخونوا دماء الشهداء  
التي انعجنتُ بتراب الوطن  
حاسبوا المشاغب في الوقت المناسب  
تجنّبوا الوطن أغلب المصاعب  
الوطن حقّ  
فلا تخالفوا الحقّ

ولو عظمكم انطحن  
لا تحونوا الوطن  
إن ترغبوا في الأمان والضمان  
طول الزمان  
أحبوا الأوطان  
استرشدوا بالعقل والعقل خير عدّة  
ولا تقلقوا وقت الشدّة  
بل حافظوا على المودّة  
تقهروا الألم وتعبروا الأزمة  
أورثوا الولدان حبّ الأوطان  
افتخروا بحبّ الوطن  
في السرّ وفي العلن  
دافعوا عن الوطن حتّى الممات  
تضمنوا لذريّتكم الحياة  
اخدموا وطنكم بالقول والفعل  
فلمنّ يخدمون الوطن القول الفصل  
غلطّ القول بأنّ المواطن  
يهتمّ بالمظاهر لا بالبواطن  
لا تدخلوا عدوكم إلى وطنكم  
فإنّه يخرب بلدكم ويقتل ولدكم  
إنّ الوطن أغلى من كلّ الغوالي  
فاجعلوه أعلى من كلّ المعالي



## الهزور الثاني والأربعون بعد الهئة

سقط النقاب عن القناع  
وبانت سافرة حقيقة الأطماع  
العرب المتصهينون يبتهجون  
سقط القناع عن الحجاب  
وبانت سافرة حقيقة الإرهاب  
المسلمون المتصهينون يكبرون  
أميط اللثام عن اللئام  
وبانت سافرة حقيقة الإجرام  
أبالسة صهيون الأطلسيون يهتلون  
ما أحقر انتصارك يا إسرائيل!  
ما أغبى أعدائك يا إسرائيل!  
خربت سوريا  
قلب المقاومة الحقيقيّة  
خوّنت البلد الأمين  
وقتلّت السوريين  
بأيدٍ سورية  
وبأموالٍ عربيّة  
بثّي سوء الظنون  
واقتلي الأفعى اللعون  
بيد عدوك يا بنت صهيون  
إن أفنى السنّة الشيعة

فستبقين أنتِ يا إسرائيل المنيعة  
وإن أفنى الشيعة السنّة  
فستظّلين أنتِ يا إسرائيل الجتّة  
والعرب في الجحيم  
والإسلام في الجحيم  
ما عاد بعد الآن  
أحد يطالبك بالجولان  
اسبحي في طبريا يا عبريّة  
واسعدي بمسعدة  
واضربي الكاس الكاس في بانياس  
لكن لن يتحقّق المستحيل  
ولن تصير حدودك يا إسرائيل  
من الفرات إلى النيل  
بل ستزولين  
وستصبحين أثراً بعد عين  
وهذه هي النهاية الحتمية  
هذه هي النهاية الطبيعية  
لكل القتلة والغاصبين  
ولكل معتدٍ لعين

## المزمور الثالث والأربعون بعد المئة

إلى أين أنتم ذاهبون؟  
كيف صار واحدكم نيرون  
وحرقتم حلب؟  
دمعي دماً انسكب  
شعبي يقتل شعبي  
قلبي يطعن قلبي  
آه يا غلبي!  
كيف تحوّلتكم إلى نيارين؟  
كيف خالفتكم مع التنانين؟  
أريني يا عيوني من خلال الدموع  
ماذا ينفع هذه الجموع؟  
وهل ينفع أهل الجهل غير العقل؟  
هل ينفع أهل الظلم غير العدل؟  
لهفي عليكم يا أهل العقل  
ويا أهل العلم واقعون بين سندان الجهل  
ومطرقة الظلم  
ثمّ ما جدوى المسبّة في المحنة؟  
ألا اعلّموا، ألا افهموا  
لا ينفع في المحنة غير المحبّة  
ولا يداوي الزعل غير العمل  
ولا يحقّق الحلم غير العلم

## الزهور الرابع والأربعون بعد المئة

انسوا كلامي  
وارموا أحكامي  
الأيام ستعلمكم  
بأن الرحمة فوق الحق  
وأن الحر لا يقبل بالرق  
حُسن التعقل هو الأساس  
يُنيلكم حظوة عند الناس  
توكّلوا على المحبة في فتنكم  
ولا تعتمدوا على فطنتكم  
تزودوا بالود في كلّ طرفكم  
فالود إلى الخلاص يوصلكم  
كونوا حكماء فضلاء  
أمناء أصلاء  
لا في عيون أنفسكم  
بل في عيون غيركم  
اتّقوا الضرّ وجانبوا الشرّ  
فتتلاًّ جسومكم كالدرّ  
ويخلو في نفوسكم المرّ  
أكرموا حالكم من مالكم  
لا من أموال سواكم  
خصّوا حلالكم

ببواكير غلالكم  
فتفيض بيادركم  
وتطفح معاصرکم  
جرّبوا تتأدّبوا  
ولبّخوا تتوبّخوا

## الزهور الخامس والأربعون بعد المئة

كيف أمّ البشريّة  
تعتصرها بكلّ وحشيّة  
أذرع الأخطبوطات الأطلسيّة؟  
كيف أمّ الإنسانيّة  
تفتت عظامها النقيّة  
الأقدام الإرهابيّة؟  
كيف أمّ الحنيّة  
تسمّم دمها بكلّ همجيّة  
الأفاعي الخليجيّة؟  
كيف أمّ القوميّة العربيّة  
أمّ المقاومة العربيّة  
تهتك سترها الجامعة العربيّة؟  
وتسلّمها كخائنة إلى الصهاينة

## الهزمو السادس والأربعون بعد الهئة

الحكمة تنادي فاستمعوا يا أهل بلادي  
الحكمة واقفة على رؤوس المشارف  
تقول: ادفنوا الحقد الجارف  
الحكمة واقفة في الطريق  
تصيح: أطفئوا الحريق  
الحكمة تريض على المفارق  
تخذر لا تسمعوا للعدو المنافق  
الحكمة تهيم في كلّ درب  
تذكروا الحبّ  
الحكمة يا ثوار  
تصرخ من دار إلى دار  
عار صبّ الزيت فوق النار  
الحكمة تدقّ الأبواب  
تنصح: لا تقتتلوا يا أحباب  
الحكمة عند ثغر المدينة  
تهتف انسوا الضغينة

## الزهور السابع والأربعون بعد المئة

ضحكوا عليكم  
تسلّوا إلى نفوسكم المريضة  
وجرّوكم إلى ويلكم  
وأقنعوكم يا أهل الجهل  
أقنعوكم وهم أهل جهل  
بأنّ الجهاد ضدّ الأهل  
فريضة وأيّ فريضة  
فهتكتم عرضكم  
وأخذوا أرضكم  
وقتلوا بأيديكم أهلكم  
وأنتم فرحون  
بأنّكم ثائرون  
تثورون ضدّ الطغيان  
تحت راية الغيلان  
عهدي بالثوّار  
أحرار أبرار  
فكيف يا ثوّار  
تأتمرون بأمر الأشرار؟  
علامَ تفرحون  
وآه لو أنّكم تدرون  
أنّكم إلى المسلخ ذاهبون؟

ما هذه بثورة  
بل هذه عورة  
ما هذه بثورة فلفّوها  
بل هذه عورة فاستروها  
عجبي على ثوار  
بل يا للعار  
يرفعون النير المحلّي  
ليضعوا النير الدولي

## الزهور الثامن والأربعون بعد المئة

وبخوني قدرَ ما أردتم  
وارفضوا أقوالي قدر ما شئتم  
ولا تصونوا وصاياي  
وانبذوا الحكمة  
فلن تصيب إياي  
بل ستصيبكم النعمة  
ترفضون الحلّ  
على الأقلّ  
لا تبقوا كالبهيم  
وميلوا إلى الفهم  
نادوا الفطنة  
فتُبقي لكم وطننا



التمسوا التفهّم  
وأقلعوا عن التهكّم  
حينئذٍ تتركون التوهّم  
وتأخذون بالواقع  
دون الأخذ بالواقع  
العقل ضائع  
الواقع ليس كلمة  
الواقع نعمة  
تؤتي الحكمة  
وفي وقائع الواقع  
كلّ علم وعصمة  
الواقع يدّخر معونة  
وذخيرة مصونة  
والواقع متراس للسائرين بالكمال  
يردّ سهام الجهال  
ويعين على الاحتمال  
الواقع يحمي سبل العدل  
ويبعد عنها العطل  
ويحفظ طريق الواقعيين بالعقل  
الواقع يدلّ على السبيل الصالح  
للحفاظ على الاستقامة والمصالح  
الواقع يبذر الوعي في عقلك  
ويزرع المسؤولية في نفسك

فتلتذّ بسلامة تصرّفاتك  
طول عمرك  
وهكذا يحفظك التدبّر  
من التهور والتدهور  
الواقع دافع  
ينقذك من الناطقين بالخدائع  
الواقع نور  
يفضح الشرور  
ويكشف الضير  
فيهدي إلى الخير  
الواقعي حرّ  
لا يفرح بالشرّ  
الواقعي لا يرتاع  
ولا يؤخذ بالخداع  
الواقعي بيده دائماً حجّة  
فلا يتبع السبل المعوجّة  
الواقعي حاذق  
يكشف العدو المالق  
العدو الذي قتل أهلك  
وخرّب بيتك  
ويريد أن يميل بك الآن  
إلى خيانة الأوطان  
وإبادة المكان والسكّان

## الزهور التاسع والأربعون بعد المئة

أَنشَدُوا لِلشَّعْبِ فَقَدْ تَعَظَّمْ تَعْظِيمًا  
وَعَنُوا لِلوَطَنِ فَقَدْ تَكْرَّمْ تَكْرِيمًا  
الشَّعْبِ مَجْدَنَا وَسُنْدَنَا  
لَقَدْ كَانَ لَنَا خِلَاصًا  
وَكُنَّا لَهُ إِخْلَاصًا  
هَذَا شَعْبِنَا فِيهِ نُعْجَبُ  
شَعْبِنَا الْأَبِيِّ فِيهِ نُشِيدُ وَنُطْرِبُ  
شَعْبِنَا شَعْبِ حَرْبٍ وَشَعْبِ سَلَامِ  
شَعْبِنَا قَوِيٌّ عَلَى الدَّوَامِ  
شَعْبِنَا يَحْطُمُ الْأَعْدَاءِ  
بِالْعَزِّ وَالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ  
شَعْبِنَا نَارِ  
كَالْقَشِّ تَأْكُلُ الْأَشْرَارِ  
مَنْ مِثْلَكَ يَا شَعْبِنَا بَيْنَ الشُّعُوبِ  
طُوبَى لِمَنْ هُوَ بَيْنَ شَعْبِهِ مَحْبُوبِ  
مَنْ مِثْلَكَ يَا شَعْبِنَا فِي الْقِدَاسَةِ  
مَنْ مِثْلَكَ فِي الْكِيَاسَةِ  
يَا قَاهِرَ الْمَصَائِبِ!  
يَا صَانِعَ الْعَجَائِبِ!  
تَسْمَعُ الشُّعُوبَ بِشَعْبِنَا فَتَرْتَعِدُ  
وَعَنْ حَمَاهُ وَإِيذَائِهِ تَبْتَعدُ

مخاض شعبنا يريع العمورة  
وسكّان العالم ينتشون سرورا  
ورؤساء الأمم ينصعقون  
بشعب لا يستكين  
وتخور عزائم المستعمرين  
وكالحجر يخرسون  
جزعين فزعين هلعين  
من بأس شعبنا المكين  
والأيام تدور  
والشعب يملك أبد الدهور

## الزهور الخوسون بعد الهئة

الشعب واحد<sup>20</sup> أحد  
ليس له كفواً أحد  
الشعب خصب يرفض الغصب  
كلّ حكمة هي من الشعب  
وتظلّ معه للأبد  
الوطن خيمة والشعب الوند والعمد  
احفظ يا هذا الجيل  
ما قديماً قد قيل  
تأتي الحكمة من الناس  
والناس دوماً هم الأساس

غضب الشعب رسول الحرب  
ورضى الشعب ندى على العشب  
رضوان الشعب بالعقل  
ورضوان العقل بالعدل  
الشعب حقلٌ زاهرٌ  
وأتونٌ صاهرٌ  
سيفَ الحقِّ دوماً شاهراً  
يُبطل سحر الساحر  
عليكم لعنة الأرض  
قبل لعنة السماء  
يا أهل البغض!  
يا قتلة الأبرياء!  
يا جُار الشهداء!  
عليكم لعنة الشفاه  
قبل لعنة القلوب  
يا زارعي الآه!  
يا ناشري الكروب!  
يا قتلة الشعوب!  
يا عديمي الذمم!  
يا مصاصي دماء الأمم!  
من الغروب إلى الشروق  
لعنة الحلوق على أكلة الحقوق  
من الشروق إلى الغروب

لعنة الشعوب على صانعي الحروب  
ومقتُ الأمم  
على ناشري العدم  
ويل للشعوب التي تهاب<sup>20</sup>  
فإنها ستبقى في العذاب  
ويل لكم يا سماسرة الحروب<sup>20</sup>  
ماذا تصنعون يوم تستيقظ الشعوب؟



## إهداء ختامي

قلّي قلبي... سوريا قلبي  
قالت روعي... سوريا روعي  
سوريا يا سوريا  
يا مالكة عمري..... يا أخدة عقلي  
لا تخافي المنون..... رح يخسى الخؤون  
سيبك مالظنون..... هاتي علم و فنون  
رح تبقي سوريا يا سوريا  
يا أمنا الحنون... يا روح الروح  
رح تبقي سوريا يا سوريا  
كلّو بهون... عاصفة و بتروح  
ورح تبقي سوريا يا سوريا  
يا عنقاء بالحفظ والصون  
يا جوهرة عجائبية  
مشعشعة ومضوية  
عجبين الكون  
يللي عم تقتل حبابك  
و ما عم تترك ولا تخلي  
يللي عم تبيع بلادك  
للأطلسي والعصملي  
يا جاهل يا مجنون

بكرًا رح بتكون  
إنت أول ضحيّة  
عدو أبوك وجدك  
ما بعمرؤ بوّدك

إصحي عيب تبيع نفسك  
إصحي حرام تاكل لحمك  
إصحي خلّي أصلك يردك  
يا جاهل يا مجنون  
بكرًا رح بتكون  
إنت أول ضحيّة.





في قاعة استقبالات القصر البلدي حلب  
افتتحتُ الاحتفال بمناسبة عيد الجلاء ٢٠١٣  
بالقصيدة التالية:

## جلاء الدُخلاء

غداً جلاء الدُخلاء  
غداً جلاء البلاء  
أهل المسكة يزرعون البرّكة  
أهل الدير يُصدّرون الخير  
أهل الرقة يُناصرون الحقّ  
أهل حلب يُلبّون الطلب  
شعب ادلب الإرهاب يصلب  
أهل اللاذقية يستعيدون الحرّية  
أهل طرطوس يردّون الثقة الى النفوس  
أهل حماه يحقنون القنا  
أهل حمص يكملون النقص  
أهل درعا ينسون اللوعة  
أهل السويداء ينعمون بالهناء  
أهل القنيطرة يستأصلون الخطر  
وأهل الشام  
ينشرون المحبة والسلام على الدوام.



*nimat badawi*

## أه يا سهير

### بسمار لولو

مهما تعددت ألقاب سمير طحان بين الباحث والأديب والشاعر والروائي، فإنني أراه بمصائبه التي مرّت على رأسه، وإصراره على الاستمرار والعطاء أكبر من كل ما يمكن أن يُطلق عليه من الألقاب. فأنا يربكني التعامل مع الألقاب وأرى أنّ أرقى صفة يمكن أن تطلق على أرقى إنسان، في أرقى حالاته وأحواله، هي صفة "معقول". وقناعتي بأنّ ما فعله سمير يجب أن يفعله أي عاقل في هذه الدنيا.

لكن هذه القناعات، مع تلخيص سمير لحياته بثلاث كلمات هي: الفقدان والنكران والخذلان، لم تمنعني من أن أشبّهه بطائر الفينيق الذي يظل يقوم من الرماد، فبعد أن جرّده أحد الألغام، أثناء خدمته العسكرية، من عينيه وكفّيه وجزء من سمعه، وبعد أن جرّده إحداهن من كل ما يعينه على البقاء والاستمرار، قام وكتب ما يقارب عشرين كتاباً باللغات العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية، وما زال يعدّ بإصدارات مقبلة أستطيع أن أراهن على أن بعضها سترمي ألغاماً مدوّية في مياها الساكنة.

كما أن ذاكرته الحديدية، وحفظه للكثير من آثار الأدب الشفوي الشعبي المُعَبَّر الأصدق عن ضمير وحقيقة أي أمة من الأمم، جعلاه - بتقديرى - جديراً بصفة صاحب أكبر منجم ثر للأدب الشعبي، في عصرنا الراهن. فعندما أتأمل ما أتيج لي من إنتاجه، أجد في مواده التي استخرجها من هذا المنجم الشعبي مواداً خاماً، تهيئ للدارسين الكثير من فرص الشغل عليها، وأرى أنه تخلص في رواياته من تفاصيل السرد التقليدي الممل والمتعب وغير المجدي، وترك للقارئ تخيل هذه التفاصيل على كیفه، ووضعها مباشرة أمام المقولات الجوهرية للرواية، كما أضع مراثيه لأخيه مروان في الصف الأول من رثائيات أدبنا العربي. وللأمانة والحركشة والاستفزاز، لا أنكر أن بعض قارئه المحبين وغير المتخصصين وجدوا صعوبة في الإمساك ببعض مفاتيح مناهجه ومصطلحاته الجديدة وكتاباتهِ باللُهجَة الحلبیة، وقالوا إن سمیر يخاطبنا في بعض الأحيان وكأننا نعرف ما يعرفه، كما تساءلوا عن دواعي نشر بعض المواد في مقدمات وخواتيم كتبه والتي لا علاقة مباشرة لها مع متون تلك الكتب.

في كل الأحوال، أرى أن "أبو سمرة" هو الاسم الأحب والأقرب إلى قلبي، والمُعَبَّر الأَجْمَل عنه، عندما أناديه به، أو عندما أرى خلاياه وقد صارت كلها عيوناً وكفوفاً وآذاناً، أو عندما أتأمل حياته وأتساءل: كيف لم

يستبصر هذا الأذى الذي حدّق به من تلك المرأة التي وهبها كل شيء؟ وما مبررات تلك المرأة التي جردته من كل شيء، مع أنها تعرف أننا جميعاً، وفي أحسن الأحوال، لن نخرج من هذه الدنيا إلا بكفن، وتعرف أن التاريخ مليء بمثل القصص التي خلّدت سقراط وظلت تذكر زوجته بكل سوء؟ وما الذي يمنعها من نسف هذا الذكر السيئ، والاتفاق على صيغة منصفة ومُرضية لكليهما؟

هذا ما أمكنني كتابته من خلال ما أتّيح لي من معاشية مع سمير ومن اطلاع على بعض نتاجه، إلى الشاعر الغنائي صفوح شغالة لبرنامج "ملتقى الفن والأدب في تلفزيون حلب"، والذي خرجتُ منه بوحدة من أهمّ شهادات عمري بعد مداخلة هاتفية، اختصرتها، بسبب عدم وضوح الصوت، بالقول لسمير ولأول مرة: بعد أن عدت من مغتربي في دبي حاولتُ أن أقصر علاقاتي بالأشخاص الإيجابيين أصحاب الصدور النقية، بشكل يتيح لي أن أعيش معهم بتكامل على طريق حياة منشودة. فكنت أنت يا سمير واحداً من هؤلاء القلة القليلة، وحاولت أن أترجم شوقي إلى تلك الحياة بشكل عملي، مع أنني أعرف أن الحب دائماً مقصر وأن الشوق إلى تلك الحياة لا يمكن أن ينتهي.

فيا سمير إنني أضع بين يديك جزءاً من وقتي لتفعل به ما تشاء، بالاتفاق فيما بيننا وحسب ظروفنا، مع

أنني أعرف أن أخاك وأولاده والحبيبة أم عارف والأخت  
أنيتا ومحبيك وأصدقاءك المقربين لن يدعوك في حاجة  
لأحد. لا لشيء إلا لكي لا أخجل وخن في تربتنا من  
أنني عرفتكم ولم أبادرك بشيء. وربما جكارة بالذين  
يتوضؤون بالطيبين ويمضون. أو بأمثال الذين يفخرون  
بصداقتهم مع الأسد. لكنهم لم يكلفوا أنفسهم  
عناء زيارته في مرضه الأخير أو حتى معرفة مصير  
جثمانه. مع ظني أنني سأظل أردد كلما ذكرتكم: أه يا  
سمير كم أنت متعوس بوقعاتكم في جُور الحياة.. وكم  
أنت مسعود بقياماتكم منها.

ب. ل. حلب

أذيعت في يوم الأحد ٢٦/٢/٢٠١٢

## الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردى: حلب ١٩٧٦ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة  
ال فقدان.

- Velas de Altamira: مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتاميرا رحلة  
شعرية بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار  
السحر والدين والفلسفة والعلم.

- هناهين قُوَيُّق: حلب ١٩٨٠ مجموعة شعرية تُعالج  
مشكلة النكران.

- الحكواتي الحلبي: حلب ١٩٨١ مجموعة حكايات شعبية  
سورية مُفصَّحة.

- القصّاص الحلبي: حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبية  
سورية مُفصَّحة.

- Oratures Syrienne: Alep ١٩٩٦ شفويات سورية: حلب  
١٩٩٦ منتخبات من الأدب الشفوي السوري مُترجمة إلى  
الفرنسية مع تفنيد للترجمة. مع الدراسة لظاهرة استخدام  
العامّة لغة القواعد الصرفية والنحوية في حياتهم اليومية.  
بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيات  
الفرنسي.

- أنا جكي عربي سوري دارج: حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس  
اللهجة العربية السورية الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب  
وثلاثة أشرطة تضم ثلاثين درساً تُعطى خلال ستين ساعة.

بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- الحالات: دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج  
مشكلة الخذلان.

- أرواح نائهة القناع في الطباع: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤  
دراسة في علم الطباع النشوئيّ  
Caractérologie évolutionniste

- حكايات شعبية من سورية Folktales from Syria

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for  
Middle Eastern

Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصّاص الحلبي إلى الإنكليزية،  
قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب  
دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات  
المتحدة الأمريكية.

- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي -  
أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.  
- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة  
موضوعية.

- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.  
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. قصص  
شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.  
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.  
- أحبك - قرندشيات: ٢٠١٠.



- ولاويل بردى: دار كنعان، دمشق ٢٠١٠. شعثر
- الغسطنوم: موسوعة الذواقة بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠١١.
- ظواهر وجد بن وجدان: رواية عنقودية دمشق دار كنعان ٢٠١١.
- أرائك: مجراويات دار كنعان دمشق ٢٠١٢.

#### تحت الطبع:

- نساء في امرأة: أليفيات.
- شلي: رواية دومينو.
- قزح: مسرحية في معادلات.
- دفتر النسوان: تراث شفوي.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.

## فهرس سررون

- ٥ - نداء .....
- ٧ - نداء بلا استجابة .....
- ٩ - شكر خاص لهن يدعوهنني باخلاص .....
- ١٥ - مرابي حلب .....
- ٦٥ - مزاهير سوريا .....
- ٢٩٥ - اهداء ختاهي .....
- ٢٩٧ - جلاء الدلاء .....
- ٢٩٩ - أه يا سمير .....
- ٣٠٣ - الانعمال الهطبوعة على نفقة الكاتب .....
- ٣٠٦ - فهرس سررون .....

# إصدارات

سنة النشر	مادة الكتاب	المؤلف	عنوان الكتاب
٢٠٠٦	دراسة فكرية	د. سعد الدين كليب	البنية الجمالية في الفكر العربي/الإسلامي
٢٠٠٦	قصص	خطيب بدلة	إمبراطورية المجانين الديمقراطية العليا
٢٠٠٦	قصص	وليد إخلاصي	حلب بورترية بألوان معتقة
٢٠٠٦	دراسة فكرية	د. فؤاد المرعي	دراسات في الحضارة العربية الإسلامية
٢٠٠٧	نصوص	سرغون . ت . س	الصبابة المغربية
٢٠٠٧	قصص	كامل مسقاني	الصفة معتقل سياسي
٢٠٠٧	دراسة تربوية	د. ناظم الطحان	سيكولوجية المراهقة (جزءان)
٢٠٠٨	مذكرات	سعيد رجو	أبدأ كنت أنا
٢٠٠٨	دراسة	محيي الدين محروس	أسرار النجاح
٢٠٠٨	دراسة	د. أيوب أبو دية	إسماعيل مظهر من الاشتراكية إلى الإسلام
٢٠٠٨	دراسة سياسية	د. مصطفى أمين	الإمبريالية الأمريكية خصم تاريخي للحرية والديمقراطية
٢٠٠٨	دراسة	عبد الرحمن العابو	التراجيدي في أساطير الشرق القديم
٢٠٠٨	دراسة سياسية	د. عبد الله حنّا	الحركة الشيوعية السورية (الصعود والهبوط)
٢٠٠٨	قصص	أحمد جدعان الشايب	السكون بعد العاصفة
٢٠٠٨	دراسة فكرية	يوسف سلامة، ماهر الشريف، عطية مسوح	العلمانية/ وجهات نظر
٢٠٠٨	دراسة فكرية	مجموعة من المؤلفين	الماركسية والماركسيون في عصرنا/طاولة مستديرة
٢٠٠٨	دراسة	د. فؤاد المرعي	الوعي الجمالي عند العرب قبل الإسلام
٢٠٠٨	رواية	وليد إخلاصي	باب الجمر
٢٠٠٨	رواية	نذير جعفر	تحت سقف واطئ
٢٠٠٨	رواية	محمد أبو معتوق	ثلاث تفاحات

٢٠٠٨	رواية	نيروز مالك	جبل السيدة
٢٠٠٨	قصص	خطيب بدلة	حب بعد الخمسين
٢٠٠٨	رواية	غازي حسين العلي	حديقة الرمل
٢٠٠٨	شعر	سعيد رجّو	شمسها سيدة الأوقات
٢٠٠٨	دراسة أدبية	أحلام يحيى	صهيل الصحراء ومحمتها
٢٠٠٨	مشاهدات	جمعة عبد القادر	عفريين أواخر الأربعينيات - أوائل الخمسينيات
٢٠٠٨	نقد	نذير جعفر	مرايا التلقي
٢٠٠٨	شعر	كمال قجة	فراشة الليل
٢٠٠٩	قصص	خطيب بدلة	احترامي سيدي المواطن
٢٠٠٩	دراسة اقتصادية	مجموعة من الباحثين	اقتصاد السوق الاجتماعي
٢٠٠٩	دراسة أدبية	أحلام يحيى	الأسير الحر - أبو فراس الحمداني
٢٠٠٩	قصص	إياد محفوظ	الشاطئ الآخر
٢٠٠٩	دراسة اجتماعية	د. عبد الله حنّا	الفلاحون يروون تاريخهم
٢٠٠٩	دراسة اقتصادية	زيد عربية	المعونات الإنمائية العربية الثنائية
٢٠٠٩	معجم	طوم سمعان	المنجد في الكيمياء اللاعضوية
٢٠٠٩	دراسة دينية	محمد حسن العثمان	لا دين لفقيه
٢٠٠٩	دراسة دينية	محمد حسن العثمان	لا يضير السحاب نباح الكلاب/ليس في الإسلام إرهاب
٢٠٠٩	دراسة فكرية وأدبية	مجموعة من الباحثين	محمود أمين العالم/مفكراً وناقداً
٢٠١٠	دراسة	د. عبد الله حنّا	أعلام العقلانية والتنوير ومجابهة الاستبداد
٢٠١٠	دراسة	علي عبد الرازق	الإسلام وأصول الحكم
٢٠١٠	دراسة	محمد علاء الدين عبد المولى	الجواهري . كلاسيكي ضد الكلاسيكية
٢٠١٠	دراسة	هيثم حسين	الرواية بين التلغيم والتلغيز
٢٠١٠	دراسة طبية	د. رياض جودت	العنائة (العجز الجنسي عند الرجال)

٢٠١٠	دراسة	أحلام يحيى	الوابل المدرار
٢٠١٠	ديوان الطرائف المعاصرة	خطيب بدلة	المستطرف الأزرق
٢٠١٠	قصص	خطيب بدلة	امراة تكسر الظهر
٢٠١٠	دراسة	بتول دراو	تجليات التناس في شعر فايز خضور
٢٠١٠	قصص	خطيب بدلة	حكى لي الأخرس
٢٠١٠	حوار مع د. محمد شحرور	أبي حسن	رؤية علمانية للإسلام
٢٠١٠	مقالات متنوعة	أبي حسن	سوريا المبتدأ والخبر
٢٠١٠	شعر للأطفال	مصطفى النجار	صباحات مشرقة
٢٠١٠	قصص	كامل مسقاني	طلقة قنّاص
٢٠١٠	دراسة	إريك فروم ترجمة محمود منقذ الهاشمي	فن الحب
٢٠١٠	دراسة	د. فؤاد المرعي	في اللغة والتفكير
٢٠١٠	شعر	سعيد رجو	كالذي يرسله السحاب
٢٠١٠	شعر	فؤاز حجو	كما لو أنني أحلم
٢٠١٠	قصص للبافعين	طه حسين الرحل	مدينة الورد
٢٠١٠	قصص	محمد بسّام سرميني	معلقات ليست بماء الذهب
٢٠١٠	دراسة	د. مصطفى عثمان	من تاريخ الدراسات اللسانية في الشرق (١) (الصين - اليابان)
٢٠١٠	دراسة	عبد القادر حمود	هكذا يسخر الشعراء
٢٠١١	رواية	نذير جعفر	أساور الورد
٢٠١١	دراسة اقتصادية	أيهم أسد	البنى الليبرالية النظرية للتعبير الاقتصادي
٢٠١١	دراسة	نذير جعفر	الرواية والتأويل/ حدود ومرجعيات
٢٠١١	رواية	يشار كمال ترجمة فاروق مصطفى	سلطان الضيلة

٢٠١١	سيرة حياة	محمد جمعة حمادة	رجل من نخيل (عبد الله واثق شهيد)
٢٠١١	قصص	زيد كمال حمامي	كلام ما لا يستطيع الكلام
٢٠١١	أخبار وحكايات	توم سمعان	من أخبار الملك مجد الدين أوزون في الدنيا والآخرة
٢٠١١	رواية	نيروز مالك	ميدان الزيزفون
٢٠١١	شهادات	د. عبد القادر المنلا	هبوط اضطراري (قراءة في صندوق الأسود)
٢٠١١	نقد	الرشيد بو شعير	أركيولوجيا السرديات النسوية الإماراتية
٢٠١١	نقد	الرشيد بو شعير	صراع الأجيال في الرواية الإماراتية
٢٠١١	نقد	الرشيد بو شعير	عبد الله خليفة كاتباً روائياً
٢٠١١	نقد	الرشيد بو شعير	مسألة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف
٢٠١١	نقد	الرشيد بو شعير	هواجس الرواية الخليجية
٢٠١١	سيرة مفسرة	دايساكو إكيدا/ترجمة محمود منقذ الهاشمي	حياة البوذا
٢٠١١	قصص ساخرة	خطيب بدلة	عصفورية
٢٠١١	دراسة تربوية	د. ناظم الطحان	النظرية السلوكية التعزيزية لدى كلارك هل
٢٠١١	مسرحية	الرشيد بو شعير	الطلاق يحملون أغصان الزيتون
٢٠١٢	دراسة	عطية مسوح	الماركسية وأسئلة العصر
٢٠١٢	دراسة	عطية مسوح	الماركسية من فلسفة للتغيير إلى فلسفة للتبرير
٢٠١٢	دراسة	تأليف إيليا شيفمان ترجمة زياد الملا	المجتمع السوري في العصر الإمبراطوري
٢٠١٢	قصص	ترجمة خالد داود	ضحية مثلث برمودا
٢٠١٢	تراث ديني	ترجمة د. خالد اليازجي	السبعينية ترجمة التوراة الإغريقية
٢٠١٢	دراسة	عطية مسوح	الديمقراطية والنهضة في فكر الشيخ خالد محمد خالد
٢٠١٢	دراسة	محمد جمعة حمادة	سعد يكن «مرايا الأزمنة الضائعة»

٢٠١٢	نصوص ساخرة	خطيب بدلة	سيرة الحب
٢٠١٢	دراسة	علي جمعة الخويلد	إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية
٢٠١٢	قصص	ثائر زين الدين وفوزات رزق	حكايات تروى في جبل العرب
٢٠١٢	دراسة تاريخية	مسلم الزبيق	الأحزاب والهيئات السياسية السورية في القرن العشرين
٢٠١٢	أمثال	عبدو محمد	حكم وأمثال كردية من منطقة عفرين
٢٠١٢	رواية	وليد إخلاصي	الحروف التائهة
٢٠١٣	قصص	محمود الوهب	الصمت
٢٠١٣	قصص	مصطفى الموسى	قبو رطب لثلاثة رسامين
٢٠١٣	دراسة	فاطمة قنديل	نبض السنين
٢٠١٣	رواية	محمد شويحنة	ورد الليل
٢٠١٣	دراسة	رياض اخضير	القوميون الاشتراكيون/المازق والحل
٢٠١٣	قصص	غزوان بزّي	انتظار الضراشات
٢٠١٣	دراسة	حسن إبراهيم أحمد	أبيض وأسود في الحراك الثوري العربي
٢٠١٣	شعر	رائد خليل	أنا مع حفظ الألقاب
٢٠١٣	مقالات	فوزات رزق	زاوية حادة
٢٠١٣	رواية	جهاد عقيل	عبور سمعان
٢٠١٣	نصوص	سمير طحّان	سريون (المراثي والمزامير)